

ISSN 0036-2634

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة التاسعة والأربعون — أكتوبر ١٩٩٧ — العدد الأول

صحيفة التربية

السنة التاسعة والأربعون　　أكتوبر ١٩٩٧　　العدد الأول

تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ــ الاشتراك السنوى ٤ جنيه .

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

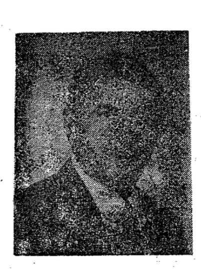
فى هـذا العـدد

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠/١٩٩٧

مطبعة الإمانة ٣ جزيرة بدران تليفون ٣٦٢٩٣٠٩

فى جنة الخلد

أستاذ دكتور/ محمد أسيد حسونة
رئيس الرابطة



يعز علينا والدموع تملأ مآقى العيون أن ننعى عالما شامخا خفاقا وفارسا من فرسان الفكر والأدب والتربية المرحوم الأستاذ عبد الجليل حماد رئيس مجلس ادارة رابطة خريجى معاهد وكليات التربية ووكيل وزارة التربية والتعليم بعد مشوار طويل حافل بالعطاء امتد لنحو نصف قرن منذ تخرج فى كلية دار العلوم •

وافته المنية يوم الاثنين ١٥ سبتمبر ١٩٩٧ بعد حياة حافلة بالكثير من الأعمال الجليلة والعظيمة •

كان رحمه الله دمث الخلق صادق الكلمة أمينا فى رأيه موفيا بوعده وعهده عونا لكل ذى حاجة مخلصا لكل صديق عرفه وتلك خصال أبناء ريف مصر وأهلها لم يغيره منصب ولا وظيفة •

كان متواضعا تواضع العلماء عميق الفكر بعيد النظر نافذ البصيرة محللا ومدققا فى علمه وعمله •

أسهم فى تطوير مناهج اللغة العربية والتربية الاسلامية لمختلف المراحل التعليمية ووهب نفسه وعمره وفكره من أجل تربية أجيال نقية نظيفة كتلك الأجيال التى بنت مصر فى الماضى وتبنيها فى الحاضر •

بدأ حياته معلما للغة العربية فخبيرا فى مجالها الى أن أصبح مديرا عاما للادارة العامة للتعليم الابتدائى بديوان عام الوزارة فوكيلا للوزارة رئيسا للادارة المركزية للخدمات التربوية وفى نفس الوقت عمل فى مجال العمل التربوى التطوعى وكيلا للرابطة فرئيسا لمجلس ادارتها وكان خيرخلف لخيرسلف هو المرحوم خالد الذكر الأستاذ محمود عبد العزيز يوسف وكلاهما كان أمينا على الرابطة مخلصا لها غيورا على تحقيق أهدافها .

كل الذين عرفوا عبد الجليل حماد قد أحبوه واحترموه ووقروه فقد كان نموذجا يحتذى وقدوة يقتدى بها .. أخا وصديقا وحبيبا صادق الود طاهر القلب صادق الوعد والعهد ...

كنا نلجأ اليه اذا ضاقت الصدور فيمسح عنا الهموم ويسرى عنا بهدوئه المعهود وبحكمته البليغة وبفكره الثاقب المستنير العميق وايمانه القوى لقد ترك عبد الجليل حماد بصمة متميزة فى كل موقع تولى العمل وأنجز أكثر من مائة كتاب ومؤلف وكان نصيبه أن كرمته الدولة بمنحة جائزة الدولة التقديرية فى الآداب .

رحل عنا عبد الجليل حماد بجسده ولكنه سيظل حيا فى قلوبنا بروحه الطاهرة وفكره وعطائه لبلده مصر فهو وأمثاله من أصحاب القيم والعطاء يذكر الناس دائما مثلهم العليا ومواقفهم المضيئة التى تنير طريق الأجيال .

رحم الله فقيدنا الغالى وأسكنه فسيح جناته وجعل قبره روضة من رياض الجنة مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .

وانا لله وانا اليه راجعون

مناهج التعليم المدرسية في عصر المعلوماتية

الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

من المؤكد أننا لسنا فى حاجة أن نكرر هنا ما انتهى اليه الاجماع فى العالم المتحضر من أن التعليم هو حياة الشعوب فهو الذى يصنع شخصية الفرد فى المجتمع ويعده للمعيشة المتكيفة مع بيئته ويمكنه من المشاركة فى تطوير الحياة فى المجتمع لتحقيق مزيد من التقدم والسعادة فى هذه الحياة • ونحن فى مصر قد وعينا بحمد الله هذه المسلمة ، فقد نادت القيادة السياسية فى أكثر من مناسبة بأن « التعليم هو الأمن القومى » بكل ما يحمله هذا الشعار من تطبيقات فى جميع نواحى الحياة • كما أن اقبال الشعب على التعليم يتزايد بدرجة غير مسبوقة ، وتيسر الحكومة عن طريق وزارة التربية والتعليم والمجالس الشعبية وادارات الحكم المحلى انشاء المدارس وتجهيزها وتطوير مناهجها واعداد المعلمين المؤهلين واجراء البحوث لتطوير التعليم وكل ما ييسر النهوض به •

ولم يعد التعليم الآن يتم كما كان يحدث فى المجتمعات والبيئات البدائية بطريقة عشوائية حيث كان يكفى أن ينشأ الطفل وينمو فى هذه البيئات كى يتعلم كل ما يحتاج اليه ليتمكن من القيام بأعباء الحياة • فهو يتعلم على سبيل المثال من والديه ومن مواطنيه كيفية الحصول على قوته من زراعة الأرض وجنى المحاصيل ، ومن الصيد والقنص • كما يتعلم ما يقوم به من اجراءات فى حالة المرض أو الزواج أو الوفاة أو مهارات الدفاع عن قبيلته فى حالة تعرضها

المجوم وغير ذلك من الأنشطة والسلوكيات والتقاليد التى كانت فى مجموعها محدودة ويستطيع كل فرد أن يلم بها كما كان معدل التغير فى هذه الحياة بطيئا للغاية .

ولم تلبث بعض هذه الحضارات البدائية أن تقدمت عن طريق اكتشاف بعض المفكرين والمبدعين فيها اكثير من الحقائق فى هذا الكون وخواص بعض المواد فيه والافادة من استخدام هذه المعلومات وتطبيقها فى حياتهم العامة والخاصة فقامت الحضارات القديمة فى مصر القديمة وفى الصين واليونان وغيرها من المجتمعات التى نشطت فيها هذه الاتجاهات وظهر فى هذه مجموعات من الأفراد المتميزين الذين تولوا الصدارة فى القيام بجانب أو أكثر من الأنشطة التى تقوم على دراية كافية بالحقائق المتصلة بهذا الجانب مثل التحنيط وعلاج المرضى وهندسة البناء والعقائد الدينية وحركات الاجرام السماوية الخ الخ ...

وهكذا لم تعد مجرد نشأة الطفل فى مجتمعه وأسرته كافية لكى تعد الفرد لتولى مناصب قيادية فى مجتمعه . وهنا ابتدعت فكرة جديدة تعد من أهم ابداعات الانسان الاجتماعية وهى فكرة انشاء مؤسسة متخصصة فى تعليم أبناء الشعب جانبا أو أكثر من الجوانب التى أشرنا اليها فى الفقرة السابقة ويتولى القيام بعملية التعليم أفراد تخصصوا فى الفرع الذى يعلمونه وألموا بالحقائق والمهارات المتصلة به وأطلق على مثل هذه المؤسسة التعليمية اسم « المدرسة » .

وبالتدريج تزايد عدد المدارس وتزايد عدد الخريجين فيها فى الدول المتقدمة وتزايد بذلك الكم الهائل من الحقائق التى اكتشفت والتى أدت الى تطوير الحياة فى المجتمعات التى استفادت من تطبيق

هذه الحقائق فى شئون حياتها وبصفة خاصـــة فقد تزايد معدل نمو هذه الحقائق المكتشفة منذ استخدام الانسان « للطريقة العلمية » فى الوصـــول الى الحقـــائق فى مجـــالات العلوم الطبيعية والحيوية والاجتماعية والنفســـية الخ ••• وقد أدى كل ذلك الى نمو وتطور المدنيات الى الحد الذى نحن عليه الآن والذى دعا الى اطلاق أسماء معينة على العصر الحاضر مثل عصر العلم وعصر الذرة وعصر الفضاء وعصر المعلوماتية الخ •••

وسوف نقصر حديثنـــا فى المســـاحة المتبقية لنا فى هذا المقال على « عصر المعلوماتية » وعلاقته بالمنـــاهج التى يدرســـها التلاميذ والطـــلاب فى المدارس والجامعـــات وقد يتســـاءل البعض وما هو المقصود بعصر المعلوماتية وهل نحن نعد مجتمعنا وأفراده للمعيشـــة والتكيف بنجاح فى هذا العصر •

عصر المعلوماتية

نحن نعيش فى الوقت الحاضر وفى مطلع القرن الحادى والعشرين فى عصر تتزايد فيـــه الحقـــائق والمعلومات التى تكتشف عن هـــذا الكون بسرعة لم يســـبق لها مثيل • ففى عقد الثمانينات من القرن الحالى كانت تقدر درجة الزيادة بحوالى ١٠٠٪ كل عشر ســـنوات أى أن كم المعلومات التى لدى الانسان يتضاعف كل عشر سنوات • وفى الوقت الحاضر ١٩٩٧ يقدر بعض الاخصائيين أن كم المعلومات يتضاعف كل خمس ســـنوات • وهكذا نجد أن هنـــاك تســـابقا بين المجتمعات البشرية لاكتشاف وامتلاك الجديد من المعلومات والحقائق وهكذا فان من المنتظر أن تتزايد كمية المعلومات التى تكتشف بسرعة أكبر فى القرن القادم الذى هو على الأبواب •

والمقصود بعصر المعلوماتية Informatics لا يقتصر فقط على السرعة الفائقة فى توليد المعلومات والحقائق فى هذا الكون وامتلاكها ولكن المعنى يشمل أيضا القدرة على تطبيق واستخدام هذه الحقائق فى حياة المجتمع لتحقيق مزيد من التقدم والنمو والتطوير فى حياة الفرد والمجتمع • ويصف أحد الفلاسفة الانجليز وهو « برتراند رسل » Bertrand Russell — الذى عاش فى النصف الأول من القرن الحالى — ان الحقائق التى يمتلكها الفرد لا يستخدمها ولا يطبقها فى الحياة بأنها حقائق خامدة Inert أما اذا أثرت الحقيقة التى يتوصل اليها فى تفكيره وسلوكه وقيمه واتجاهاته العقلية وساعدته قدراته الابداعية على تطبيقها فى مواقف الحياة فانها تكون حقيقة فعالة Active •

وهكذا فان المقصود بعصر المعلوماتية يشمل :

(أ) تزايد القدرة على اكتشاف المعلومات الجديدة وتوليدها وامتلاكها •

(ب) توفر الكم الهائل والمتزايد من المعلومات التى تمتلكها البشرية فى الوقت الحاضر •

(ج) تزايد القدرات الابداعية فى استخدام وتوظيف هذه المعلومات فى الحياة •

(د) التغيرات السريعة فى حياة المجتمعات البشرية التى يتسم بها هذا العصر نتيجة تطبيق هذه المعلومات والافادة منها •

هل خططنا مناهج التعليم عندنا لاعداد المجتمع للحياة السريعة التغير في عصر المعلوماتية ؟

والآن أرجو ، عزيزي القارىء — قبل أن نجيب على هذا التساؤل أن نحدد أولا باختصار شديد مفهوم المنهج الدراسي الذي نتحدث عنه •

ان المفهوم الشامل للمنهج الدراسي يتلخص في كل نشاط يكلف به التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها وتحت اشرافها وهذا المفهوم الشامل يمكن تجزئته الى عدة أنشطة كل منها في مجال يتكامل مع المجالات الأخرى • وكل مجال يتكون من منظومة من أربعة عناصر متكاملة ومرتبطة ببعضها • وهذه العناصر الأربعة هي :

١ — الأهداف وتوضع بصورة واضحة يدركها المعلم ويمكن تبسيطها للتلاميذ كما يدركها المشرفون على المدرسة من نظار وموجهين وكذلك أولياء الأمور ومؤلفي الكتب المدرسية وواضعي الامتحانات الخ ••• فهل تشمل أهداف المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم العام أو الجامعي بصورة واضحة هدفا من أهدافه هذه المناهج يتصل بأهمية السعي في تعليمنا الى اعداد الطلاب للحياة في القرن القادم عن طريق عدم التوقف عند معرفة للحقائق والمعلومات ولكن يجب أن يكتسب المهارة في كيفية الوصول الى هذه المعلومات وبعد الوصول اليها وفهمها واستيعابها بالدرجة التي تؤثر في تفكيره وقيمه واتجاهاته وسلوكياته الفردية والاجتماعية وذلك عن طريق ربط هذه المعلومات بالحياة •

٢ — محتوى المنهج وهو العنصر الثاني في منظومه المنهج فهل

تختار موضوعات المنهج بحيث تكون ذات صلة وثيقة بمشكلات المجتمع وبحياة الفرد الشخصية أو الاجتماعية أم أنها تختار على أساس التنظيم الأكاديمى للمادة التى يدرسها •

٣ — نشاط المعلم ونشاط التلاميذ فى عملية التعليم والتعلم •

وهل تساعد طريقة التدريس التلاميذ على اكتساب مهارة البحث عن الحقائق واكتشافها بأنفسهم سواء فى المعمل أو المكتبة أو خبراتهم ومشاهداتهم فى البيئة أو زياراتهم ورحلاتهم المدرسية •

وهل بعد الحصول على المعلومة أو الحقيقة يحاول المعلم أن يربط بينها وبين مشكلات البيئة والمجتمع أم يعتبر أن ذلك ليس من اختصاص المنهج فى حين أن عصر المعلوماتية يتطلب القدرة على الابداع فى استخدام الحقائق فى الحياة بما يحقق حل المشكلات والتقدم الحضارى فى المجتمع •

٤ — وأخيرا عملية التقويم بشقيها تقويم عمل المعلم وتقويم عمل الطالب للتعرف على مدى نجاح المعلم والمنهج الذى يعلمه فى تحقيق أهدافه الموضوعة والتعرف على مدى نمو الطالب فى النواحى المعرفية والوجدانية والسلوكية المتصلة بالموضوعات التى تعلمها وليس فقط مدى قدرته على الاستذكار والحفظ للمعلومات • فهل توضع الاختبارات لقياس مدى الفهم والتفكير السليم والتطبيق الواعى فى الحياة للمعلومات التى درسها الطالب أم أن الامتحانات توضع لقياس مدى ما حفظه التلميذ من الكتاب المدرسى •

عزيزى القارىء :

انى أترك لك الاجابة على الأسئلة السابقة المتعلقة بكيفية تنفيذ المناهج الدراسية والتعرف على مدى مراعاتها لمتطلبات عصر المعلوماتية الذى أصبح يسود العالم والذى يعتبر مسألة نجاح مناهجنا فى اعداد أفراد المجتمع للتكيف معه مسألة أن نكون أو لا نكون .

بقية كلمة أخيرة أوجهها الى زملائى فى كليات التربية التى تعد المعلمين لتأدية واجبهم المقدس فى تربية وتنمية الأجيال وكذلك الى الزملاء والسادة فى أجهزة التوجيه والاشراف الفنى ومراكز التدريب للمعلمين أثناء الخدمة ومراكز البحوث التربوية . ولعلهم يتفقون معى أن من أهم ما يحتاج اليه المعلم بجانب البرامج العلمية والتربوية فى الاعداد والتدريب هو تبصيرهم بالمحاولات الجادة والأساليب الناجحة للتغلب على المشكلات التى قد تصادفهم فى عملهم نتيجة الاقبال الشعبى على التعليم وازدحام كثافة حجرات الدراسة أو نقص بعض الأدوات واعتبار أن هذه المحاولات من نوع الابداع المطلوب تنميته لدى العاملين والمتعلمين فى مجال التعليم .

ظاهرة الغش الجماعى في الامتحانات

استاذ دكتور محمد السيد حسونه

يوجد فى أى مجتمع من المجتمعات بعض الظواهر المرضية ، وتتعدد هذه الظواهر ما بين اقتصادية واجتماعية ، سياسية وادارية ، دينية وخلقية • وتؤثر بدورها فى المجتمع وتترك أثارا سلبية تنعكس بصورة واضحة على مظاهر الحياة المختلفة(١) •

وتعد ظاهرة الغش فى الامتحنات من الظواهر الاجتماعية التى انتشرت بصورة واضحة فى عصرنا الحاضر بين المجتمعات الطلابية على اختلاف أنواعها وتباين مراحل التعليم بها ، الأمر الذى يشكل خطورة على المجتمع ومؤسساته ونظمه(٢) •

والغش ظاهرة متعددة الجوانب يرجع بعضها للطالب وقدراته وميوله وقيمه ، ويرجع بعضها للظروف البيئية وضغوطه والتى تتمثل فى الأسرة أو المدرسة أو جماعات الاقران أو وسائل الاعلام

---

(١) صلاح الدين ابراهيم معوض : « الاتجاه نحو الغش فى الامتحانات لدى طلاب التعليم الثانوى العام فى ضوء درجة تمسكهم بالقيم الدينية » المؤتمر العلمى السادس ، التعليم الثانوى الحاضر والمستقبل ، الجزء الثانى، جامعة عين شمس ، القاهرة (٦ - ٨ يولية ١٩٩١) ص ٥٦٧ •

(٢) شكرى سيد أحمد ، وعبد العزيز عبد القادر المغيصيب : سلوك الغش فى الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والنفسية والاجتماعية لدى بعض طلاب التعليم العالى ، مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ١٩٨٨ ، ص ١١ •

سواء أكانت المرئية أم المقروءة أم المسموعة ، وبعضها يرجع الى ضعف فاعلية النظام التعليمى نتيجة لمعوقات متعددة اقتصادية أو مهنية أو فنية تربوية أو ادارية كل هذا بالاضافة الى ضعف الجانب القيمى والاخلاقى فى المجتمع •

ويعتبر الغش فى الامتحانات سلوكا غير أخلاقى(١) ينم عن شخصية غير أمينة أو غير سوية باعتبار أن الغش لون من ألوان السرقة والكذب ومؤشر للتواكل والعجز ويمثل مشكلة تربوية يعانى منها الفرد والنظام التعليمى ككل •

ان الغش فى الامتحانات بالاضافة الى مساهمته فى استمرار ضعف التحصيل الدراسى للطالب من عام الى آخر يعد سلوكا غير مقبول اجتماعيا لا ترضاه المؤسسات التعليمية ولا تقبل به مهما انتشر بين الطلاب ويرجع ذلك الى اعتباره بمثابة تزييف لنتائج التقويم الذى يعد من أهم عناصر المنظومة التعليمية •

وخطورة الغش فى الامتحانات لا تكمن فى الجوانب المدرسية فقط بل قد يتعداها الى جوانب حياتية أخرى حيث أن أولئك الذين يتعودون على عمليات الغش فى الامتحانات ويمارسون هذا السلوك طوال حياتهم التعليمية يخشى أن تتكون لديهم عادة الغش والتزييف فى كثير من جوانب حياتهم العملية بعد تخرجهم(٢) •

---

(١) عادل عبد الله محمد : دراسة لبعض أبعاد الشخصية المرتبطة بالغش فى الامتحانات لدى طلاب الصف الثانوى بالكويت ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد الثالث عشر ، السنة الخامسة ، سبتمبر ١٩٩٠ ، ص ١٥٧ •

(١) شكرى سيد أحمد وعبد العزيز عبد القادر ، مرجع سابق ، ص ٣٣ – ٣٤ •

والغش فى الامتحانات ـ شأنه شأن العادات الاجتماعية الأخرى ـ سلوك انحرافى غير موروث يكتسبه الفرد عادة من بيئته المحلية التى يعيش فيها سواء داخل المدرسة أو خارجها ، وهو سلوك يناقض القيم الأساسية التى تقوم عليها العملية التربوية ، وقد يمثل تعارضا مع بعض القيم التى تسعى المدرسة الى تعليمها لأبنائها مثل الأمانة والأخلاق الحسنة •

وقد توصل (Centra, 1970)(١) فى دراسته عن اتجاه الطلاب نحو الغش الى أن الناس الذين تعودوا اتباع سلوك الغش فى الامتحانات خلال سن دراستهم بالمدارس والجامعات هم أناس يبدون متساهلين فى كل أمر ، لا يحبـون القيود أو النظم أو القـواعد وانما يحاولون دائما تخطيها أو تكسيرها أو عدم اتباعها بهدف التوصل الى تحقيق أهدافهم بسهولة ، وبأقصر الطرق ودون مشقة •

وأيا كان التفسير لسلوك الغش ، وأيا كانت العوامل المؤدية اليه فان له عواقب وخيمة فضلا عن أنه سلوك يخالف صراحة تقاليد الدين الحنيف الذى ندين به حيث يقول الله تبارك وتعالى : « هل يسـتوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » •

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من غشنا فليس منا » •

هذا فيما يتعلق بظاهرة الغش بصفة عامة أما أنها تتحول الى غش جماعى فهو أمر جد خطير يستدعى الدراسة والبحث بأناة وروية من جانب كل من يعنيهم الأمر من المتخصصين وذلك من أجل التعرف على حجم الظاهرة وأسباب تفشيها وتشخيصها ومناقشتها فى ضوء

---

(١) نفس المرجع •

معطيات الواقع ، وكذا التعرف على الأساليب التى يلجأ اليها الطلاب فى ممارسة هذا اللون من ألوان الغش ، واقتراح أســاليب العلاج التى يمكن أن توضع أمام متخذ القرار للقضاء على الظاهرة أو الحد من انتشارها قدر الامكان عن طريق القضاء على مسبباتها •

ولقد ظهرت منذ أواخر الثمانينات (١٩٨٧) حتى الآن صيحات متتابعة فى الصحف ووسائل الاعلام عن وقائع وأحداث من الغش الجمــاعى فى بعض لجان الامتحانات ببعض الادارات التعليمية ثم التنــديد بها فى حينه واتخذت بعض الاجــراءات الصــارمة بشأنها باعتبار أن الغش سلوك محرم من الناحية الدينية ويتنافى مع المعايير الاجتماعية بالاضافة لكونه ســلوكا خاطئا ومستهجنا يهدم أهداف العملية التعليمية ويفرغها من أهم مضامينها القيمية ويقودنا هذا الأمر الى التعرف على أسباب تفشى هذه الظاهرة من خلال ما توصلت اليه البحوث والدراسات التربوية •

العــوامل والاســباب التى تؤدى الى ممارسة الغش الجماعى فى الامتحانات :

من استقراء للعــديد من الادبيات التربوية النظرية والميدانية نرى أن هذه العوامل تتمثل فيما يلى :

(أ) ضــعف الوازع الدينى باعتبار الغش الجماعى نوعا من السرقة •

(ب) الرغبة فى النجاح بدرجات مرتفعة دون مجهود يذكر •

(جـ) وجود قصور فى الضوابط الرادعة لكل من يغش أو يساعد على الغش ويحرص عليه •

(د) اهتزاز الاطار القيمى وتغير المعايير فى المجتمع •

(هـ) عدم توافر الاجراءات الامنية الجادة داخل وخارج اللجان •

مقترحات علاج ظاهرة الغش الجماعى فى الامتحانات :

١ - تنمية الوازع الدينى وغرس القيم الاجتماعية الصحيحة لدى التلاميذ كحب الخير والأمانة والصدق وعدم الغش من خلال الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة لهم منذ نعومة أظفارهم وقبل التحاقهم بالمدرسة وتعميق هذه القيم بالتعاون الوثيق والمستمر بين الأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام ودور العبادة •

٢ - ضرورة توفير اجراءات الأمن سواء داخل اللجان أو خارجها • بخاصة فى المناطق النائية أو البعيدة وتوفير وسائل انتقال اعضاء اللجان من مقار اللجان واليها وتدبير الاستراحات المناسبة لاقامتهم •

٣ - تجريم المجاملات والوساطة داخل اللجان وخارجها مع وضع أسلوب رادع جاد لتطبيق التعليمات واللوائح الصادرة من الوزارة بشأن تنظيم وتأمين وادارة لجان الامتحانات • حيث أن العمل والتشديد على تطبيق اللوائح على الطلاب الذين يلجأون الى الغش أو كل من يساعدهم أو يسهل لهم ممارسته يؤدى الى الاقلال منه متى عرف أنه ستوقع عليهم العقوبة الرادعة بالفعل •

٤ - تطوير نظم التقويم والامتحانات بحيث يشتمل على أكثر من أسلوب مع التأكيد على نظام التقويم المستمر الذى يتمثل فى عقد عدة امتحانات شفهية وعملية وتحريرية أثناء العام أو الفصل الدراسى •

٥ — أن تركز الامتحـانات على قيـاس الجـوانب المهارية والوجدانية والقدرة على الابتكار الى جانب النواحى المعرفية •

٦ — ضرورة التدقيق فى انتقاء رؤساء اللجان والأعضاء بحيث يتم اختيار العناصر التى تتميز بالانضباط والأمانة والجدية وحسن السـمعة •

٧ — تطوير المناهج وضرورة ربطها باحتياجات المجتمع وتطلعاته المستقبلية ومواكبة التطور المستمر •

٨ — محاولة تقليص انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية وما ينتج عنها من سلوكيات غير سوية قد تؤدى الى تفشى ظاهرة الغش • مع تشجيع مجموعات التقوية فى المدارس وتنفيذها بصورة حقيقية وفقا للاعداد المقررة من قبل الوزارة ومتابعة ذلك باستمرار •

٩ — تحسـين أحوال المعلم ماديا ومهنيا وهو من الأمور التى أكدت عليها الوزارة والقيادة السياسية حاليا والسعى الى وضع كادر خاص للمعلمين أسوة بأعضـاء المهن الأخرى لتحسـين نظرة المجتمع نحـوهم •

١٠ — ازالة جو الرهبة أثناء تأدية التلاميذ للامتحانات سـواء من جانب أعضاء لجان الامتحان أو من خلال وسائل الاعلام •

علاوة على تلك المقترحات يمكن اضافة المقترحات الآتية :

١١ — ضرورة اعادة النظر فى أسـلوب اختيار واعداد المعلمين لممارسة مهنة التدريس والكف عن تعيين من لم يسبق اعدادهم لممارسة مهنة التدريس •

١٢ - تقوية العلاقة بين المعلمين والطلاب باعتبارها من عوامل نجاح العملية التعليمية وبحيث تقوم هذه العلاقة على الثقة والاحترام المتبادل والمودة والجدية والحزم الأبوى فى نفس الوقت • ويمكن التأكيد على ذلك من خلال برامج اعداد المعلمين أو البرامج التدريبية فى أثناء الخدمة على أن يتم تدعيمها بالمتابعة المستمرة من قبل ادارة المدرسة أو المؤسسة التعليمية وبالتعاون مع مجالس الآباء والمعلمين •

١٣ - من الأمور الهامة للتقليل من ظاهرة الغش فى الامتحانات توفير القاعات المناسبة والمعدة بصورة لا تسمح للطالب بالغش من زميله وكذلك تقليل اعداد الطلاب داخل اللجان مع زيادة عدد الملاحظين فى اللجان التى يكثر بها الطلاب مع المتابعة والاشراف الجيد •

١٤ - ترشيد العمليات التربوية بربط التعليم باحتياجات سوق العمل واعادة النظر فى موضوع ربط الشهادة بالوظيفة فى تحديد الأجر حيث أن هذا الأمر يدفع أولياء الأمور الى السعى بكافة السبل لحصول الابناء على شهادات دونما نظر الى مدى ما احرزوه من تعليم حقيقى •

فعالية استخدام استراتيجية التعليم التعاونى
على تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية للرياضيات

د • مديحة حسن محمد عبد الرحمن
مدرس بكلية التربية جامعة القاهرة
(فرع بنى سويف)

يختلف التلاميذ فى مستوياته تحصيلهم للرياضيات ، نظراً لاختلاف استعداداتهم وميولهم ومستوى دافعيتهم وفترات انتباههم ... الخ • ويمكن ملاحظة هذا الاختلاف فى الفصل المدرسى الواحد ، حيث يوجد التلميذ المتفوق والتلميذ المتوسط أو العادى والتلميذ البطىء فى التعلم ، فهو يحتاج لمزيد من الوقت والتفسير كى يصل لمستوى التحصيل المطلوب ولكن نظراً لكبر حجم التلاميذ فى الفصل الواحد ، ونظرا الى أن المعلم مقيد بخطة زمنية محددة للانتهاء من تدريس المنهج ، ونظرا لكبر حجم المنهج فى بعض الأحيان ... لذا يلاحظ أن المعلم غالبا ما ينصب اهتمامه وتعامله مع التلميذ المتوسط فى مستوى تحصيله (العادى) وأحيانا يتعامل مع التلميذ المتفوق، ولكن ليس لديه وقت كاف لمساعدة التلميذ المنخفض فى مستوى التحصيل ، مما يدفع هذا التلميذ الى اللجوء للدروس الخصوصية •

لذا ... يمكن أن نتساءل ما استراتيجية التدريس ، التى يمكن أن تساعد التلاميذ – على اختلاف مستوياتهم التحصيلية – على الوصول لمستوى التحصيل المطلوب ؟ لماذا يظل المعلم هو الوحيد المسئول عن تعلم التلاميذ داخل الفصل ؟ لماذا لا يتعاون التلاميذ مع

بعضهم البعض كي يصلوا جميعا الى المستوى المطلوب ؟ كيف نخلق لدى التلميذ دافعا قويا لمساعدة زملائه والتعاون معهم ؟ ان التلميذ بالرغم من وجوده فى جماعة داخل الفصل الا أن كل تلميذ يهتم بذاته فقط ، فهو يسعى الى النجاح ولا يهتم بنجاح الآخرين ، يسعى الى التفوق على غيره ولا يهتم بتفوق الآخرين لذا يمكن القول بأن أساليب تعليم وتعلم الرياضيات تركز على الفردية والتنافسية ، وهذا يقوى حب الذات (الأنانية) لدى التلاميذ ، وبالتالى يؤثر على شعور التلاميذ بالانتماء (للفصل — للمدرسة — للحى — للمدينة — للوطن). فالتلميذ اليابانى (على سبيل المثال) حينما يرسب فى الامتحان يشعر بأن اليابان كلها قد رسبت ، واذا نجح يشعر بأن اليابان هى التى نجحت .

ان احساس التلميذ القوى بالانتماء تجعله يسعى دائما الى التعاون مع غيره من زملائه ومساعدتهم ، لأن نجاح الآخرين يمثل نجاحا بالنسبة له وفشلهم أيضا يعتبر فشلا له ، وبذلك يخرج التلميذ من دائرة التفكير فى ذاته الى التفكير فى المجتمع الذى ينتمى اليه .

وباستعراض الاستراتيجيات المختلفة للتعليم والتعلم وجد أن هناك احدى الاستراتيجيات الحديثة ظهرت فى السبعينيات ، وهى ما تسمى باسم : استراتيجية « التعلم التعاونى Cooperative Learning » فماذا يقصد بها ؟

ترى كوثر كوجك أن التعلم التعاونى هو نموذج تدريس يتطلب من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض ، والحوار فيما بينهم ، فيما يتعلق بالمادة الدراسية ، وأن يعلم بعضهم بعضا ، وفى أثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية ايجابية ، لذا فهى استراتيجية تدريس تحقق هدفين :

ويشير آرتزت ((Artzt, 1990 : 448)) الى أن التعلم التعاونى هو أحد أساليب التعلم التى تتطلب من التلاميذ العمل فى مجموعات صغيرة لحل مشكلة ما أو لاكمال عمل معين أو انجاز أو تحقيق هدف ما ، ويشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسئوليته تجاه مجموعته ، فنجاحه أو فشله هو نجاح أو فشل لمجموعته ، لذا يسعى كل فرد من أفراد المجموعة لمساعدة زميله وبذا تشيع روح التعاون بينهما •

ويوضح آدمز ((Adams, 1990 : 6)) وآخرون أن استخدام استراتيجية التعلم التعاونى تؤدى الى تنمية روح الفريق بين التلاميذ بدلا من الفردية والتنافسية ، فهى تؤكد على تعلم التلاميذ معا من خلال تواجدهم فى مجموعات من التلاميذ مختلفين فى قدراتهم ، بحيث يتعاون التلميذ المتفوق مع التلميذ الضعيف أو بطيء التعلم ، فهم يعملون معا ويتعاونون من أجل تحقيق هدف تعلم موحد • ويشعر كل تلميذ فيها أن نجاح أو فشل أى تلميذ يؤثر عليه بالايجاب أو السلب بل ويؤثر على المجموعة كلها •

وفى ضوء هذه الآراء تمكنت الباحثة من وضع تعريف لاستراتيجية التعلم التعاونى وهو كما يلى : « هى احدى استراتيجيات التعلم القائمة على العمل فى مجموعات من أجل تحقيق هدف محدد ، بحيث يصبح كل فرد فيها مسئولا عن نجاح أو فشل المجموعة ، لذا يسعى كل فرد الى التعاون مع باقى أفراد المجموعة من أجل تحقيق الهدف المشترك ليس على مستوى الجماعة فقط ، ولكن على المستوى الفردى أيضا •

ان التعلم التعاونى يعتمد أساسا على عمل التلاميذ فى مجموعات ، ولكن جلوس التلاميذ فى مجموعات ومطالبتهم بأداء عمل

معين لا يعنى ذلك أن التلاميذ لديهم المهارات الضرورية لتحقيق ناتج التعلم المرغــوب فيه ، أو أن التعلم الحادث هو تعلــم تعاونى ، لذا فمجمــوعات التعلم التعاونى ينبغى أن يتوافر بها خمســة مكونات أساسية تتمثل فيما يلى : —

١ — الاعتماد المتبادل بين أفراد المجموعة بايجابية :

ان كل فرد فى المجموعة مسئول عن عمله كفرد ومسئول أيضا عن عمل غيره فى المجموعة ، لأن عمل كل فرد يعتمد على عمل زميله ، فأى نقصــير من أحدهم يؤثر على المجموعة ككل ، لذا فكل فرد يهتم بتعلمه فقط بل ويهتم بتعلم باقى افراد المجموعة أيضا ، فكل تلميذ يشعر بأن عمله يفيد الاخرين ، وعمل الاخرين يفيده ويمكن انعمل على زيده هذا الاعتماد الايجابى من خلال تحديد مكافاة للمجموعة التى تحقق الهدف المطلوب منها •

٢ — التفاعل المشجع وجها لوجه :

ان التفاعل بين التلاميذ يجب أن يكون وجها لوجه ، وتوجد بعض السلوكيات التى تساهم بدرجة كبيرة فى زيادة التفاعل بينهما ، مثل مساعدة ومساندة وتشجيع الآخرين ، كى يصلوا للنجاح • وللحصول على تفاعل جيد بين التلاميــذ يجب ألا يزيد عــدد أفــراد المجموعة عن ســتة •

٣ — المحاســبة الفردية :

بالرغم من أن العمل يتم فى مجموعة ••• الا أن المحاسبة الفردية لكل فرد فى المجموعة هى الدليل على أن كل فرد قــد حقق الهدف من المجموعة (حتى على المســتوى الفردى) ، ويمكن تحقيق ذلك بعدة

طرق ، منها : تطبيق اختبار لكل فرد فى المجموعة أو يختار المعلم أحد التلاميذ عشوائيا ، ويوجه له سؤالا أو أن يطلب من أحد التلاميذ أن يشرح لزملائه كيف قامت مجموعته بتحقيق الهدف المطلوب منها •

٤ — مهارات التعامل الاجتماعى :

نتيجة تفاعل التلاميذ فى المجموعة لابد أن يكون كل فرد منهم لديه قدرة من مهارات التعامل الاجتماعى ، والتى يحرص المعلم على اكساب التلاميذ اياها ، مثل احترام الرأى والرأى الآخر ، وتشجيع الآخرين ، والتعبير عن الرأى بوضوح ••• الخ •

٥ — عمليات المجموعة :

المجموعة بحاجة الى وصف سلوك أفرادها ، لتحديد التعديلات التى يمكن اضافتها كى تحصــل المجموعة على أفضــل نتائج ، وكذلك المعلم بحاجة الى تســجيل ملاحظاته عن تفاعل أفراد المجموعة معا ، وتحديد السلبيات ، وتوجيه أفراد المجموعة اليها •

مما سبق يتضح أن اســتراتيجية التعلم التعاونى تؤدى الى اختلاف دور كل من المعلم والمتعلم ، فالمعلم هو موجه ومرشد ومنظم ومتابع للمجموعات • أما المتعلم فأصبح مسئولا عن نفســه ، وعن الآخرين ، بل وأصبح ايجابيا فى عملية التعلم ، وهذا أدى الى وجود بعض المميزات لكل من المعلم والمتعلم •

مميزات استخدام استراتيجية التعلم التعاونى :

يوجد العــديد من المميزات لهذه الاســتراتيجية يمكن اجمالها فيما يلى :

أولا - بالنسبة للتلميذ : من خلال عمل التلميذ فى مجموعة التعلم التعاونى :

- يجد فرصة آمنة للمحاولة والخطأ والتعلم من خطئه •

- يجد فرصة لالقاء الأسئلة والتعبيرعن رأيه بحرية دون حرج•

- تكون لديه فرصة للاجابة عن بعض التساؤلات وعرض أفكاره على الآخرين •

- المجموعة تعمل على زيادة دافعيته للتعلم •

- كمية ونوعية تفكيره تزداد مقارنة بالتعلم الفردى •

- يجد فرصة كى يقوم بدور المعلم فى كثير من الأحيان مما يساعد على تثبيت المعلومة لديه •

- يكسبه القدرة على التحكم فى وقته •

- يصبح أكثر فعالية في تعامله مع الآخرين ، مكتسبا لكثير من مهارات التعامل الاجتماعى •

ثانيا - بالنسبة للمعلم : ان استخدام المعلم لاستراتيجية التعلم التعاونى :

- يقلل من الفترة الزمنية التي يعرض فيها المعلم المعلومات على التلاميذ •

- يمكنه من متابعة ٨ أو ٩ مجموعات بدلا من ٤٠ أو ٥٠ تلميذا•

- يقلل من جهد المعلم فى متابعة وعلاج التلميذ الضعيف •

— يقلل من بعض الأعمال التحريرية أمامه مثل (التصحيح) لأن هـذه الأعمال التحـريرية ، سـوف تكـون فى بعض الأحيـان للمجموعة ككل •

أى أن استخدام هذه الاستراتيجية يعود بالفائدة على كل من المعلم والمتعلم ، ولكن كيف يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية فى الفصل المدرسى •

طـرق التعلم التعاونى Cooperative Learning Methods :

لا توجد طريقة واحـدة للتعلم التعـاونى ، فجميعها تركز على تعاون التلاميذ ، ولكن بأساليب مختلفة ، وفيما يلى عرض موجز لأكثر هذه الطرق شيوعا :

١ — تقسيم الطلاب وفقا لمستويات التحصيل

: Student teams - Achievement Divisions : (STAD)

أسس هذه الطريقة سلافن Slavin عام ١٩٨٠ ، حيث يتم تقسيم التلاميذ وفق مستوياتهم التحصيلية فى السنوات السابقة الى ثلاث فئـات (متفوق — متوسط — ضعيف) ثم يتم تكوين المجموعات : بحيث تشـتمل كل مجموعة على فرد من كل فئة ، وفى حالة زيادة عدد التلاميذ المتوسطين يمكن اضافة تلميذ أو اثنين لكل مجموعة ، بحيث لا يزيد عدد أفراد المجموعة عن خمسـة ، ويتم التقييم فرديا وجماعيا ، حيث يتم اضافة درجة كل تلميذ الى درجة مجموعته أى أن التنافس يكون بين المجموعات ، وهـذا يسـتلزم تعاونا بين أفراد المجموعة الواحدة •

٢ — دورى الألعاب للفرق المختلفة

Teams - Games - Tournament : (TGT)

أسس هذه الطريقة دى فريس وسلافن Slavin عـام

١٩٧٨ ، وهى تشبه لدرجة كبيرة الطريقة السابقة (STAD) الا أنهــا تختلف عنها فى أن دورى الألعاب (أو المنافسة) تتم بين التلاميذ ذوى القدرات المتقاربة من كل مجموعة ، فالتلاميذ الذين يكســبون الدورى يلعبون مع تلاميذ فى مستوى أعلى فى الدورى التالى ، أما التلاميذ الذين يخسرون الدورى يلعبون مع تلاميذ فى مستوى أدنى فى الدورى التالى ، لذا كل مجموعة تسعى الى أن يرتقى أفرادها الى كسب الدورى والارتقاء للمستوى الأعلى •

ويلاحظ أن هاتين الطريقتين قابلتان للتطبيق مع جميع المــواد الدراسية ، ولمعظم المراحل الدراسية • وفى كل طريقــة يقوم المعلم بتقديم المادة الدراسية الجديدة للتلاميذ يتبع ذلك نشاط بين مجموعات التلاميذ سواء متجانسة أو غير متجانسة (وفقا للطريقة المستخدمة)، حيث يتعاون أفراد المجموعة فى تحقيق الهــدف من النشــاط على المستوى الفردى والجماعى •

٣ — التفرد بمساعدة الفريق

: Team - Assisted Individualization : (TAI)

اسس هذه الطريقه سلافن Slavin عام ١٩٨٥ ، وهى قائمة على تقســيم التلاميذ الى مجمــوعات غير متجانســة (أى مختلفين فى قدراتهم) ثم يقوم كل تلميذ بدراسة احدى وحدات كتاب الرياضيات — مثلا — ثم يقوم بشرح هذه الوحدة لباقى زملائه فى المجموعة ، وبذلك تتمكن المجموعة باكملها فى دراســة جميع وحدات الرياضيات بمفردهم ولا يلجأون الى المعلم الا اذا فشل جميع الطلاب فى معرفة الاجابة وتحسب درجة الفريق من خلال حســاب متوسط الوحدات التى تمكن منها الفريق فى خلال ٤ أسابيع ، ومن خلال درجاتهم فى

الاختبارات التى تتم فى نهاية كل وحدة • والفريق الذى يصل الى المستوى المطلوب يحصل على شهادة تفيد ذلك •

٤ - طرق جيجسو Jigsaw Methods :

توجد أكثر من طريقة تسمى باسم جيجسو (Knight, 1990 : 3-4) ، كما يلى :

جيجسو (١) صمم هذه الطريقة كل من أرنسون Aronson ، وكوليجيس (Colleagues عام ١٩٧٨ ، حيث يحدد لكل فرد فى المجموعة جزءا من الدرس يجب أن يدرسه جيدا ثم يكلف بشرح هذا الجزء لباقى أفراد مجموعته ، وبذلك يتعاون أفراد المجموعة الواحدة فى شرح هذا الدرس ، فيما بينهم ، وبذا يحدث تبادل المعلومات والتعاون بين أفراد المجموعة الواحدة ، وليس هذا فحسب ••• بل يمكن أن يلجأ أى تلميذ الى زميل له فى مجموعة أخرى يدرس نفس الجزء من الدرس ، ويتعاونان فى فهم هذا الجزء معا ، وبذلك يمتد التعاون الى ما بين المجموعات أيضا ، بيد أن التقييم هنا يكون فرديا ، حيث يقيم كل فرد على مدى تحصيله للدرس ككل (وليس الجزء الذى قام بشرحه لزملائه فقط) •

جيجسو (٢) صمم هذه الطريقة سلافن عام ١٩٨٠ ، وهى تتشابه كثيرا مع الطريقة السابقة الا أن التقييم هنا يكون فرديا وجماعيا ، فكل تلميذ يقيم بمفرده ، وتضاف درجته الى مجموعته ، وبذلك يساهم كل فرد فى رفع أو خفض درجات المجموعة ، لذا يزيد التعاون بين أفراد المجموعة من أجل رفع درجاتها •

٤ Gonzalez جيجسو (٣) صـــمم هذه الطريقـــة جونزاليز

وجيرورو Guerrero عام ١٩٨٣ ، وهى خاصـــة بتعليم لغتين فى وقت واحد ، حيث تتكون كل مجموعة من ثلاثة تلاميذ أحدهما يتحدث باللغة الأولى ، والثانى يتحدث باللغة الثانية والثالث يتحدث باللغتين معـــا Bilingual ، وتمنح كل مجموعة المـــواد التعليمية المختلفة باللغتين من خلال تفاعل وتعاون أفراد المجموعة مما يســـاعد كل منهم فى اتقان اللغتين معا ، والتقييم فى هذه الطريقة يكون للمجموعة ككل •

مما سبق يتضـــح أن استراتيجية التعلم التعاونى تعود بالنفع والفائدة على التلميذ والمعلم أيضا مما يساعد على الارتقاء بالعمليـــة التعليمية •

صيغ مقترحة لدور القطاع الخاص في التعليم قبل الجامعي

أ.د م فؤاد أحمد حلمي
المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

تتم فى هذه الآونة مراجعة شاملة فى مصر لدور الدولة فى كافة كافة المجالات ومازالت هناك دراسات واتجاهات نحو قضايا التحول ، ومن تلك القضايا الخدمات وضرورة أن تقلص الدولة دورها فيها ، ومن هذه الخدمات التعليم ، الصحة ، والتعليم كمجال لنشاط الدولة تضخم بشكل كبير فى العقود الخمسة الماضية وأصبح مجرد التفكير فى اجراء تعديل أو اصلاح فيه يتطلب حذرا شديدا وخطوات متانية ، حتى لا يصطدم التغيير أو التطوير بقاعدة المتعاملين الضخمة من الجماهير التى تمثل غالبية المواطنين (الطالب + الأسرة) .

وفى ضوء التحولات الاقتصادية الجارية وقياسا على السياسات المعلنة للخصخصة فهل يستمر التعليم كنشاط تابعا للدولة ملكية وادارة . وهل استمرار هذه الأوضاع يساير حركة التحولات وهل هذه الاستمرارية لصالح حركة تحديثه أو تطويره ، وهل رؤية المستقبل تفرض علينا أن نبحث عن صيغ جديدة لشكل ملكية مؤسسات التعليم ونظم ادارته .

مشكلة الدراسة :

فى ضوء التوجه الأساسى للدولة نحو الأخذ بالديمقراطية والليبرالية والأخذ باقتصاديات السوق وتقليص دور الدولة فى انتاج

الخدمات يتمثل السؤال الرئيسى للدراسة الحالية فى ماهى الصيغ المناسبة لتنظيم علاقة التعليم (التمويل — الادارة) قبل الجامعى بالدولة ، وماهى الاصلاحات المطلوب ادخالها على تلك العلاقة لمواكبة التحولات الاقتصادية والسياسية الخارجية ، ويتفرغ من هذا السؤال الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية :

— ما مدى مناسبة العلاقات الحالية للتعليم — (ملكية المؤسسات التعليمية — الادارة) بالدولة فى ضوء التحولات الجارية ؟

— ما انعكاس برامج الاصلاح الادارى وخصخصة الخدمات الحكومية على التعليم قبل الجامعى ؟

— ما أنسب الصيغ الملائمة لتطوير علاقة التعليم بالدولة فى ضوء التحولات الجارية ومتطلبات تحديث التعليم وتجديده واحتياجات المجتمع منه .

— ما مدى امكانية الأخذ بتطبيق برنامج خصخصة الخدمات الحكومية وتقليص دور الدولة فى انتاج الخدمات فى التعليم قبل الجامعى .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة وحركة العلاقة بين التعليم والادارة الحكومية فى ظل التحولات الجارية التى تواجه الجهاز الادارى للدولة .

— والتعرف على اتجاهات وآراء الخبراء المتخصصين نحو

قضايا علاقة الدولة بالتعليم وانعكاسات برامج الاصلاح على التعليم قبل الجامعي لتطوير نظم ملكية وادارة النظام التعليمي قبل الجامعي •

ـ التعرف على أنسب الصيغ لعلاقة الدولة بالتعليم وكيفية ادارة التعليم فى ضوء التوجه نحو الديمقراطية والليبرالية واقتصاديات السوق (الملكية ـ الادارة) •

ـ وضع نموذج لملكية وادارة التعليم قبل الجامعي فى ضوء التحولات الاقتصادية والسياسية الجارية والمستقبلية •

مقترحات الدراسة :

وفى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة النظرية الميدانية من نتائج لاتجاهات الخبراء والمتخصصين نحو قضايا مشاركة القطاع الخاص فى أنشطة التعليم • يمكن تقديم بعض المقترحات التى قد تفيد فى تحسين مشاركات القطاع الخاص فى التعليم •

ـ أن فكرة انفراد الدولة بسائر الأنشطة الخدمية مازالت تلقى التأييد من بعض قطاعات المجتمع رغم أن السياسات المعلنة والخطط المستقبلية تشير الى ضرورة اشراك القطاع الخاص فى الجهد ، وهو أمر يتعلق بالثقافة السائدة والتى تتطلب تدخلا نشطا لتعديل الاتجاهات نحو مشاركة القطاع الخاص وضرورة قيامه بالمشاركة الفعالة فى الجهد المبذول فى التعليم •

وفى ضوء اتفاق الخبراء على ضرورة اطلاق حرية الادارة فى مجالات التعليم بما يتيح لها تحسين انتاجيته ، وهذا الاتفاق يشير

الى امكانية تحسين انتاجية التعليم فى ظل الأوضــاع الحالية ، وان كان الأمر يتطلب : تطوير البنى والهياكل التنظيمية لمؤسسات التعليم على أن تبنى تلك البنى على أساس أن المدرسة هى الوحدة الأساسية للتنظيم ، ويجب أن تتم جميع عملياتها بقرارات تصــدر عن ادارتها ، وهو أمر يتطلب تطوير نظــام العمل فى المدارس وتكوين مجــالس ادارات قوية تمنح صلاحيات واسعة فى مجالات العمل بالمدرسة ، وان تترك أمور وضع السياسات العامة والخطط والبرامج للأجهزة المركزية وان تضــطلع بمهام التحقيق من التنفيذ لتلك السياســات والخطط والبرامج وفق الأهداف والمعايير المحددة للأداء .

ــ اعادة النظر الى المســتويات التنظيمية والنظر فى تخفيض هذه المستويات للتخلص من البيروقراطية الادارية ، وان تحدد مهام تلك المستويات فى ضوء أن التعليم يتم فى المدارس ويجب أن يدار كلية بواســطتها .

ــ أشارت النتائج الى أن تقليص دور الدولة لا يعنى بالضرورة اضعاف ســلطتها ولكن العكس صحيح تماما وأن اتخاذ مجموعة من السياسات والاجراءات المدروسة لتحسين كفاءة التعليم تمثل مدخلا جيدا لتقليص دورها فى العمل التنفيذى وتعظيم سلطاتها فى أعمال المتابعة والتقويم وتصحيح المسار .

وضوح دور الدولة فى أنشطة التعليم يعد أمرا ضروريا واعلانها صراحة على قبول مشاركة القطاع الخاص فى التعليم أمر جيد ولكن لابد من التحديد الدقيق لمجالات المشاركة ووضــع الأساليب الكفيلة

كى تكون المشاركة للتجديد فى العمل التعليمى وتطويره وليس للأداء النمطى أو منخفض الانتاجية •

فى ضوء اتفاق آراء الخبراء على أن عقود الادارة هى الصيغة المناسبة لاشراك القطاع الخاص فى ادارة المؤسسات الحالية للتعليم فان الأمر يتطلب : ـ

ـ اجراء مجموعة من الدراسات المتعمقة عن أنسب المواقع والمجالات التعليمية التى يمكن اسناد ادارتها بالعقود الى القطاع الخاص •

ويود الباحث أن يشير الى بعض المقترحات التى قد تفيد فى مجال التوجه نحو القطاع الخاص فى التعليم •

ـ أن وزارة التعليم ليست مطالبة بأن تقوم بكل الأنشطة التعليمية وفى جميع المراحل والأنواع ولكن عليها وضع نظم وقواعد الممارسة ومتابعة ومراقبة تنفيذها •

ـ أن الاسهام المتواضع للقطاع الخاص فى التعليم يتطلب دفعات قوية لزيادة مساحة مشاركته فى الجهد التعليمى ، ويتطلب هذا الأمر أن تزاد هذه المساحة تدريجيا وفى ضوء التقييم المستمر لمدى تحقق الأهداف مع تلك الزيادات فى المشاركة •

ـ أن يكون للمواطنين المستفيدين من خدمة التعليم دور أكبر فى مراقبة الأداء على أن يتم تقنين هذه الأدوار بشكل يتيح فاعلية تلك الرقابة وبما يساعد على ضبط ايقاع العمل •

ـ تطوير نظم اعداد واختيار قيادات العمل فى التعليم وتزويدهم بالكفايات الادارية اللازمة لمواجهة المتغيرات المتسارعة فى المجتمع ونظم التعليم •

ـ أن تضع وزارة التعليم الخطط والبرامج فى شكل أهدافه ومؤشرات ومقاييس محددة يمكن اتخاذها كأساس لتقويم العمل والمحاسبة عن التقصير فيه • وان تكون هذه المعايير والمؤشرات مقياس الحكم والتفضيل فى النظام التعليمى (عام ـ خاص) •

ـ الأخذ بنظم الجودة فى التعليم الحكومى والحرص على توفير متطلباتها منه •

نماذج مقترحة لدور القطاع الخاص في التعليم قبل الجامعى :

الهدف العام :

ـ زيادة معدلات اقبال القطاع الخاص على المشاركة فى الجهد التعليمى •

ـ توجيه جهود القطاع الخاص نحو تبنى صيغ متطورة للتعليم قبل الجامعى •

ـ توجيه جهود القطاع الخاص نحو الاسهام فى التجارب التعليمية ونقل الخبرات والاتجاهات العالمية الى التعليم وفق سياسات التعليم المعلنة •

ـ ايجاد صيغ جديدة غير تقليدية للمشاركة فى الجهد التعليمى من جانب القطاع الخاص وقطاع الأعمال •

ــ خلق حالة تنافس قوى وفعال بين التعليم الحكومى والتعليم الخاص مع توفير عوامل التكافؤ لكل منها كى تصبح المنافسة فعالة وهادفة الى تحسين الجودة التعليمية والارتقاء بها •

يتطلب تحقيق هذه الأهداف :

ــ خلــق البيئة الاقتصــادية الحافزة للقطــاع الخاص على المشاركة فى الجهد التعليمى وذلك من خلال :

ــ خطط وبرامج مستقبلية واضحة لمجالات وميادين المساهمة التى يمكن للقطاع الخاص ان يشارك فيها •

ــ الأخذ بنظم بديلة عن نظــام المجانية الحالى والاتجاه الى تقرير كلفة التعليم التى يســتحقها المواطن فى المراحل الالزامية أو تحدد بمعرفة الدولة ، على أن تدفع الى الجهة التى يلتحق بها الطالب (حكومى ــ خاص) •

ــ اعادة النظــر فى المجانيــة كحق مطلق وتحديد مســاهمات الأفــراد المباشرة مقابل الانتفاع بالخــدمة على أن يؤخذ بمجموعة متكاملة من الاجــراءات التى تكفل حق تكافؤ الفــرص (المنــح ــ القروض ــ الاعانات ــ الاعفاءات) • وبما يتيح للمتفوق أن يستفيد من تفوقه •

ــ اصدار التشريعات التى تهىء المناخ لحفز استثمارات القطاع الخاص الى التوجــه الى التعليم (الاعفاءات) الضريبية ، أثمــان منخفضة للأراضى ، حق اســتيراد المستلزمات الخاصــة بالتعليم ، المساهمات الحكومية فى المشروعات التعليمية •

- تطوير نظم التعامل مع المستثمر التعليمى بما يتيح له جواً من الثقة وعدم التعقيد •

- اجراء مجموعة من دراسات الجدوى للمشروعات التعليمية وعرضها على المستثمرين •

- مشاركة مؤسسات التعليم فى المشروعات التعليمية مع القطاع الخاص •

صيغ مقترحة لدور القطاع الخاص فى الجهد التعليمى :

١ - دعم رجال الأعمال للتعليم الأساسى والثانوى من خلال المشاركة فى عمليات تطوير الأداء داخل المدارس ، والمساهمة فى اجراء الدراسات الخاصة بالتطوير التنظيمى للمدارس ، وتحديد مجالات الاصلاح المطلوب تدخل رجال الأعمال أو القطاع الخاص فيها مثل :

المساهمات المادية ، المساهمات الفنية ، الاعلام عن التطوير ، توفير التدريب للطلاب والمعلمين ، المنح للطلاب ورجال الادارة المدرسية •

٢ - ربط المؤسسات الانتاجية مباشرة بجهود التطوير وايجاد دور محدد لهذه المؤسسات فى عمليات التطوير مثل (تطوير تصميم الأثاث والمبنى المدرسى ، تحديث معدات التعليم ، تطوير التكنولوجيا المستخدم فى المدارس) •

٣ - اسناد عمليات تطوير الادارة المدرسية الى مجموعة من الشركات ذات الخبرة فى تطوير الأداء الادارى ونظم تحسين الانتاجية •

٤ ـ الأخذ بنظام اسناد بعض المدارس الى الشركات لادارتها وايجاد نماذج جديدة للمشاركة فى الادارة لتحقيق أهداف معينة أو تطوير الأداء فى المدارس •

٥ ـ الأخذ بنموذج (تبنى مدرسة) وفى هذا النموذج يتم الاتفاق بين مدرسة معينة وشركة منفردة على أن تتولى الشركة تبنى المدرسة •

٦ ـ توفير المستلزمات والاستشارات التى تعمل على تطوير الأداء فيها ، على أن يكون ذلك ضمن مجموعة من الاجراءات التى تتيح للشركة عوائد مباشرة وغير مباشرة مثل الاعفاء من نسبة الضرائب فى فترة التبنى ، الافادة من امكانات المدرسة بعد تطويرها (قاعات الاجتماعات ، المعامل ، الفصول ، جهود المعلمين والطلاب) •

٧ ـ خلق الحوافز المناسبة لدفع القطاع الخاص الى المساهمة فى اجراء البحوث والدراسات التى تفيد فى تحسين الأداء التعليمى وتحديد مشاركة للقطاع الخاص فى هذه العمليات •

٨ ـ اسناد عمليات الاصلاح الى القطاع الخاص وخاصة فى المجالات المرتبطة بالانتاج (التعليم الفنى) •

٩ ـ تكوين شركات تعليمية غير هادفة للربح ، تشارك فى الجهد التعليمى من خلال الادارة ، انشاء المدارس وتجهيزها ، التدريب ، الصيانة • على أن تعمل هذه الشركات وفق النظم الاقتصادية المتطورة فى التشغيل والتطوير •

ويتطلب نجاح هذه المشاركات :

ـ وضوح أهداف التعليم ونقاط المشاركة التى يمكن للقطاع الخاص المساهمة فيها •

ــ تحديد الاحتياجات تحــديدا دقيقا ، ومدى توافر الامكانات وما الامكانات المطلوب توفيرها • وأساليب تقديم الدعم •

ــ ايجاد آلية مستقرة وآمنة للعمل فى القطاع التعليمى •

ــ الأخذ بأســاليب ادارة الصراع لمواجهة مقاومات الاصـــلاح داخل النظام التعليمى أو فى المجتمع المحيط •

ــ تعــديل ثقافة المجتمع نحو مشــاركات القطاع الخاص عن طريق تبنى حملات اعلامية مدروسة لتوضيح أهمية مشاركة القطاع الخاص فى مجالات التعليم •

ان القطــاع الخاص لن يتقدم فى العمل فى مجــالات التعليم كعمل خيرى لذا يجب أن تتمشى عوائد العمل فى المجال التعليمى مع العمل فى القطاعات الأخــرى بقدر الجهد المبذول فى الخدمة ــ علما بأن مشروعات التعليم فى مصر من أفضل المشروعات الاســتثمارية اذا ما أحسن ادارتها •

ــ ايجاد صيغ متطورة للمدارس النموذجية أو مدارس المستقبل (تركز على علوم المستقبل ومناهجه) يشارك فى وضــعها الخبراء المتخصصون وتسند ادارة هذه المدارس الى شركات تنشأ لهذا الغرض بالمشاركة مع وزارة التعليم ، على أن تبعد هذه الصــيغ عن القيود والممارسات التى تحد من فاعلية التطوير والتحديث وان تخضع لمعايير الجودة التعليمية العالمية ، وتشارك فى قياستها وبرامجها •

ــ اسناد عمليات وضع نظم الجودة ومراقبتهــا الى هيئــات خاصة تتولى هذه المهمة •

ــ الأخــذ بنظم التعاقدات مع الشركات فى عمليــات تطوير التعليم على مختلف مستوياته (القومى ــ المحلى ــ المدرسى) •

ــ اسناد أعمــال بكاملها الى القطــاع الخاص مثل عمليــات التشييد والبنــاء ، التأثيث تأليف الكتب وتوزيعهــا ، الخدمات غير المباشرة للتعليم •

ــ الدعــوة الى تخطى مرحلة المشــاركة فى الحــوار حــول السياســات التعليمية قبل اقرارها الى مراحــل التنفيــذ فيما يختص بتطوير النظام التعليمى •

ــ اسناد عمليات مراقبة الأداء داخل المدارس الى هيئات تتبع وزير التعليم مباشرة وتدار بعيدا عن النظم الحكوميــة وبمشــاركة هيئات المجتمع فى تلك التنظيمات •

التخطيط الكيفي للتعليم الإلزامي في جمهورية مصر العربية من عام ١٩٥٠ - ١٩٩٠م

دراســـة تاريخية تحليلية

نفيســـة عمران الشاذلي

تتضح أهمية التخطيط التربوى فى تحقيق التكامل بين جوانب النظام التربوى وتقديم الحلول الشاملة لمشكلاته العديدة خاصة وان التعليم فى الدول النامية كان يواجه العديد من التحديات منذ عقدى الخمسينيات والستينيات ، ومصر قد اهتمت بالتخطيط لنشر وتعميم التعليم منذ عـــام ١٨٦٨ عند صـــدور مشروع « لائحـــة رجب » ثم المشروع القومى للتعليم عام ١٨٨٠ ، وتميزت هـــذه المشروعات بأن التخطيط للجانب الكيفى للتعليم يسير جنبا الى جنب مع التوسع لنشر التعليم ، ولكن بدا هـــذا التوازن فى الاختلال الاجنبى لمصر وحتى عام ١٩٩٠ لاسباب مختلفة ، على الرغم من صدور عدة خطط تعليمية خلال تلك الفترة لتطـــوير وتحديث التعليم ، وتمثلت مظاهر هـــذا الاختلال فى تعدد فترات الدراســـة ، وارتفاع كثافات الفصـــول ، واختفاء الوجبات الغذائية ، وضآلة الرعاية الصحية ، بالاضافة الى افتقار التعليم الالزامى الى نظام لرعاية الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، وضعف القيادات التعليمية ، وزيادة الهدر وضعف العائد التعليمى ، وأخيرا خفض السلم التعليمى للمرحلة الأولى من التعليم الأساسى • ومن هنا استلزم الاجابة على التساؤلات التالية :

١ ـ الى أى مدى عملت الخطط التعليمية على توفير الظروف الملاءمة لتحقيق أهـداف التعليم الالزامى وتطويره خلال الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٩٠ ؟

٢ ـ ما العوامل التى أثرت على التخطيط الكيفى للتعليم الالزامى خلال الفترة المحددة ؟

وهدفت الدراسـة الى القاء الضوء على جذور التخطيط الكيفى ومشـكلاته فى مصر ، من خلال توضيح المسـارات التى انتهجها التخطيط خلال الفترة المحددة للدراسة ، وتحديد العوامل التى أثرت عليه وأدت الى عدم الرضا عن التعليم الالزامى •

ترجع أهمية الدراسة الى أنها :

أولا : دراسة تاريخية وترجع الأهمية التاريخية فى ربط الحاضر بمصـادره وتعميق الفهم لبعض مشـكلات التخطيط الكيفى للتعليم الالزامى الراهنة ، لتيسير بحث الحلول المناسبة للمشكلات والتخطيط مستقبل العملية التعليمية للتعليم الالزامى ، من خـلال الرجـوع للمصـادر الأولية ، وعرض وتحليل مشاريع الخطط لتعميم التعليم والزاميته خلال الفترة المحددة للدراسة •

ثانيا : ترجع الأهمية الثانية للدراسة الى تحديد عناصر الكيف ومؤشراته فى نظام التعليم الالزامى وتتبعه خلال المراحل المختلفة التى مر بها التخطيط التربوى ، وبيان مدى قدرة التخطيط على التحكم فيها وتطويرها فى اطار الأهداف المحددة للتعليم الالزامى •

اتبعت الدراسة المنهج التاريخى من حيث الاعتماد على المصادر

الأصلية والأولية المتاحة ، ومحاولة تتبع بعض مشـكلات الكيف فى نظام التعليم الالزامى خـلال الفتـرة من ١٩٥٠ — ١٩٩٠ ، وقـد استعانت الدراسة بأسـلوب تحليل النظم كاداة فكرية لتحليل عناصر النظام التعليمى الى مدخلات وعمليات ومخرجات •

كما تتضمن الدراسـة عدة مصطلحات أساسـية هى الكيف — التخطيط الكيفى — التعليم الالزامى •

أولا الكيف : والكيف عادة مرتبط بتحسـين النوعية وتحقيق الهدف ولهذا فقد فسر الكيف بمعناه العام على انه «الملاءمه للأهداف» ويمكن الاستدلال على الكيف بعدة طرق تتوقف على منظور المستفيد من الجودة ، أما عن طريق المطابقة للمواصفات والمعايير المناسبة ، أو الصلاحية للاستخدام ومدى الاستفادة ، وأخيرا ارضـاء احتياجات ومتطلبات وتوقعات المستفيد بتكلفة مناسبة — أو قدرة المنتج على ارضاء احتياجات المستفيد مع تحقيق عائد مربح •

المعنى العـام للكيف فى التربيـة هو « الملاءمة بين الأهداف المحددة للتربية وتوقعات المجتمع وآماله بالنسبة لها ومن جهة آخرى بين أهداف التربية وخصائص العملية التربوية ، وأخيرا محاولة ملاءمة التربية لاحتياجات التغير من خلال التجديد •

ثانيا التخطيط الكيفى فى التعليم : وهـو « الجانب التخطيطى الذى يعمل على تحسـين البيئة التعليمية عن طريق توفير الظروف الملاءمة لتحقيق أهداف التعليم المتوقعة ، بالوسائل التى تضمن أحداث تعديل فى مدخلات النظـام التعليمى على نحو يؤدى الى مخرجات أفضل ، فى ضوء الامكانات المتاحة » •

ثالثا الالزام : يعنى « التزام المجتمع بتوفير فرصة التعليم المناسبة لكل طفل يصل لسن محدد هو سن الالزام وكذلك التزام ولى الأمر أن يرسل أولاده الى المدرسة للحصول على هذه الفرصة، والتعليم الالزامى ليس مجرد قضية كمية قوامها اتاحة الفرصة لقبول كل فرد فى المدرسة دون عائق بل فى الاحتفاظ بهؤلاء الأطفال طوال سنوات الدراسة ، وضمان تعرضهم للمؤثرات التربوية المنشودة بما يساعد رفع مستوى التخرج والأداء .

وسارت الدراسة فى الخطوات التالية :

وفقا لمشكلة الدراسة وأهدافها سارت الدراسة الحالية وفق الخطوات التالية :

أولا : حددت الدراسة : المفاهيم الخاصة بالدراسة وهى : الكيف ، التخطيط الكيفى ، الالزام .

ثانيا : تحديد الجانب الكيفى فى التخطيط ومظاهره ، ومؤشرات فى الخطة والنظام التعليمى للوصول لأداة لتقويم الكيف وتحليله فى المشاريع والنظام .

ثالثا : تحديد المراحل التاريخية التى مر بها تخطيط التعليم الالزامى فى مصر وهى :

١ — مرحلة المشروعات التعليمية بدءا من عصر محمد على .

٢ — مرحلة البرامج وهى عقب الثورة ١٩٥٣ — ١٩٦٠ .

٣ — مرحلة التخطيط القومى ١٩٦٠ — ١٩٦٧ .

٤ — مرحلة التراجع عن التخطيط متوسط المدى ١٩٦٧ — ١٩٨١ .

٥ ـ مرحلة التخطيط طويل المدى ١٩٨٢ ـ ٢٠٠٢ ٠

رابعا : تحديد العناصر الأساسية التى تعكس الكيف فى التربية بناء على المفهوم المحدد للكيف وهى :

١ ـ العناصر الوثيقة الصلة بالتلميذ وخصائصه العمرية وبيئته المحيطة به ، والتى تؤثر فى التحصيل ٠

٢ ـ العناصر المدرسية التى لها علاقة بالتحصيل الأكاديمى للطالب ٠

٣ ـ العناصر المدرسية ومدى تحقيقها لأهداف المجتمع وملاءمتها لاحتياجات التغير ٠ وركزت الدراسة على مناقشة العناصر المتصلة بالتلميذ والمؤثرة على تحصيله واستبقائه بالمدرسة ٠

خامسا : تناولت الدراسة واقع الكيف فى مشاريع الخطط التعليمية على مدى الفترة الزمنية المحددة تبعا للمراحل التاريخية للتخطيط ، وابراز الجوانب الايجابية والسلبية فى الخطط التعليمية التى أثرت على كيف التعليم الالزامى ، ومدى توفير الخطط التربوية للظروف الملائمة لتطوير هذا التعليم ، واستنتاج العوامل والمؤثرات التى أثرت على التخطيط الكيفى فى مصر خلال الفترة المحددة ٠

وتكونت الدراسة من خمسة فصول وقد تناول الفصل الأول الاطار العام للدراسة وتناول الفصل الثانى التخطيط لتعليم الالزامى خلال الفترة من ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠ (فترة التخطيط الجزئى) واشتمل الفصل على محاولات التخطيط لتعميم التعليم الالزامى قبل الثورة ، والتخطيط الكيفى للتعليم الالزامى فى عهد الثورة ١٩٥٢ ـ ١٩٦٠ ، وحددت الدراسة الجوانب الايجابية والسلبية التى

(استخدام التشريعات كبديل للتخطيط الكيفي للتعليم الالزامي — عقد مؤتمر التعليم الالزامي المجاني للدول العربية بالقاهرة — التمهيد لخطة تعميم التعليم الالزامي — الاتجاه نحو لامركزية الادارة — الاهتمام بتطوير بعض عناصر العملية التعليمية) أما الجوانب السلبية فقد تمثلت في (طموح الاهداف بما لا يتناسب مع الامكانات — انحسار المسئولية الثقافية من مهام وزارة التربية والتعليم — الخلط في مفهوم الكيف في الأوساط التربوية) •

وتناول الفصل الثالث التخطيط لتعميم الالزامي خلال ١٩٦٠ — ١٩٦٧ (فترة التخطيط الشامل) ، وقد عرض الفصل مشروع الخطة الخمسية ٦٠/١٩٦١ — ٦٤/١٩٦٥ ، ثم الجوانب الايجابية والسلبية التي اثرت على كيف التعليم الالزامي في مشروع الخطة فكانت الجوانب الايجابية في مشروع الخطة (التمهيد والاعلام للخطة — توفير البيانات — الاعتماد على المعايير — أولوية التعليم الالزامي في التكاليف — تطوير دور المعلمين — تطوير بعض عناصر العملية التعليمية — المتابعة وتقويم العملية التعليمية) أما الجوانب السلبية فقد تمثلت في (ضعف الارتباط بين مشروع الخطة والخطة القومية — اعتماد الخطة على الفترات المسائية — اهمال الخطة لظاهرة التسرب — توزيع خريجي التعليم الالزامي) ، كما بينت الدراسة في هذا الفصل الصعوبات التي أثرت على تنفيذ الخطة وهي (تعثر خطة التنمية في تحقيق أهدافها — الزيادة السكانية غير المتوقعة — عدم تنفيذ خطة المباني كاملة — العجز في هيئات التدريس) ، ثم عرضت الدراسة مشروع الخطة الخمسية ١٩٦٥ — ١٩٧٠ واتجاهات السياسة التعليمية في الخطة والتنفيذ الفعلي للخطتين الأولى والثانية واقتراحات خفض مدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية خلال تلك الفترة •

والفصل الرابع : التخطيط للتعليم الالزامى خلال ١٩٦٧ — ١٩٨١ (فترة الخطط السنوية) ، وعرضت الدراسة فى هذا الفصل مشروع الخطة الخمسية (٧٠/١٩٧١ — ٧٤/١٩٧٥) أهداف الخطة — أسس الخطة ، ومشروع الخطة العشرية ٧٢/١٩٧٣ — ٨١/١٩٨٢ ، ثم حددت الجوانب الايجابية والسلبية للتخطيط لكيف التعليم الالزامى خلال الفترة من ٦٧ — ٧٥ ، وتمثلت الجوانب الايجابية فى (الاتجاهات الحديثة فى السياسة التعليمية — التمهيد لزيادة مدة التعليم الالزامى — التوسع فى مراكز المنتهين من التعليم الالزامى) أما الجوانب السلبية فقد تمثلت فى (طموح الخطة — تخلف الخطة عن نسب الاستيعاب المقررة) ، ثم مشروع الخطة الخمسية ١٩٧٨ — ١٩٨٢ — والجوانب الايجابية والسلبية فى الخطة التى أثرت على كيف التعليم الالزامى فتمثلت الجوانب الايجابية فى (تطوير أسس التخطيط الكيفى — اقتراح وسائل لاصلاح التعليم الالزامى — تجريب صيغ جديدة لتطوير التعليم) أما الجوانب السلبية فتمثلت فى (عدم الاستفادة من بحوث تطوير التعليم — نقص الموارد وسوء توزيعها) •

والفصل الخامس : التخطيط للتعليم الالزامى خلال ١٩٨٢ — ١٩٩٠ (فترة التخطيط طويل المدى) استعرضت الدراسة فى هذا الفصل مشروع الخطة الخمسية ٨٢/١٩٨٣ — ٦٨/١٩٨٧ ثم الجوانب الايجابية والسلبية التى أثرت على كيف التعليم الالزامى فى مشروع الخطة فتمثلت الجوانب الايجابية فى (شمول الخطة لكل عناصر الكيف وترجمة الأهداف الى برامج واستراتيجيات قابلة للتحقيق — الاعتماد على أسلوب الخريطة المدرسية — الاعتماد على التطوير المؤسسى — التخطيط للتوسع فى تربية أطفال ما قبل المدرسة)

أما الجوانب السلبية فى الخطة فقد تمثلت فى (قصور الأهداف — عدم توفير الظروف الملائمة لتطبيق التعليم الأساسى) •

ثم استعرضت مشروع الخطة الخمسية ٨٧/١٩٨٨ — ٩١/١٩٩٢ ثم الجوانب الايجابية والسلبية التى اثرت على كيف التعليم الالزامى فى مشروع الخطة فتمثلت الجوانب الايجابية فى (الاستفادة من البحوث والسياسات السابقة — الشمول فى التطوير وحل مشكلات التعليم — واقعية الوسائل على الرغم من طموح الأهداف) •

أما الجوانب السلبية فى الخطة (سرية الخطة — خفض سنوات الالزام — الاعتماد على الهيئات والخبراء الاجانب فى تقرير مشروعات قومية — خفض معدلات الاستيعاب ونصيب التعليم الأساسى من ميزانية التعليم) •

الخلاصة والخاتمة : من العرض التاريخى للمراحل التى مر بها التخطيط الكيفى خلال فترة الدراسة أمكن تتبع بعض عناصر العملية التعليمية ودور التخطيط فى تطويرها مثل التنمية المبكرة للأطفال وزيادة دافعية الطفل للحضور للمدرسة ، والمنهج والمقررات الدراسية وتوفير المعلم الكفء مدة الدراسة والمتمثلة فى طول اليوم الدراسى وعدد الحصص الاسبوعية ونظام العام الدراسى وعدد سنوات الدراسة ، وقد تبين أن التنمية المبكرة للاطفال قبل المدرسة لم تأخذ العناية الكافية كما أنها لم تعمم كجزء من التعليم الالزامى على الرغم من اهميتها ، كما لم يتم بحث وسائل اشراك الاسرة فى تدريب الإطفال قبل المدرسة ، وكانت هناك عدة سياسات تهدف لتشجيع الطفل

على الحضور للمدرســة مثل النقل الآلى فى الســنوات الاولى من التعليم وربط التعليم بالبيئة وتعديل مواعيد الدراســة وتطبيق نظام المسار الخاص ولكن تفاوتت هذه السياســات فى النجاح لأســباب مختلفة ، وبالنسبة لنظام السنة الدراسية لم تظهر أية محاولات لتغيير هذا النظام منذ تطبيق نظام العطلات الصيفية فى عهد الاحتلال ، أما مدة الدراسة وعدد سنوات الدراسة فقد تبين تناقص هذه المدة خلال الفترة المحددة للدراسة ، وبالنسبة للمعلم الكفء فقد اتضــح غياب الخطة المتكاملة الكمية والكيفية لاعداد وتدريب المعلم •

النتائج : عانى تخطيط التعليم من نقص التمويل بسبب تراجع أولويات الخدمات الاجتماعية ومنها التعليم ومن جهة أخرى الزيادة الســكانية وزيادة الطلب على التعليم ، مما أدى الى نقص المدخلات الكمية الأساسية فى التعليم واتضــح ذلك فى اختــلال التوازن بين معــدلات الزيادة فى المســتجدين والمقيدين ومعــدلات الزيادة فى المدارس والفصول والمعلمين •

كمــا كانت المشــكلات التى عانى منها التخطيط مثل قصــور التشريعات ونقص البيانات وضعف الكوادر المؤهلة للتخطيط وغياب التنسيق بين الأجهزة ، خلال تلك الفترة عاملا هاما فى نقص وســائل التعليم الكيفية وضعف القدرة على اعادة توزيع الموارد ، مما أدى الى القصور فى تحقيق الأهداف الخاصة بالتعليم الالزامى ، بالاضافة الى كل هذا كان هناك سبب رئيسى فى ضعف فاعلية التخطيط الكيفى فى

لتعليم الالزامي في مصر وهو أن التخطيط التربوي عامة والتخطيط الكيفي خاصة لم يكن مستقلا بل تابعا للسياسات العامة والسياسات التربوية ولهذا جاءت الأهداف التربوية تابعة للأهداف الاقتصادية ، كما أدى الضعف في التنسيق بين السياسات والخطط ، الى التضارب في التشريعات ، وعدم القدرة على الاستعداد الكافي للاصلاحات والتجديدات التي أقرتها السياسات •

مدى اسهام التعليم الثانوى الزراعى فى علاج بعض مشكلات البيئة بمحافظة الفيوم

دراســـة حالة

د • فاطمة محمد السيد على
كلية التربية بالفيوم

تمهيـــد :

اذا كان من المســلم به فى عالم اليوم ان التعليــم يمثل حجر الزاوية فى تقدم أى مجتمع من المجتمعات فانه من المسلم به أيضــا أن التطور التكنولوجى الهائل حتم ضرورة تطوير الوسائل والأدوات المرتبطــة بالانتاج ســواء فى ذلك الانتــاج الزراعى أو الصــناعى على السواء •

وليس هنــاك ريب فى أن التعليم الثانوى الزراعى يساهم فى اعــداد القوى البشرية المدربة التى يمكن الاعتماد عليها فى مجالات التنمية الزراعية المتعددة ، لأن المدرسة الثانوية الزراعية فى ضــوء القانون رقم ١٣٩ لســنة ١٩٨١م تعتبر مســئولة عن تثقيف الطالب المواطن باعتبارها تخدم قطاعا كبيرا من المواطنين ، وهى أيضا توفر القوى البشرية القادرة على الانتاج وتحقيق التنمية وزيادة الانتاج فى المجتمع والبيئة المحلية ، ايمانا بأن تطوير البيئة المحلية لن يتأتى الا عن طريق ربط المدرسة الزراعية بها ، وجعلها مركز قيادة اجتماعية تعمل على رفع مستوى الحياة وتزيد العناية بدراسة الأنشطة المختلفة فى البيئة بقصد التعرف عليها ومعرفة المعوقات التى تقف فى سبيل

لانمائها لوظائفها على الوجه الأكمل ، حيث ان التربية الحديثة قد اتجهت الى توثيق العلاقة بين المدرسة والبيئة وذلك بغرض الالمام بمشاكل البيئة المحلية والعمل على تذليل هذه المشاكل بكافة الطرق والأساليب الحديثة لما تسببه هذه المشاكل من اضرار على جميع أفراد المجتمع •

وحين يعمل التعليم الثانوى الزراعى على تخريج عناصر بشرية مدربة فهو يساعد فى تكوين المهارات اللازمة للانتاج الزراعى ، ويدرب الطلاب على استخدام الأساليب التكنولوجية التى تؤدى الى الاستثمار فى الأراضى الزراعية وتحسين طرق الانتاج وبالتالى رفع مستوى المعيشة ، وهذا يؤكد أهمية دوره فى تغيير ملامح البيئة وتقديم العلاج لبعض مشكلاتها أو العون المنشود فى شتى مجالاتها •

المشكلة :

تعانى البيئة المحلية بمحافظة الفيوم من العديد من المشكلات من أهمها المشكلة السكانية ، ومشكلة سوء استخدام التربية الزراعية ومشكلة التلوث البيئى — تلوث الغذاء والهواء والماء — ومشكلة سوء استخدام المصادر الطبيعية وعدم استغلالها استغلالا سليما ، مما يحتم اللجوء الى كل الجهات التى يمكن أن تساعد فى علاج هذه المشكلات وغيرها وفى مقدمتها مدارس التعليم الثانوى الزراعى التى تتصل بهذه البيئة اتصالا وثيقا وتملك امكانات وعناصر قد لا تتاح لغيرها ويمكنها أن تقوم بدور ايجابى فعال يساهم فى التغلب على هذه المشكلات بمحافظة الفيوم ومن ثم فان هذه الدراسة تحاول الاجابة عن السؤال الرئيسى الآتى :

ما مدى اســهام التعليم الثانوى الزراعى فى علاج مشــكلات البيئة المحلية بمحافظة الفيوم ؟

والاجابة عنه تفرض الاجابة عن الأسئلة التالية :

١ ــ ما مدى ارتباط خطة الدراســة بالتعليم الثانوى الزراعى بخدمة البيئة المحلية وعلاج ما يوجد من مشكلات ؟

٢ ــ ما أهم مشكلات البيئة المحلية بمحافظة الفيوم ؟

٣ ــ ما الامكانات المتاحة لدى المدارس الثانوية الزراعية التى يمكن الاعتماد عليها فى علاج بعض المشكلات ؟ وكيف يستغل ما تملكه من وسائل وأجهزة وغيرها فى هذا المجال احسن استغلال ؟

٤ ــ ما المعوقات التى تعوق اســهام تلاميذ التعليم الثانوى الزراعى فى علاج مشكلات البيئة المحلية ؟

اهــداف البحــث :

يهدف هذا البحث الى مايلى : ــ

ــ الوقوف على مدى اسهام التعليم الثانوى الزراعى فى علاج مشكلات البيئة المحلية بمحافظة الفيوم •

ــ كشف أهم مشكلات البيئة المحلية بمحافظة الفيوم والمعوقات التى تحول دون اسهام التعليم الثانوى الزراعى فى التغلب عليها •

ــ تأكيد أهميــة استغلال كل ما يتاح من الامكانات فى عــلاج المشكلات وتقديم الحلول وخدمة المجتمع المحلى ومحاولة تخليصــه مما يعانى منه •

منهج البحث وأدواته :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى ، من أجل تحديد مدى اسهام التعليم الثانوى الزراعى فى علاج مشكلات البيئة المحلية بمحافظة الفيوم ، مع الاستعانة بالدراسة الميدانية عن طريق وضـع استبيان يحاول معرفة اسهام خطة الدراسة بالتعليم الثانوى الزراعى والتدريب العملى وغيره فى علاج مشكلات البيئة المحلية بمحافظـة الفيـــوم .

حدود الدراســة :

تتمثل حدود الدراسة فى استطلاع رأى عينة من المعلمين الذين يعملون بمدارس التعليم الثانوى الزراعى نظام الثلاث سنوات فى مراكز الفيوم وابشواى وطامية وهى التى توجد بها هــذه المدارس ويؤكد ذلك أنها دراسة حالة على محافظة الفيوم .

وحددت الباحثة أربع مشكلات هى المشكلة السكانية ، ومشكلة سوء استخدام التربة الزراعية ، ومشـكلة التلوث ومشـكلة ســوء استخدام المصادر الطبيعية وذلك لأنها أهم المشكلات التى تعانى منها البيئة بمحافظة الفيوم .

أولا ــ الاطار النظرى للبحث

قواعد قبول الطلاب فى التعليم الثانوى الزراعى :

يقبــل التعليم الثانوى الزراعى طلابه من الذين حصــلوا على الشهادة الاعدادية حسب رغباتهم ومجموع درجاتهم وغالبا ما تكون

درجاتهم منخفضة الى حد كبير فالتعليم الثانوى الزراعى يقبل أقل الدرجات •

أما بالنسبة لقواعد قبول الطلاب بالمدارس الثانوية الزراعية والعمل على ربطها بمتطلبات عالم العمل المحلى والعالمى فانه يمكن القول ان هناك اتجاهين أساسيين فى قواعد قبول الطلاب هما :

(أ) سياسة الباب المفتوح التى تترك حرية الاختيار للطالب فى التوجه نحو نوع التعليم الذى يراه محققا لرغبته وميوله دون تدخل من السلطات التعليمية •

(ب) سياسة تقوم على التخطيط للنظام التعليمى والأعداد التى تقبل من الطلاب بمراحله وأنواعه المختلفة ، وتوجه الطلاب وفقا لقواعد معينة ، ومن بينها رغبة الطالب فى اطار الخطة الموضوعة لتوزيع الطلاب وتستند سياسة الباب المفتوح فى القبول الى المبادىء الانسانية الأساسية كحق الفرد فى التعليم وديمقراطية التعليم •

والواقع أننا نعيش فى عصر أصبحت فيه ديمقراطية التعليم ضرورة لا يمكن تجاهلها ، وأصبح التوسع فى منح فرص التعليم للجميع هو احدى السمات المميزة لنظم التعليم فى العالم المعاصر •

ونجد أن نظم القبول فى التعليم الثانوى الزراعى لا تعتمد على الإختبارات الشخصية للطلبة ، بل أنها تتجاهل هذا الجانب ومن الممكن تحديد شروط القبول بالتعليم الثانوى الزراعى فيما يلى •

١ ـ أن يكون المتقدم حاصلا على شهادة اتمام الدراسة الاعدادية •

٢ ــ الا يقل سن الطالب عن ١٥ سنة فى أول أكتوبر لنفس السنة المتقدم فيها للمدرسة والا يزيد عن ١٨ سنة فى نفس الموعد ، على أنه يجوز لوزير التعليم أن يضع القواعد التى على أساسها تحدث بعض التجاوزات فى سن القبول فى حدود ستة أشهر مادامت هناك أماكن خالية بالمدرسة •

أهداف التعليم الثانوى الزراعى :

تتعدد أهداف التعليم الثانوى الزراعى لما له من أهمية فى المجتمع المصرى ، تبرز فى تحمله مسئولية اعداد القوى البشرية اللازمة لمزاولة الأعمال الزراعية من استصلاح الأراضى ، وزراعة المحاصيل ، والتصنيع الزراعى والانتاج الحيوانى بجانب التعامل مع الميكنة الزراعية الحديثة وغيرها من الأعمال اللازمة لتنظيم الانتاج الزراعى •

ومن الممكن تحديد أهداف المدرسة الثانوية الزراعية فى اكساب الطالب قدرا من المعارف ، والمهارات ، والاتجاهات التى تحقق مايلى :

١ ــ توجيه العمل الفنى فى مجالات الخدمات والانتاج الزراعى وفق أصوله العلمية الصحيحة بما يضمن المساهمة الفعالة للطالب فى تلك المجالات بعد التخرج •

٢ ــ الاطلاع بأعباء مشروع زراعى محدد فى نواحى الاستغلال الزراعى الحر والادارة الزراعية الناضجة •

٣ ــ تغطية احتياجات القطاعات العامة والخاصة فى مجال الخدمات والانتاج الزراعى فى هذا المستوى من الهرم الوظيفى الخاص بفئة العمال المهرة •

وتنتهى تلك الأهـداف الى أهـداف تربوية ، وأهداف مهنية أوضحها فيما يلى :

١ ـ الأهداف التربوية :

الأهداف التربوية من الأهـداف الرئيسية فى التعليم الثانوى الزراعى ، فهى تسعى الى الحصول على كفاية مهنية زراعية لأولئك الذين يتومون مستقبلا بالعمل فى مجال الزراعة أو المتوقع أن يكونوا مزارعين على قدر من المهارة والثقافة الزراعية التى تتناسب ومتطلبات عصر التقدم السريع والتطور غير المحدود سواء فى البناء الاقتصادى أو الاجتماعى وتعمل كذلك على تحقيق أهداف القدرة على التفكير ، وحل المشكلات ، واكتساب المهارة العمليـة اليدوية لأعمال الزراعة المختلفة ، بالاضافة الى الأهـداف الوجدانيـة : وتشمل اكتسـاب الاتجاهات ، والميول العملية ، وجوانب تقدير العلم ، وجهود العلماء .

ومن الأساليب التى تمكن المدرسة الثانوية الزراعية من تحقيق تلك الأهداف ما يلى :

(أ) توفير فرص متعددة عن طريق العمل الزراعى ، وتبادل الزيارات الميدانية ، والرحلات العملية خارج حجرة الدراسة .

(ب) توفير أساليب التدريس المختلفة والخبرة المناسبة لمواجهة المشكلات بواقعية سواء فى البيت أو المجتمع أو العمل .

(جـ) تنمية المهارات والقدرات الخاصـة من خلال المشاريع الزراعية المختلفة بالمزرعة ، وتنمية الصـفات الشخصـية والخلقية الحميـدة .

٢ — الأهداف المهنية الخاصة :

وتشمل الأهداف المهنية الخاصة تنمية القدرات الآتية : —

(أ) استيعاب العمليات الزراعية وتطويرها •

(ب) انتاج المحاصيل الزراعية بكفاءة عالية •

(جـ) تسويق الانتاج الزراعى بنجاح •

(د) تنمية الموارد الطبيعية واستصلاح الأراضى الجديدة •

(هـ) الادارة الجيدة للعمل الزراعى •

(و) تجميل البيئة والاسهام فى رفع مستواها الاقتصادى والاجتماعى •

نظام الدراسة بمدارس التعليم الثانوى الزراعى

١ — خطة الدراسة بمدارس التعليم الثانوى الزراعى :

ان واقع خطة الدراسة بالمدارس الثانوية الزراعية يشير الى أن هناك نوعين من المواد التى يدرسها الطلاب وهى كما يلى : —

(أ) المواد الثقافية :

وتتمثل فى التربية الدينية ، واللغة العربيـة واللغة الاجنبية ، والتربية القومية ، والرياضيات العامة ، والتربية العملية والبيولوجى العام والتربية الرياضية •

(ب) المواد الفنية الزراعية :

وتتمثل فى الطبيعة والكيمياء الزراعية والأحياء ، ومحاصيل حقل ، وبساتين ، ووقاية النبات والاقتصاد الزراعى ، وهندسة زراعية ، وميكنة وتربية النحل ودودة القز والانتاج الحيوانى والألبان والصناعات الزراعية وهناك ستة مجالات اختيارية هى :

مجال البساتين ـ ومجال الانتاج الحيوانى ـ ومجال التصنيع الزراعى ـ ومجال الميكنة الزراعية ومجال استصلاح الأراضى ومجال الانتاج السمكى وهى تدرس فى الصف الثالث .

ويضم التعليم الثانوى الزراعى شعبتين هما :

شعبة الزراعة ، شعبة أمناء المعامل ـ وسوف أوضحهما فيمايلى :

(أ) شعبة الزراعة :

وتهدف هذه الشعبة الى اعداد القوى البشرية اللازمة لعمل على مستوى العامل الماهر فى مجال الانتاج الزراعى ، وهذا يقتضى أن تتوافر فى المتخرجين فى هذه المدارس مايلى :

(أ) قدر مناسب من الثقافة العامة .

(ب) طائفة من المعارف والمهارات المتصلة بمجال الإنتاج النباتى ، بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

ـ القيام بالعمليات اللازمة لانتاج المحاصيل الحقلية والبستانية المختلفة ، من وقت زراعتها الى وقت حصادها ، من حيث اعداد الارض للزراعة وتجهيزها ، وانتقاء التقاوى ، وطرق الزراعة ، والتسميد ،

والرى ، ومكافحة الآفات والأمراض ، وجمــع المحصــول واعداده للتســويق •

ــ استخدام وصــيانة الآلات المســتخدمة فى مجــال الخدمة الحقلية ، وانتاج المحاصيل الحقلية والبستانية •

ــ التعرف على الاصابات التى تتعرض لها المحاصيل ، وتمييز أعراض الأنواع المختلفة منها ، واختيار المبيــدات المناســبة لمقاومة الآفات واعدادها للاســتخدام من حيث تخفيفها وخلطهــا وتقدير الكميات اللازمة لعلاج مساحات معينة أو عدد معين من الاشجار بها والقدرة على استخدام الآلات المستعملة فى أعمال المقاومة •

ــ القيام بأداء عمليات النحالة المختلفة بدرجة مناسبة من المهارة مع معرفة كيفية انشاء منحل وادارته على أساس اقتصادى سليم •

ــ القيــام بالعمليات المتعلقــة بتربية دودة القــز مع مراعاة الاعتبارات الفنية الاقتصادية لنجاح المشروع •

(جـ) مجموعة من المعارف والمهارات المتصــلة بأحد المجــالات التاليــة :

١ ــ مجال البساتين : بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

ــ القيام بأعباء مشروع زراعى حرفى وانشاء مشاتل الزهور التجارية ومحلات بيع الزهور •

ــ القيام بتصميم وانشاء وتنسيق الحدائق والتنسيق الداخلى بالنباتات والزهور •

— القيام بانتاج محاصيل الفاكهة فى الأراضى الجديدة •

— قطف ثمار الفاكهة والخضر وتعبئتها وتخزينها •

(ب) مجال الانتاج الحيوانى :

بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

— التعرف على أنواع الحيوانات والدواجن المنتشرة فى البيئة وأصنافها ، مع معرفة كيفية تحسين انتاجها على أسس علمية واقتصادية سليمة •

— تجهيز مواد العلف وخلطها وفقا للأسس العلمية لتغذية الحيوان وتركيب العلائق الاقتصادية •

— تمييز علامات الحمل وقرب الوضع ، واتخاذ ما يلزمه من اعداد وعناية بالأم والمولود •

— تمييز علامات الصحة والمرض فى الحيوانات والدواجن وخاصة فيما يتعلق باعراض أهم الأمراض الوبائية ، واتخاذ الاحتياطات الوقائية العامة ، للمحافظة على سلامة الحيوانات والدواجن وأداء بعض الخدمات البسيطة فى محيط صحة الحيوان مثل : قياس الحرارة واعطاء بعض الأدوية •

— القيام ببعض الأعمال المساعدة المتصلة بتشغيل ومراقبة ماكينات التفريخ والحضانات •

— رصد البيانات الخاصة بعمليات الانتاج الحيوانى فى سجلاتها ومعرفة كيفية الافادة منها •

(ج) مجال التصنيع الزراعى :

بحيث يكون المتخرجون قادرين على : —

— معرفة وسائل انتاج اللبن بالمزرعة وتداوله حتى وصـوله الى المصنع •

— معرفة أساسيات التصنيع الغذائى وتصنيع الألبان •

— تصنيع المنتجات الغذائيـة واتخاذ اجـراءات حفظها بدرجة مناسبة من الاتقان •

— تشغيل واستخدام وصيانة بعض الآلات والأجهزة والأدوات المستعملة فى معامل الصناعات الغذائية والألبان بدرجة مناسـبة من الاتقان •

(د) مجال الميكنة الزراعية :

بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

— استخدام الآلات المستخدمة فى تسوية الأرض واعدادها للزراعة ، وزرعة البذور والتسميد والفرز •

— معرفة معـدلات الأداء للآلات المسـتخدمة فى العمليـات الزراعيـة •

— اجراء عمليات الصـيانة والاصـلاح لأهم الأجهزة الرئيسية فى الجرارات والآلات الزراعية •

(هـ) مجال استصلاح الأراضى :

بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

ـ المساعدة فى أخذ عينات التربة وتحليلها وتصنيفها •

ـ القيام ببعض العمليات المسـحية البسـيطة المتصلة بتسوية الأراضى وشق المراوى والمصارف وصيانتها وحساب مكعبات الحفر والردم •

ـ اسـتخدام وصـيانة بعض الآلات المسـتخدمة فى مجـال استصلاح الأراضى •

ـ أداء بعض العمليات اللازمة لاستصـلاح الأراضـى ، مثل تشجير الأراضى المستصلحة ، وزراعة محاصيل الاسـتصلاح الحقلية والبستانية •

(و) مجال الانتاج السمكى :

بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

ـ انشاء المزارع السمكية بالطرق العلمية السليمة •

ـ معرفة الأنواع الصالحة للتربة والتى يتقبلها ذوق المستهلك •

ـ ادارة المزارع السمكية ورعايتها لتحقيق أحسن النتائج •

ـ معرفة الوسائل التى تساعد على الانتاج بأقل المصاريف •

٣ ـ شـعبة أمناء المعامل :

يهدف التعليم فى هذه الشعبة الى اعداد المتخرجين فيها للعمل

كأمناء للمعامل فى المدارس والكليات ومراكز البحوث بحيث يكون المتخرجون قادرين على :

— تحضير الجواهر الكشافة والمحاليل والغازات واستخدام الأجهزة المستعملة فى اجراء التجارب المعملية فى مجالات الفيزيقا والكيمياء والأحياء •

— تحضير الشرائح الميكروسكوبية واعداد العينات وتحضير البيئات الصناعية التى تنمو عليها الكائنات الحية الدقيقة •

— تمييز أعراض الإصابة بالآفات الزراعية والامراض التى تصيب المحاصيل الحقلية والبستانية وتحضير المحاليل المستعملة فى مقاومتها واستخدام آلات المقاومة المختلفة •

— التحضير لتصنيع المنتجات الغذائية واللبنية المختلفة واستخدام الأجهزة وتشغيل الآلات فى هذا التصنيع •

— صنع وتشكيل وتركيب اجزاء الاجهزة المعملية الزجاجية وصيانتها وتخزينها •

— رسم وتنفيذ التوصيلات الكهربائية المختلفة •

— صيانة واصلاح المشغولات الخشبية بالمعامل وتوصيلات المياه والبوتاجاز وأجهزة الاطفاء والحرائق •

— تحنيط الحيوانات والطيور وتكوين المجموعات الحشرية •

— تنفيذ الوسائل التعليمية المختلفة التى يمكن انتاجها بامكانيات المدارس •

— تشغيل وصيانة الأجهزة السمعية والبصرية •

ــ القيام بالاسعافات الأولية للاصابات والحروق التى تحدث فى المعامل •

ــ القيد فى الدفاتر المخزنية والمالية المستخدمة فى المعامل •

ويتضح مما سـبق أن مناهج التعليـم الثانوى الزراعى تهتـم بالمجالات الزراعية والانتاج الزراعى والحيوانى والسمكى وتصنيع المنتجات الزراعية واستخدام الآلات والجرارات الزراعية •

معلم التعليــم الثانوى الزراعى

يعد المعلم من أهم العوامل المؤثرة فى العملية التعليمية اذ أنه الموجه والمحرك لكافة أنماط الأنشطة التعليمية داخل المدرسة ، ويتعدد معلمو المدارس الثانوية الزراعية بناء على الخطة الدراسية ومافيها من مناهج ومواد ومقررات الى مايأتى :

١ ــ معلم للمواد الثقافية : ويكون فى الغالب من خريجى كليات التربية أو الآداب أو العلوم •

٢ ــ معلم للمواد الفنية الزراعية النظرية والعملية ويمكن تصنيفه الى فئتين هما :

(أ) الفئة الأولى : معلمون تلقوا فى اثناء دراساتهم اعدادا تخصصيا وثقافيا مهنيـا ولكن فى مهن مختلفة عن مهنة التدريس ويتمثل هؤلاء فى :

- خريجى كليات الزراعة والطب البيطرى والهندسة والآداب ويخصص هؤلاء لتدريس المواد الفنية الزراعية فى التخصصات المختلفة •

ويلاحظ أن خريج كلية الزراعة يفتقد كثيرا من الصفات المكتسبة من جراء الاعداد التربوى للمعلم •

- خريجى المدارس الفنية الصناعية نظام الثلاث سنوات لتدريس بعض المواد العملية فى مجال الميكنة الزراعية •

ويتلقى معلم التعليم الثانوى الزراعى برامج تدريبية ، لأن طبيعة العمل فى هذه المدارس تحتم أن يكون أكثر الماما بالطرق الفعالة فى مهنة التدريس وأكثر استيعابا لها خاصة وأن نسبة المعلمين غير المؤهلين تربويا حوالى ٩ر٧٥٪ طبقا لآخر الاحصاءات الصادرة بوزارة التربية والتعليم ، ولذلك أصبح من المهم الاستفادة بكل ماهو جديد فى مجالات التربية ، وعلم النفس ، وتكنولوجيا التعليم واعتبارها من أهم المدخلات فى برامج تدريب المعلم الزراعى •

وعلى الرغم من أن معلم التعليم الثانوى الزراعى لابد أن يكون على درجة كبيرة من الثقافة المهنية ولديه قدرة على الابداع ذا تفكير عميق وقادر على المناقشة بدقة بحيث لا يضع نفسه فى برج عال بعيدا عن العالم المحيط به •

فاننا نجد أن برامج التدريب فى أثناء الخدمة بها قصور سواء من حيث المدى الزمنى للبرنامج أو محتواه العملى خاصة اذا راعينا أن المعلم فى المدارس الزراعية يختلف عن غيره وأن من أهم واجباته

أن يدرك معالم البيئة ومشكلاتها وأن يقوم بدوره فى التربية البيئية وهو دور مهم يفرض عليه مايلى :

١ — أن يقوم بمناقشة خطط ومشكلات الموضوع البيئى مع زملائه المعلمين وأيضا مع التلاميذ كلما أمكن ذلك .

٢ — أن يتولى تنظيم التلاميذ فى مجموعات عمل مع مراعاة قدرات واهتمامات كل منهم .

٣ — أن يبذل اقصى ما يستطيع لاثارة اهتمامات التلاميذ وجذبهم نحو البيئة ، عن طريق اختيار موضوعات تناسب أعمارهم .

٤ — أن يهتم بتنظيم زيارات حقلية فى أماكن قريبة من المدرسة.

٥ — أن يعنى بتوفير الأدوات اللازمة لانجاز هذه الزيارات الحقلية .

٦ — أن يجتهد فى توجيه ومتابعة ومناقشة مجموعات التلاميذ فى جولاتهم .

٧ — أن يقوم بتشجيع كل مجموعة لعرض مجهوداتها على بقية المجموعات .

٨ — أن يجيد تخطيط جوانب العمل مع التلاميذ وتلخيص نتائجه وتنظيمه بالاعتماد على اقتراحات التلاميذ كلما كان ذلك ممكنا .

٩ — أن يدعو متحدثين من خارج المدرسة أمثال مسئولى المياه والكهرباء والصرف الصحى ، ورجال البريد ورجال الشرطة وغيرهم

لكى يستفيد التلاميذ من خبراتهم ومناقشتهم بخصوص البيئة ومشكلاتها وكيفية الاسهام فى ايجاد الحلول لها .

وتعليم التربية البيئية يجب أن يتناول ثلاثة جوانب هى :

(أ) التعليم عن البيئة (المعارف والمعلومات) .

(ب) التعليم من البيئة (المهارات) .

(جـ) التعليم من أجل البيئة (الاتجاهات والقيم) .

التدريب العملى بمدارس التعليم الثانوى الزراعى وارتباطه بالبيئة المحلية ومشكلاتها

تنظم المدارس الثانوية الزراعية برامج للتدريب العملى وهذه البرامج فى غاية الأهمية ، لأنها تمثل أداة « رئيسية وفعالة للربط بين تلك المدارس والبيئة المحيطة وعالم العمل » • والتدريب العملى اذا لم يتم بطريقة جادة ومنظمة حريصة على ما يستلزمه ذلك الربط فلن تحقق المدارس الثانوية الزراعية أهدافها ولن يتم الربط بين البيئة وسوق العمل ، فلقد « أدى ضعف الوعى بأهمية الربط بين المدارس الثانوية الزراعية وعالم العمل الى تضاؤل دور هذا التعليم فى المشاركة بفعالية أكبر فى تحقيق ما يرمى اليه المجتمع من أهداف حيث انه بالرغم من الاهتمام المتزايد بالتعليم الزراعى وخاصة فى السنوات الأخيرة ، وبالرغم من الاهتمام بالبحوث فى مجال الزراعة والثروة الحيوانية الا أن الناتج المحلى والاجمالى من قطاع الزراعة لم يزد الى التقليل من فجوة الأمن الغذائى ، وذلك نتيجة للبطء النسبى لمعدلات النمو الزراعى وبخاصة فى مجال انتاج الحبوب الغذائية •

وتعتبر مزرعة المدرسة المكان الرئيسى للتدريب العملى وتتعدد فوائد هذه المزرعة الا أنه من أهم هذه الفوائد ما يلى :

١ — توفير أماكن للتطبيق العملى للمواد التى تم دراستها فى حجرة الدراسة •

٢ — توفير خبرات العمل الجماعى التعاونى للطلاب تحت اشراف المعلم •

٣ - توفير خبرات جديدة للطلاب من خلال التغلب على المشكلات التى تواجه الطلاب أثناء القيام بالعمليات الزراعية •

٤ - الحصول على الربح المادى للمعلمين والطلاب من خلال مشروع رأس المال •

٥ - تقديم خدمات لأهالى المنطقة فيما تقدمه من انتاج المحاصيل بأسعار مناسبة •

ومن الواضح أن وجود المزرعة فى المدارس الثانوية الزراعية فى غاية الأهمية ، وذلك لأنها عامل مساعد فى ربط النظرية بالتطبيق العملى ، فالنظرية تأتى أولا ثم التطبيق والممارسة ثانيا •

والتدريب الصيفى يعتبر أحد أنماط التدريب العملى فى المدرسة الثانوية الزراعية ، ويتم هذا التدريب فى أثناء العطلة الصيفية للطلاب المنقولين الى الصف الثانى والثالث حيث يقسم كل صف دراسى الى ثلاثة أفواج ، ويخصص لكل فوج فترة أربعة أسابيع وتعتبر هذه الفترة بداية العام الدراسى الذى ينتقل اليه الطالب •

ويهدف التدريب العملى الصيفى الى اكساب الطالب العديد من المهارات العملية وذلك من خلال قيامه بالعمليات الفنية المرتبطة بالمحاصيل الصيفية فى مختلف المرافق المدرسية •

ويتم التدريب الصيفى خلال أشهر يونيو ويوليو وأغسطس حيث يعامل فى أثناء هذه الفترة على النحو الذى يعامل به أثناء العام الدراسى بالنسبة للحضور والغياب وتحسب نسبة الحضور لكل مادة على أساس أن يوم التدريب أربع حصص • ويقيم طالب الصف الثانى

بما يستحقه من ٢٥ درجة لكل مادة يتدرب فيها وما يحصل عليه يضاف الى درجة العملى لنفس المادة آخر العام ويؤخذ متوسط الدرجتين فى حين يقيم طالب الصف الثالث بما يستحقه من ٢٠ درجة لكل مادة يتدرب فيها ٠ وما يحصل عليه يضاف الى درجة الامتحان العملى أو الشفوى آخر العام ٠ على أن يحصل على صفر فى حالة غيابه أيا كانت الأعذار المقدمة منه ٠

ان التدريب العملى يعتبر عاملا من العوامل الهامة فى تعريف التلاميذ ببيئتهم المحلية واحتياجاتها وما يستطيعون تقديمه لها ، فالتربية البيئية تعنى اجرائيا بما يلى :

١ — خلق وعى بيئى بالبيئة ومشكلاتها المرتبطة بها وتحسين فهمها واستيعابها ٠

٢ — التركيز على ضرورة حماية بيئة الانسان ، والمحافظة عليها وصيانة مواردها مما قد تتعرض له من آثار سلبية ٠

٣ — ادراك العلاقات المعقدة والدقيقة التى تربط بين عناصر المحيط الحيوى ، والتوازن الدقيق بين عناصر البيئة المختلفة وأهمية ذلك بالنسبة للانسان وحياته ٠

٤ — اكساب الأفراد ، فرادى وجماعات ، المعارف والمعلومات عن البيئة ، وبالتالى توظيف هذه المعارف لصالح الانسان وبيئته ٠

٥ — تدريب الأفراد والمجتمعات البشرية على اتخاذ القرارات المتعلقة بحماية البيئة والمحافظة عليها ٠

والتربية البيئية تتطلب وجود صلة وثيقة بين المؤسسات المكلفة بإعداد البرامج التعليمية والمؤسسات المسئولة عن تخطيط وتنفيذ التدابير الخاصة بصون الوسط وتحسينه •

وتحتاج أيضا الى تنسيق وحشد كل الإمكانات التى تكفل ازالة كل ما يحاول الحاق الضرر بها فقد اصبح مفهوم التربية البيئية يعنى عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التى تربط الانسان وحضارته بمحيطه الحيوى الطبيعى ، ويعنى أيضا توضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الانسان حفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته •

كما تهدف دراسة البيئة المحلية الى الكشف عن طبيعة البيئة التى يعيشها التلاميذ وخصائصها ومعالمها ومشكلاتها وهذه الدراسة تساعد على مايأتى :

(أ) التعرف على المشكلات البيئية

(ب) دراسة امكانات البيئة •

(ج) دراسة دور المؤسسات المختلفة الموجودة فى البيئة المحلية •

(د) ربط التلاميذ ببيئتهم المحلية مما يؤدى الى تأكيد روابطهم بالمجتمع •

(هـ) تنمية الوعى البيئى لدى التلاميذ •

وتهتم التربية البيئية باعداد الأفراد للمشاركة فى مسئولية الحفاظ على البيئة وتغيير سلوكهم لكى يصبح سلوكا يضمن بيئة

صحية وتساعد الأفراد على الارتقاء بمجهودهم فى العمل على حل المشكلات البيئية وتمكين الانسان من فهم ما تتميز به البيئة من علاقات معقدة وذلك نتيجة التفاعل القائم بين العوامل الحيوية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية •

ويدل كل ما ذكرناه على أن ربط التدريب العملى فى المدارس الثانوية الزراعية بالبيئة فى غاية الأهمية وذلك أن التلميذ لابد أن يعرف مشاكل البيئة وطرق علاجها ومصادر التلوث ، وهذا يتطلب ضرورة ربط المدرسة بالمجتمع الخارجى •

ومن المشكلات التى تعانى منها البيئة المحلية بمحافظة الفيوم مايلى :

بعض مشكلات البيئة المحلية بمحافظة الفيوم

تقع محافظة الفيوم جنوب غرب مدينة القاهرة الكبرى بنحو تسعين كيلو مترا والى الغرب مباشرة من محافظة بنى سويف ، وتدخل الفيوم اداريا ضمن نطاق مصر الوسطى وليست من محافظات الصحارى ، ويعد منخفض الفيوم بمثابة اقليم فزيوغرافى متميز تترامى اطرافه على مساحة ١٨٢٧ كيلو متر مربع •

ولا نستطيع تناول بعض مشكلات البيئة فى محافظة الفيوم قبل التعريف بالبيئة وهذا هو ما نقوم به فيما يلى :

مفهوم البيئة :

تعددت مفاهيم البيئة الا أنه يمكن تحديد أهم هذه المفاهيم فيما يلى :

١ ــ البيئة هى الاطار الذى يعيش فيه الانسان ويحصل منه على مقــومات حياته من المأكل والمشرب والمأوى والدواء ، ويمارس فيه علاقاته مع بنى جنســـه من البشر ، وعليه ينبغى على الفرد أن يفهم البيئة ويدرك عناصرها ومقوماتها وتفاعلاتها المتبادلة بشكل صــحيح كما ينبغى عليه أن يقوم فرادى وجماعات بحماية البيئة ، وصــيانة مواردها ، والمحافظة عليها باستمرار •

٢ ــ يطلق بعض العلمـــاء لفظ البيئة على مجمــوع الظـــروف والعوامل الخارجية التى تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر فى العمليات الحيوية التى تقوم بها •

٣ ــ البيئة هى المحيط أو الوسط الذى يولد فيه الانسان وينشأ من خلاله حتى تنتهى حياته فيدفن فى ترابه ، وتشمل البيئة عــوامل متعددة منها ما له تأثيرها الخاص فى الانسان • وأهم هــذه العوامل هى الموقع ، المساحة ، التضاريس ، التربة ، توزيع الأمطار ، المعادن ، المحيطات ، السواحل ، النباتات الطبيعية والحيوانات •

وفى رأيى أن المفهوم الأول هو أوضح المفاهيم وأكثرها اهتماما بالعلاقة الوثيقة بين الانسان والبيئة •

أما أهم مشكلات البيئة بمحافظة الفيوم فهى كما يأتى :

أولا : المشـــكلة السكانية :

تعد مشكلة الزيادة السكانية نتيجة طبيعية للتزايد السكانى الكبير الذى تفوق معدلاته التنمية الاقتصــادية والاجتماعية ، وتؤكد بعض الدراسات أن كثافة سكان الريف فى الفيوم تختلف عنها فى الحضر

وأن الكثافة السكانية للحضر بالفيوم أعلى من مثيلاتها على مستوى الدولة التى بلغت ٩٩٩٣نسمة فى كل كيلو متر مربع فى مناطق الحضر عموما وأقل من كثافة الريف المصرى التى بلغت ٦٠٩/كم٢ فى مناطق الريف عموما •

ومن الواضح أن هذا الأمر يشير الى اختلاف كبير بين الحضر والريف فى الفيوم مما يستدعى العلاج لأن ازدياد سكان الحضر اتجاه يجلب بعض المشكلات فى الخدمات والمواصلات والتموين ونقص الأراضى الزراعية ويؤدى الى متاعب من جراء ازدحام الشوارع والميادين وما يترتب عليه من تعطيل حركة المرور والتأخير عن العمل وما يصاحب ذلك من ارهاق جسمى ونفسى وأيضا تزايد انتشار المناطق العشوائية كثيفة السكان • ومن المعروف أن المشكلة السكانية من أكبر المشكلات البيئية فهى تتحدى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتظهر أبعاد هذه المشكلة فى الاختلال وعدم التوازن بين نمو السكان والموارد الاقتصادية •

وتحدى خطط التنمية الاقتصادية يشكل أمرا خطيرا ينبغى مواجهته بكل ما نستطيع ، لأنه على الرغم من مشاريع التنمية العديدة لمواجهة المشكلةالسكانية الا أن هذه المشاريع لم تصل الى مرحلةالتعادل مع الزيادة السكانية المستمرة ، ومن مظاهر الضغط السكانى على الأراضى الزراعية عدم كفاية الانتاج من غالبية المحاصيل الزراعية لحاجات السكان فضلا عن اهدار مساحات من هذه الأراضى الزراعية نتيجة الزيادة السكانية وما اتصل بها من مشروعات عمرانية وصناعية وسكانية • أما الآثار الاجتماعية للمشكلة السكانية فهى تتضح على أمرين :

١ — عدم كفاية الخدمات الصحية والتعليمية لمتطلبات السكان •

٢ — عجز وقصور المرافق العامة عن سد احتياجات السكان ويظهر هذا بوضوح فى المدن الكبيرة(٣٧) •

والى جانب ما سبق فان زيادة السكان وعدم وجود التوازن بين حجم السكان والموارد يؤدى الى زيادة الاستهلاك وضعف الادخارات الفردية والقومية وانخفاض مستوى المعيشة وما يترتب على ذلك من انخفاض مستوى دخل الفرد(٣٨) •

واسهام التعليم الزراعى فى العلاج السريع لمشكلة السكان فى الفيوم له أهميته فمن المحتم أن يبذل جهدا أكبر فى نشر الأفكار والمعلومات المتصلة بالتربية السكانية بين طلابه ومن واجبه أيضا أن يستعين بكل ما يتاح له من امكانات ويوجه المعلمين والطلاب الى استخدام أفضل الأساليب لزيادة الاهتمام بالتدريب العملى الذى يقوم به الطلاب حتى يتمكن من تقديم فكر وعمل متكامل حول هذا الموضوع يتناول الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية •

ثانيا : مشكلة استنزاف واهدار التربة الزراعية :

تعد مشكلة استنزاف واهدار التربة الزراعية من آخطر المشكلات التى تواجه محافظة الفيوم فنجد أن محافظة الفيوم تكاد تكون هى المحافظة الوحيدة التى يتم فيها تجريف التربة الزراعية بشكل مخيف واهدار كبير لصالح مصانع الطوب داخل المحافظة نفسها • بمعنى أن الأرض الزراعية بالفيوم هى التى شيدت العمران الحديث فى هذه المحافظة ورغم الفقر النسبى فى تربة الفيوم والآثار السلبية الواضحة للأهالى والمتعلقة بالتجريف ، الا أنهم قطعوا شوطا كبيرا

فى هذا المجال تلك الشوط الذى دفعهم الى علاج الطرق لحمايتها من الانهيار بتأثير عملية التجريف بجوار الطرق الرئيسية هناك .

ويسعى الأهالى الى اقامة قمائن الطوب فى قلب الرقعة الزراعية ويتم التجريف حولها أو بالقرب الملاصق لها تماما وقد تركت بعض الأراضى بورا عن عمد لاستخدامها فى مصانع الطوب وبدت شديدة الملوحة وقد انتشرت الأملاح على سطحها(٣٩) . وتم اخراج مساحة كبيرة من الأرض الزراعية عن الزمام الفعلى غير محسوبة حتى الآن وكل البيانات المسجلة بالوحدات الزراعية تحسبها كأرض زراعية .

والتعليم الزراعى عليه مسئولية كبيرة فى استصلاح الأرض الزراعية بعد وقف عملية التجريف ومن واجبه بذل كل ما يمكن للمساعدة فى غسل الأرض وتخليصها من الأملاح ومن واجبه أيضا أن يدفع طلابه للمشاركة الفعلية فى عملية الاستصلاح وتوعية المواطنين بأخطار استنزاف واهدار التربة الزراعية وتوجيههم للبحث عن مجالات أخرى لانتاج الطوب والنظم والطرق الزراعية التى تحمى التربة من الاستنزاف والضياع ومراقبة ما يحدث من تجاوزات وابلاغ المسئولين لوقف هذا الاعتداء الصارخ على الأراضى التى تدر الخير وتجلب النفع .

ثالثا : مشكلة التلوث البيئى :

وهى من أخطر المشكلات التى تهدد الانسان المعاصر وغيره من الكائنات الحية . ويشمل تلوث البيئة عناصر هامة بالنسبة لحياة الانسان فى مقدمتها الهواء الذى يتنفسه ، والماء الذى يشربه ،

والغــذاء الذى يأكله والتربة التى تنمو فيهــا مزروعاته • وتتعدد مصادر التلوث ونجد أن بعضها يرجع الى البيئة الطبيعية ، ويرجع بعضها الآخر الى فعل الانسان واقدامه على القاء مخلفات المصانع وشتى الملوحات فى الميــاه والأراضى وغيرها ومن أمثلة المصــادر الطبيعيــة الأتربة التى تثيرها الرياح ، وحبيبــات لقاح النبــاتات والفطريتا والبكتريا والميكروبات المختلفــة التى تنتشر فى الهــواء سواء جاءت من التربة أم تكونت نتيجــة لتعفن الحيوانات الميتــة والفضلات الآدمية(٤٠) •

وتلعب المياه الملوثة دورا هاما فى نشر الأمراض المســتوطنة وبصفة خاصة الاسكارس أو الدودة الشريطية ولمــا كانت هذه المياه تتصرف الى مناطق تعد من المصادر الرئيســية للغــذاء فى اقليم الفيوم • • فقد أصبح من الأهمية بمكان اجراء الفحوص والدراسات الباثولوجية على كل الخضروات المزروعة فى هذا الاقليم والأسماك المصادة من بحيرة قارون حيث تصرف مياه المجارى الى هــذه وتلك وبصفة خاصــة حول مركز ســنورس ، وتصرف ميــاه الرى بعد استخدامها فى محافظة الفيوم الى بحيرة قارون ، وتتسبب هــذه المياه فى تدهور الثروة السمكية لهذه البحيرة لمــا تتحمله من مبيدات حشرية تتصرف مع مياه الرى الى المصارف التى تتجه محملة بها الى البحيرة،والمعروف أن المبيدات الحشرية تعوق عملية التخليق الضوئى للنبــات وهى العمليــة التى يتوقف عليهــا التوازن البيئى وحيــاة الكائنات البحرية الدقيقة فى البحيرة حتى ان ثمــة بعض النبــاتات اللازمة لوجود الأسماك قد أصــبحت ذات مناعة ضــد بعض المواد الهيدروكربونية السامة التى تؤثر بنســبة تركيزها العالى للســموم فى الأســماك(٤١) •

ولخطورة مشـــكلة التلوث تتعاون جميع مؤسســـات التعليم بمحافظة الفيوم لمقاومة هذه المشكلة الا أن التعليم الثانوى الزراعى أكثر علما بخطورة هذه المشكلة ولابد أن يهتم التدريب العملى لهـــذه المدارس بمكافحة التلوث بمحافظة الفيوم بكافة الســـبل وأن يسعى التغلب على مشكلة احلال المياه المجهدة المحملة بالأملاح المذابة من التربة والمطعمة ببقايا الأسمدة الكيمائية والمبيدات الحشرية محل مياه النيل العذبة ببحيرة قارون وأن يشترك فى دراســـة تكاملية شـــاملة لعلاج الخلل مستعينا بالمعاينة الميدانية ولابد من ان يمد يد المعاونة لصـــيانة وحماية المجـــارى المـــائية صرفا وريا وشربا ، والنظر الى منخفض الفيوم كنظام بيئى يحتاج الى رعاية نموذجيـــة فى اطار من خطة قومية أساسها السكان والموارد •

رابعا : مشكلة سوء استخدام المصادر الطبيعية :

من مظاهر هـــذه المشـــكلة اتلاف الزراعات أو تدميرها وكذلك استنزاف المصادر المـــائية واستنزاف المعادن وابادة الغابات وحرقها وعدم حمـــاية الحيوانات البرية واقامة المجتمعـــات والمدن فى غير أماكنها الصحيحة وتلوث الهواء بمختلف الوســـائل وتدمير المنـــاطق الجميلة التى تســـتخدم للترويح عن النفس والاختيـــار غير العلمى للمناطق التى تستزرع أو تستصلح وتخلف الانتاج بشتى صوره عن المتطلبات الأساسية للانسان(٤٢) •

ومن مظاهر سوء استخدام المصادر الطبيعية فى محافظة الفيوم وجود الاجهاد البيئى • ومن الممكن تحـــديد أهم ملامح الاجهـــاد البيئى فى محافظة الفيوم على النحو التالى(٤٣) •

١ — نقص الأرض الزراعية •

٢ — اجهاد التربة عن طريق الصرف المنظم •

٣ — تلوث المياه الباطنية فى المنخفض لانتشار خزانات الصرف داخل المنازل والتى تحفر وصولا الى مستوى هذه المياه •

٤ — اجهاد الطرق الترابيـــة البســيطة وزيادة تلوث الهــواء بالأتربة •

٥ — اجهاد للمظاهر الســياحية •

٦ — اجهاد سلوكى تلخصه المبانى الحكومية فى وسط الأرض الزراعيـــة •

٧ — اجهـــاد الصـــحة العامة عن طريق فقر المرافق الصــحية المصاحبة لهذا التوسع وعدم انتشارها بما يلائم الرقعة السكنية •

٨ — سوء تخطيط العمران وضيق الشوارع وانتشار الأمراض الفيروسية الحادة والطفيلية المعدية وسوء استخدام المصادر يحتاج الى عناية خاصة تقتضى اهتمام المقررات بشرح أســباب الاجهادات البيئية وتوضيح الاستخدام الصحيح التى تجعل هذه المصادر لصالح الســكان كما أنها تدعو الى تعــاون التعليم الزراعى مع الأجهــزة المسئولة للقضاء على كل ما يؤدى الى الاجهاد البيئى •

والمشكلات التى عرضناها تؤكد أن علاجها يحتــاج الى جهود كبيرة من المدارس الثــانوية الزراعية على وجه الخصــوص ، نظرا لارتباط دراستها بالبيئة ارتباطا شديدا ، وارتباط غالبية سكان الفيوم بالزراعة التى يعمل بها ٧٧٪ منهم حسب الاحصاءات الحديثة(٤٤)•

وهذه الجهود لا يمكن أن تستغنى عن الاسهام الطلابى ، فلابد أن يشمل تدريبهم العملى كل ما يمكن فعله للمشاركة فى علاج هذه المشكلات ، أما خريجو هذه المدارس فاحتياج البيئة ومشكلاتها اليهم يدعو الى حتمية الاعتماد عليهم فى ذلك ، وجعل أماكن عملهم مرتبطة بتلبية مطالب العلاج وازالة المشكلات . فقد لوحظ أن هؤلاء الخريجين يرفضون العمل فى المزارع ويتزاحمون فى المدينة للبحث عن الوظائف التى يشعرون أنها أكثر تطورا ، وهذا اتجاه غير مجيد(٤٥) .

وسوف تكشف الدراسة الميدانية مدى اسهام التعليم الثانوى الزراعى فى علاج بعض مشكلات البيئة المحلية بمحافظة الفيوم .

نظرا لضيق المساحة سوف نوالى نشر المقال فى العدد القادم ان شاء الله .

فى هذا العدد

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة التاسعة والأربعون — يناير ١٩٩٨ — العدد الثاني

صحيفة التربية

السنة التاسعة والأربعون | يناير ١٩٩٨ | العدد الثانى

تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

****

****

- تصدر فى أربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه .
- ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

فى هـذا العـدد

كلمـــة المحـــرر :

ورشة العمل الوطنية حول النهوض بتعليم الفتيات

فى جمهورية مصر العربية

الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحـــرير

قامت اللجنة الوطنية لليونسكو بالقاهرة بالاشتراك مع منظمة اليونسكو الدولية بتنظيم ورشة عمل حول موضوع « النهوض بتعليم الفتيات فى مصر » وذلك خلال شـــهر نوفمبر ١٩٩٧ بالقاهرة . وكان الهدف من هذه الورشة يتلخص فى رصد واقع تعليم الفتيات فى مصر فى التعليم النظامى والتعليم غير النظامى ، والتعرف على انعكاسات كل من هذين التعليمين على الآخر وكذلك التعرف على التحديات التى تعوق انطلاق تعليم الفتيات .

كما هدفت الورشة الى تكوين رؤية مستقبلية للنهوض كما وكيفا بتعليم الفتيات وتكوين رؤية للمشـــاركة المجتمعية لدعم ومســـاندة تعليمهن فى مصر .

وقد دعيت لحضور هذه الورشة وتولى رئاسة جلساتها ، ونظرا لأهمية الموضوع الذى عرض للبحث والدراسة وعلاقته بالتقدم الذى نرجوه للمجتمع المصرى فقد رأيت أن أشرك قراء صحيفة التربية فى التعرف على ما دار فى هذه الورشة من مناقشات وتوصيات لا شك فى أنها تهمنا جميعا كمربين .

وقد حضر وساهم فى أعمال هذه الورشة سبعة وسبعون مشاركا بينهم ٤٢ من الاناث وهم جميعا يمثلون الجهات المعنية بالتعليم النظامى والتعليم غير النظامى فى وزارتى التربية والتعليم ووزارة التعليم العالى واساتذة كليات التربية وكليات التربية النوعية ومراكز البحوث والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار والأزهر الشريف والمجلس القومى للأمومة والطفولة والهيئة العامة للاستعلامات ومركز النيل للاعلام وعدد من المعلمين بالتعليم النظامى والتعليم غير النظامى وادارة التربية باللجنة الوطنية لليونسكو فى مصر .

جلسات العمل بالورشة :

بعد الترحيب بالحاضرين وشرح ما سبقت الاشارة اليه من أهداف هذه الورشة فى الكلمات الافتتاحية التى أكدت جميعها على أهمية الموضوع المعروض للدراسة باعتباره من الاستراتيجيات الأساسية لكل من سياسة التعليم فى مصر وأيضا لمنظمة اليونسكو الدولية أعقب ذلك الافتتاح عقد خمس جلسات عمل على مدى ثلاثة أيام عرضت فيها سبع ورقات تحتوى كل منها دراسة مستفيضة لموضوع من الموضوعات المتعلقة بالمشكلة المعروضة على الورشة

ونوقشت كل ورقة منها مناقشة مستفيضة • وقد دارت هذه المناقشات حول الموضوعات الآتية :

١ — تعليم الفتيات فى التعليم العام :

أعدها أ•م• محمد رجب شرابى وكيل أول وزارة التربية والتعليم ورئيس قطاع التعليم العام وعرضها نيابة عنه الأستاذ سمير ابراهيم منير مدير عام التربية الاجتماعية •

٢ — التعليم الفنى للفتيات فى مصر :

أعدها وعرضها م• أسامة صلاح مستشار التعليم الزراعى قطاع التعليم الفنى بوزارة التربية والتعليم •

٣ — دور المنظمات الأهلية للنهوض بتعليم الفتيات فى مصر :

أعدتها وعرضتها الأستاذة الدكتورة هدى بدران رئيسة رابطة المرأة العربية والأستاذ بجامعة حلوان •

وقد ركزت فيها على أهمية تعليم الفتيات وحقهن فى التعليم ودور المنظمات الأهلية فى النهوض بتعليمهن •

٤ — جهود الهيئات الحكومية فى مجال النهوض بتعليم الفتيات فى مصر :

أعدتها وعرضتها الأستاذة الدكتورة كاميليا شكرى مستشار المجلس القومى للطفولة والأمومة •

وقد ركزت فيها على المشروع التجريبى لمحو الأمية للاناث : أهدافه وطبيعته ومدخلاته المجتمعية والتنموية •

٥ — جهـود مراكز النيل للاعلام والتعليم والتـدريب للنهوض بتعليم الفتيات فى مصر •

أعدتها الأستاذة سـامية أحمد عاشـور مدير عام مراكز النيل للأعلام بالهيئة العامة للاستعلامات (عرضـها نيابة عنها الأسـتاذ عثمان حسين مدير ادارة تعليم الكبار) •.

٦ — جهود الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبـار فى تعليم الفتيات فى مصر •

أعدها وعرضها السيد اللواء صـالح عبد العاطى رئيس الجهاز التنفيذى للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار •

وقد ركز فيها على رصـد واقع المشـكلة وأبعادها وأسبابها ثم أهمية المرأة والمجتمع والجهود الرسـمية والأهليـة وأبعاد الحملة القومية لمحو الأمية منتهيا الى رؤية مسـتقبلية وما بعد محو الأمية والتعليم المستمر للكبار •

٧ — عناية الأزهر بتعليم الفتيات :

أعدها وعرضها فضيلة الشيخ الأستاذ أحمد على الصغير رئيس قطاع المعاهد الأزهرية سابقا •

وقد ركز فيها على دور الأزهر فى نشر التعليم والقيم الروحية والدينية موضحا تميز الجهود الشعبية التطوعية فى تمويل وانشـاء المعاهد الأزهرية وخاصة لتعليم الفتيات •

٨ — جهود اليونسكو للنهوض بتعليم الفتيات •

أعدتها وعرضتها أ•د• نادية جمـال الدين مدير المركز القومى للبحـوث التربوية • ركزت فيها على أهميـة التعليم للمرأة والتزام منظمة اليونسكو بأولويته •

وقد تمت مناقشة كل موضوع من هذه الموضوعات عقب عرضه على الأعضـــاء وكانت المناقشـــات تتســم بالجــدية والتعمق والربط باستراتيجيات التقدم فى المستقبل والاتجاهات العصرية فى العالم المتقـــدم •

كما كشفت هـــذه المناقشـــات عن بعض الثغرات التى تعـــوق النهوض بتعليم الفتيات الى الحدود المستهدفة فى الخطط والبرامج كما وكيفا ســـواء فى التعليم النظامى أو غير النظـــامى أو فى مجـــال الجهـــود المبذولة فى الجمعيات الأهليـــة والمنظمـــات غير الحكومية أو المنظمات العربية والدولية • كما تبين أيضا أن القاعدة المعلوماتية الدقيقـــة شرط أســـــاسى للتخطيط الواقعى الذى يؤدى بدوره الى تحقيق انجاز مستند الى حقائق •

ويخلص التقرير النهائى الذى وضـــع حول ما دار فى هـــذه الورشة الى عدد من التوصـــيات التى تهدف الى النهوض فعلا بتعليم الفتيات وســـد الثغرات التى تعوق ذلك مؤكدا على أهميـــة تدعيم الجهـــود المبذولة لحلها وان كانت هذه الجهـــود قد حققت نجاحا فى السنوات الأخيرة الا أنه مازالت هنـــاك المزيد من الجهود المســـتمرة المطلوبة ومن التخطيط والتوعية وتطوير المناهج والتدريب والتمويل والتنسيق بين جهود المؤسسات الحكومية والأهلية والدولية •

كما أوصت النـــدوة بالاســـتفادة من نتـــائج البحوث الميدانية خاصة المتعلقـــة بالفاقد فى محو الأميـــة من حيث الاحجام والتسرب والارتداد وأن تتاح فرص التعليم لمـــا بعد محو الأميـــة ومواصـــلة التعلم والتعلم الذاتى فى اطار التعليم المستمر •

والخلاصة أن هذه الورشة قد أبرزت عددا من الثغرات فى تعليم المرأة فى مصر وفى العالم العربى وقدمت الكثير من الاحصاءات الكاشفة للأوضاع التى يتبين منها : أنه على الرغم من الجهود المبذولة لتعليم الفتيات فى مصر فلا يزال هناك الكثير لتحقيق المزيد من التحاق الفتيات بالتعليم • كما ينبغى بذل جهود كبيرة لمحو أمية النساء والفتيات التى ترتفع ارتفاعا كبيرا ومن ثم فان جهود تعليم الفتيات تحتاج الى تكثيف لسد هذه الفجوة •

عزيزى القارئ :

لقد حاولت أن أعرض باختصار صورة لورشة « النهوض بتعليم الفتيات » التى عقدت بالقاهرة (١٥ — ١٧ نوفمبر ١٩٩٧) بمقر اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو وكان لى شرف رئاستها وقد أصدرت اللجنة الوطنية لليونسكو تقريرها عن وقائع هذه الندوة وتوصياتها ولقد اقتبست الكثير من هذا التقرير لنشر خلاصته على قراء صحيفة التربية الوقوف على مشكلة من أهم مشكلاتنا التعليمية •

والله ولى التوفيق ؟

دكتور يوسف صلاح الدين قطب

ظاهرة التسرب من مدارس التعليم الابتدائى

أ.د. محمد السيد حسونة

تحظى ظاهرة تسرب التلاميذ من مدارس التعليم العام بالكثير من الاهتمام من جانب المسؤلين بوزارة التربية والتعليم ومن جانب الباحثين المهتمين بشئون التربية والتعليم فى مصر على أساس أن هذه الظاهرة تسبب هدرا كبيرا للأموال التى تنفق على التعليم العام، وذلك عن طريق تحديد حجم هذه الظاهرة والمناطق التى تنتشر فيها هذه الظاهرة أكثر من غيرها ومحاولة معرفة أسباب انتشار هذه الظاهرة المعوقة للعملية التعليمية وذلك بهدف الحد من انتشار هذه الظاهرة أو القضاء عليها .

وتختلف الآراء بشأن تحديد الأطفال المتسربين ويرجع ذلك عادة الى نوعية الأطفال الذين يريدون دراسة حالاتهم فبعض الباحثين يدخل فى عداد المتسربين الفرق بين أعداد التلاميذ المقيدين بالمدارس فى مرحلة معينة وبين أعداد الأطفال الذين تقع أعمارهم فى الفئة العمرية لهذه المرحلة طبقا للاحصاءات السكانية .

كما أنه قد يدخل كذلك فى عداد المتسربين أولئك التلاميذ الذين يتمون المرحلة ولكنهم لا يحصلون على الشهادة التى تنتهى بها الدراسة فى تلك المرحلة .

وقد يقتصر البعض فى مفهـوم التسرب على أولئك التـلاميذ الذين ينقطعون عن الدراسة فى مرحلة تعليمية معينة قبل نهاية هذه المرحـلة .

وفى قاموس التربية يعرف كارتر جود « التسرب » بأنه ترك الطالب للمدرسة قبل تخرجه منها ..

أما المجلس القومى للتعـليم والبحث العلمى والتكنولوجيـــا (١٩٧٩) فيعرف « التسرب » بأنه « انقطاع التلاميذ عن الحضور الى المدرسة بصفة دائمة بعد أن يتم الالتحاق بها » ، وهو فى هــذا الاطار يختلف عن « التغيب » و « عدم الانتظام » فهو عدم مواظبة الطالب على الحضور أى التغيب على فترات طويلة ومتتالية مما يجعل افادته من العملية التعليمية أو التربوية أمرا متعذرا .

ويتفق اليونسكو مع التحديد السابق ، ففى احدى منشورات اليونسكو (١٩٧١) يعرف « المتسرب » بأنه « التلميــذ الذى يترك المدرســة قبل نهاية الســنة الأخـيرة من المرحلة الدراســية التى ســجل فيها » .

ويعرف سمير لويس سعد (١٩٨٠) التسرب بأنه :

« انقطاع التلميذ المنتظم فى الدراسة عن مواصلتها لأى سبب عدا سبب الوفاة سواء أكان هذا الانقطاع فى بدء أو أثنــاء العــام الدراسى فى أى صف دراسى من صفوف المرحلة »

وهذا التعريف يمكن أى باحث تربوى فى هذا المجال من حساب أعداد المتسربين فى العام الدراسى منذ بدايته وحتى نهـايته كما أنه يساعد على تتبع أى فوج من التلاميذ منذ التحاقه بالصف الأول فى المرحلة حتى نهايتها .

حظيت ظاهرة التسرب على المسـتوى العـالمى باهتمام منظمة اليونسكو منذ عام ١٩٦٨ بصفة خاصة وخصصت لهـا العـديد من المؤتمرات لدراسة مشكلة خفض الفاقد فى التعليم بما فيها مشـكلة التسرب باعتبارها من معوقات التنمية فى الدول وهنا يثار سؤال :

ما العوامل التى تساعد على انتشار ظاهرة التسرب :

ومن الأدبيـات التربوية يمكن تصنيف هـذه العـوامل على النحو التـالى :

(أ) عوامل اجتماعية (ب) عوامل اقتصادية .

(ج) عوامل صحية (د) عوامل تعليمية وتربوية

(هـ) عوامل سـياسية .

أن هناك تداخلات بين هذه النوعيات من العوامل الا أنه يمكن تناول كل منها بايجاز على النحو التالى :

(أ) العوامل الاجتمـاعية :

وتتمثل فيما يلى :

— الزواج المبكر للبنات وخاصة فى الريف .

- الاعتقاد بأن البنت اذا أكملت تعليمها ستنفر من بيئتها المحلية

- مساعدة الوالدين فى الأعمال سـواء فى الحقل فى الريف أو فى الدكان اذا كان حتى صـاحب محـل فى الحضر أو فى الريف ان وجـد •

- تخلف بعض السـكان فى المناطق النائية وعدم وعيهم بأهمية تعليم أبنـائهم •

عدم رغبة بعض الأمهات فى تعليم البنات حتى تساعدهن فى أعمال المنزل وتربية أخوتها الأطفال الأصغر منها سنا •

- عادة الثار حيث يخاف الآباء من ارسال أبنائهم الى المدرسة خوفا عليهم من القتل أو الخطف وهذه الظاهرة واضحة فى الصعيد •

- كثرة النسل وخاصة فى الريف مما يرهق كاهل رب الأسرة فى الصرف على أبنائه فى تعليمهم رغم مجانية التعليم •

- عدم وجود المناخ المناسب والصالح للمذاكرة فى المنزل وخاصة فى الريف والمناطق الشعبية فى الحضر بسبب ازدحام السكن •

- عدم توفر المنـاخ العائلى المنـاسب وتفكك الأسرة ووجود الخلافات العائلية بين الأب والأم وعدم امكان المراقبة المنزليـة على الأبناء أو سفر الأب للعمل فى الخارج •

- تعاطى بعض أولياء الأمور للمخدرات أو ادمان الخمور مما يؤدى الى اهمال الأبناء •

(ب) عوامل اقتصـــادية :

قلة دخل الآباء الأمر الذى يدفعهم الى الاستعانة بأبنائهم للعمل لدى الغير مقابل أجر •

- الهجرة والتنقل خاصة بالنسبة للعرب الرحل فى المحافظات الصحراوية مثل الوادى الجديد ومطروح والبحر الأحمر وسيناء •

- ارتفاع أجور الصبية بعد الانفتاح الاقتصادى حيث يحصل الطفل على أجر شهرى يفوق مرتب خريجى الجامعات عند التحاقهم بالعمل فى الحكومة أو القطاع العام ويرى بعض الآباء عدم جدوى التعليم للأبناء ما داموا يحصلون على أجور مجزية حاليا •

- ســـفر كثير من العمال والموظفين للعمل بالخـــارج فى الدول العربية الشقيقة وتركهم أبناءهم مما يضعف الرعاية بالأبناء ومتابعتهم دراســـيا •

(جـ) عوامل صـــحية :

التشوهات الخلقية أو العاهات عند بعض الأطفـــال ، مما تسبب ســـخرية زملائهم منهم ، وتؤدى الى تركهم المدرســـة بعض الوقت ثم التسرب منها نهائيا •

ـ اصابة بعض الأطفـال باحدى الأمراض المتوطنة مما يجعل هؤلاء الأطفال غير قادرين على مواصلة الدراسة .

ـ التخلف العقلى أو انخفاض نسـبة الذكاء عند بعض الأطفال يجعلهم يتخلفون فى دراسـتهم عن زملائهم وعنـدئذ يستسـهلون طريق التسرب .

ـ الاهمال فى العنـاية الصـحية بالتلاميذ وشئون تغذيتهم ، لأن العقل السليم فى الجسم السليم .

(د) عوامل تعليمية وتربوية :

ـ اختلاف الجو المدرسى عن بيئة الطفل فى المنزل وما يسمى فى التربية بصدمة المدرسة .

ـ بعد المدارس عن أماكن سـكن الأطفال وخاصـة فى الريف حيث يضطر الطفل للسير بضـع كيلو مترات يوميا ذهابا للمدرسـة والعودة منها الى المنزل .

ـ عدم وجود وجبة غذائية للتلاميذ .

ـ العقاب الصارم للأطفال من جانب المدرسين والناظر خاصة فى الحلقة الابتدائية .

ـ معاملة الأطفال بأسـلوب ينفرهم من المدرسـة خاصـة فى الحلقة الاعدادية .

- عدم اهتمام الادارة المدرسية بمتابعة الأطفال المتغيبين ومعرفة مشاكلهم ومحاولة حلها معهم ومع أسرهم •

- عدم تطبيق القانون بشأن تغريم الأب الذى يتسرب ابنه من المدرسة •

- الرسوب فى امتحانات النقل وعدم قدرة التلميذ على التحصيل

- عدم ربط المدرسة بالبيئة المحلية والمجتمع المحلى •

- عدم وظيفية المناهج الدراسية بالنسبة للتلاميذ وبيئتهم حيث أنها موحدة لجميع التلاميذ على مستوى الجمهورية بمختلف مناطقها الصحراوية والريفية والحضرية والساحلية والصناعية •

- عدم الاهتمام برعاية التلاميذ نفسيا وصحيا بواسطة المشرفين الاجتماعيين والمشرفين الصحيين •

- ضعف مستوى الاعداد التربوى لمعلم المدرسة الابتدائية مما يجعلهم غير قادرين على تطبيق الأساليب التربوية فى التعليم •

- ضعف المستوى التحصيلى لتلاميذ الحلقة الابتدائية واستمرار التلاميذ فى المدرسة دون القدرة على القراءة والكتابة بسهولة وباسلوب صحيح ويظهر ذلك من ارتفاع عدد المتسربين فى

الصفين الخامس والسادس لأن التلميذ يشعر بالعجز عن مواصلة التعليم وينطبق هذا على تلاميذ باقى الصفوف أيضًا .

- تعدد الفترات الدراسية فى بعض المدارس الابتدائية هو من العوامل الفعالة لتسرب الأطفال من المدرسة الابتدائية مع ازدياد كثافة الفصول عن المعدلات العالمية .

- عدم التوفيق بين أوقات الدراسة ومواسم الزراعة والأعمال الزراعية عندما يشتد الطلب على الأيدى العاملة وذلك بالنسبة للمدارس فى الريف .

(هـ) العوامل السياسية :

منذ قيام الثورة عام ١٩٥٢ مرت البلاد ببعض الأحداث التى كان لها سبب مباشر فى ارتفاع نسب التسرب أو انخفاضها وأهم هذه الأحداث هى :

- الجولات الحربية بين مصر واسرائيل فى أعوام ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ وتأثيرها على النواحى الاقتصادية والاجتماعية والتربوية .

- الانفتاح الاقتصادى الذى طبق فى ١٩٧٧/٧٦ الذى اقترن بارتفاع أجور الصبية ومن ثم ارتفاع نسبة التسرب .

ويمكن اجمال أهم الاحتياجات التعليمية اللازمة لأفراد هـذه الفئة كما وضحها العديد من الدراسات والأدبيات التربوية فيما يلى :

١ — الحاجة الى مهارة القراءة والكتابة بهدف اكساب الدارس العادات الأساسية فى القراءة السليمة مع الفهم لاكتســاب الأفكار الجديدة وتكوين الاتجاهات السليمة •

٢ — الحاجة الى تعلم مهارات الحساب بهدف فهم واستخدام العمليات الحسابية فى مواقف الحياة •

٣ — الحــاجة الى تعليم مهنى من أجل تحســين فرص العمل والكسب •

٤ — الحاجة الى التربيــة الدينية بهدف رفع المســتوى الخلقى والاجتماعى وتكوين الضمير الحى وتقويم السلوك •

٥ — الحاجة الى معلومات عن الحياة الزوجية بهــدف تكوين الشخصية وتوجيه السلوك وفهم أسس تربية الأطفال •

٦ — الحاجة الى معلومات عن رعاية الطفل لتكوين عادات صحية وغذائية ســليمة •

٧ — الحاجة الى معلومات عن الثقــافة الســكانية بهــدف فهم حقــائق عنها •

٨ — الحاجة الى معلومات عن الوعى الصحى والبيئى •

٩ ـ الحاجة الى معرفة ما على الفرد من واجبات ومسئوليات للعمل تنمية للوعى الايجابى لدى الأفراد •

١٠ ـ الحاجة الى معرفة حقوق الفرد الخاصة والمدنية والسياسية والحاجة الى الانتماء وتكوين المواطن الصالح •

١١ ـ الحاجة الى معرفة أساليب التعامل مع الآخرين بالحب والتقبل •

ولقد بدأت الوزارة اعتبارا من عام ٧٥/٧٦ فى انشاء مدارس الفصل الواحد التى تضم ذكورا واناثا ـ كصيغة مناسبة لتعليم الأطفال فى القرى الصغيرة والنجوع والكفور وفى التجمعات السكانية القليلة العدد والمحرومة من الخدمات التعليمية •

وبمرور الوقت ولاعتبارات مختلفة منها عدم متابعة المسئولين لهذه المدارس خاصة فى المناطق النائية ، وقلة أعداد المعلمين المعدين للعمل بهذه المدارس ، وعدم اقبال الفتيات عليها لظروف اجتماعية واقتصادية ، وعدم ملاءمة المنهج للبيئات المختلفة للفتيات وغير ذلك فقد رأت وزارة التربية والتعليم انشاء عدد من مدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات التى تفشت الأمية بينهن بصورة تنذر بخطر حقيقى ، وذلك للمساهمة فى تحقيق الاستيعاب الكامل لكل الأطفال مهما كانت الظروف وبعدت المسافات وصغرت المجتمعات ، ومحو أمية المتسربات من التعليم •

وتأكيدا لاهتمام الدولة بتعليم الفتيات فقد تبنت السيدة حرم رئيس الجمهورية مشروعا جديدا لتعليم الفتيات وهو مشروع مدارس (الفصل الواحد) لتخفيف نسبة الأمية بين الاناث ومواجهة مشكلة احجام الفتيات عن التعليم • لذلك فقد صدر القرار الوزارى رقم ٢٥٥ بتاريخ ١٩٩٣/١٠/١٧ والذى جاء فى مادته الأولى : « تنشأ ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف) مدرسة ذات فصل واحد فى المناطق التى لا تصل اليها خدمات تعليمية مثل الكفور والنجوع والعزب لمواجهة خطر عدم وصولها الى الفتيات فى الشريحة العمرية ٨ — ١٤ سنة سدا لمنابع الأمية التى تفشت بينهن بصورة تنذر بخطر حقيقى » •

— ويقدم هذا الأسلوب نظاما يدعم النظام التعليمى القائم ويكمله ، بل ويستوعب أعدادا كبيرة من الفتيات الأميات والمتسربات فى المرحلة العمرية ٨ — ١٤ سنة خاصة فى المناطق التى لا تصل اليها الخدمة التعليمية الرسمية — كما أنه — بالاضافة الى تعليم القراءة والكتابة والحساب — يقدم تعليما وتدريبا مهنيا فى ضوء الاحتياجات الفعلية للدراسات ومتطلبات سوق العمل فى البيئة المحلية ، وهو ما يعنى التنويع فى البرامج التعليمية وبما يسمح بربط الدراسة بأماكن العمل فى المزارع والمصانع والورش وغيرها وفقا لظروف كل بيئة التى تعيش فيها الفتاة الدارسة •

المعلم الجامعي

بين ثقافة التكنولوجيا .. وتكنولوجيا الثقافة

ملامح لاستراتيجية مقترحة

د. مصطفى عبد السميع محمد
أستاذ المناهج وتكنولوجيا التعليم
ووكيل المعهد للدراسات العليا والبحوث

تمهيــد :

لعل المستقرىء لواقع المجتمعات فى الدول النامية : ماضيها ، وحاضرها ، يتعرف بيسر المكانة البارزة التى يحتلها معلم الجامعة . على الرغم مما يتبدى فى تلك المجتمعات من أحداث وظاهرات ذات دلالات اجتماعية واقتصادية وسياسية لا تحتاج الى جهد فى تحليلها أو تفسيرها أو التعقيب عليها . ولعل هذا هو ما يقود الفرد الى القول : أن تلك الأحداث والظاهرات بمسيراتها من عوامل وقوى ، تسهم بالقطع ايجابا أو سلبا فى جهود أبناء المجتمع - ومن بينهم المعلم الجامعى - فقد تدعم تلك العوامل والقوى ، الجهود النظرية والتطبيقية للفرد - للمعلم الجامعى - وتدفعه الى مضمار التطور الذاتى وتطوير مجتمعه . كما أنها قد تحبط تلك الجهود وتعوق مسيرة النمو الذاتى والمجتمعى . ويتوقف الأمر الى حد كبير على

استعداد ذلك الفرد ـ المعلم الجامعى ـ وامكاناته ، واتجاهاته ، ومستوى ادراكه ، ووعيه بدوره ، وما يتاح له من فرصة ، وما يتيحه هو لنفسه لاستكمال تكوينه الثقافى فيما يتعلق بمجال تخصصه المهنى وما يتعلق كذلك بحياته العامة والخاصة .

ولعل من أبرز ما يؤثر فى جهود الأفراد فى عصرنا الحالى « الثقافة » و « التكنولوجيا » . ولعل اهتمام جامعة القاهرة بعقد مؤتمر تنمية العلاقات الثقافية يأتى تتويجا « للعقد العالمى للتنمية الثقافية » الذى وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٨ ديسمبر ١٩٨٦ على انشائه وقد افتتح رسميا فى عام ١٩٨٨ لينتهى بنهاية ١٩٩٧ . وقد جاء ثمرة لاقتراح الأعضاء أثناء انعقاد المؤتمر العالمى للسياسات الثقافية فى مدينة مكسيكو ١٩٨٢ . وكان يهدف فيما يهدف اليه الى :

(أ) تحقيق مزيد من التأكيد على البعد الثقافى لعملية التنمية وحفز المهارات الخلاقة والحياة الثقافية بصفة عامة .

(ب) اظهار الوعى بالحاجة الى التجاوب مع التحديات الكبرى التى تشكل آفاق القرن الحادى والعشرين .

(جـ) تأكيد الهوايات الثقافية واغنائها .

من هنا أتت فكرة هذه الورقة لتعرض نظرة شاملة حول دور

المعلم الجامعي • وتعرض بايجاز لبعض المؤثرات في تكوينه الثقافي ثم تناقش بعد ذلك الثقافة التكنولوجية وتكنولوجيا الثقافة حتى تخلص في النهاية إلى استراتيجية مقترحة للتنمية في مجال الثقافة التكنولوجية •

دور المعلم الجامعي :

من أهم ملامح دور المعلم الجامعي ، كونه ميسرا للعملية التعليمية Facilitator وموجها للفكر Guide ومشرفا أكاديميا Advisor ورائدا اجتماعيا Leader وصاحبا لمدرسة علمية ذات توجه متميز على المستويين النظرى والتطبيقى Schoolare وباحثا Researcher من هنا فان كاتب هذه السطور يرى فيما يلى أبعادا عامة لدور المعلم الجامعى •

— بعد المبادأة Initiation : وهو يرتبط بقدرات المعلم الجامعى الابداعية واتجاهه نحو الابتكار واستدخاله لأنماط فكرية مغايرة لما درج عليه فى تدريسه وبحثه واشرافه بدافع ذاتى وحافز نحو التقدم لشخصه ولجامعته •

— بعد التنظيم Organization : وهو يرتبط بقدرات المعلم الجامعى الترتيبية والتوفيقية وايجاده لعلاقات رأسية وأفقية بين أبعاد مشروعات العمل فى مجال تخصصه ، ما يخصه هو —

وما يخص أقرانه،وما يخص طلابه ممن ينتمون الى مدرسته العلمية ثم قدراته فى ربط كل ذلك بمسيرة التنمية الشاملة فى المجتمع •

ـ بعد التكامل Integration : وهو يرتبط بتغطية المعلم الجامعى لمستواه المعرفى بالقدر المناسب من المعارف فى المجالات المتصلة بمجال تخصصه بالاضافة الى تمكنه من تخصصه نفسه •

وينسحب هذا على توزيعه الأدوار البحثية على طلابه ورفع درجات تكيفهم مع أقرانهم فى نفس المجالات الأخرى •

ـ بعد الانتاج Production : وهو يرتبط بانجاز المعلم الجامعى فى مجال تخصصه من معارف أساسية أو بحوث مبتكرة أو أدوات جديدة • كما يرتبط كذلك باثرائه المنتديات العلمية التى يشارك فيها •

ـ بعد السيطرة Domination : وهو يرتبط باتخاذ المعلم الجامعى لقراراته فيما يتعلق بخطى أعماله أو أعمال طلابه • وقدرته على ايجاد المبررات والشرعية التى يعبر عنها فى اطار تقبله التجمعات العلمية وترتضيه وفقا لأعراف معينة •

ـ بعد التمثيل Representation : وهو يرتبط بقيام المعلم الجامعى بالانابة عن جامعته أو المنتدى العلمى الذى ينتمى اليه فى التعبير عن رأى أى منهما وقد يكون ذلك من انتاجه هو أو من انتاج غيره •

ـ بعد الحساسية الاجتماعية Social Sensitevity : وهو يرتبط بتعرف المعلم الجامعي لاحتياجات مجتمعه الفعلية من منتج يرتبط بتخصصه ومحاولاته توظيف ذلك المنتج لخدمة القطاعات المختلفة في المجتمع . كما يرتبط كذلك بالاتصال والتواصل بين العاملين في جامعته أو المنتدى العلمي الذي ينتسب اليه .

ـ بعد الفلسفة الذاتية Self Philosohy : وهو يرتبط بالتصورات الشخصية للمعلم الجامعي مما يؤثر في أنماط تفكيره وأدائه وتنوع مداخلاته واسهاماته في المواقف العامية المختلفة بما يبرز هويته . ولا شك أن هذا البعد له دور في تشكيل كل ما سبق من أبعاد . والذي لا شك فيه أيضا أن هذه الأدوار متداخلة ، يكمل بعضها بعضا وأن الفصل بينها يأتي فقط للبحث والدراسة .

التكوين الثقافي المعلم الجامعي :

يبدأ التكوين الثقافي للفرد متأثرا بمن حوله منذ بداية سنيه الأولى في اكتسابه للحركات والسكنات والمعارف والاتجاهات والسلوك وأساليب التعبير وأنماط التفكير والعمل وغير ذلك من مظاهر تختص بها الجماعات البشرية تيسر لها سبل العيش كما تزيده وتنماه . كما أن تلك المظاهر بالنسبة للأفراد تعبر عما يطلق عليه الشخصية الثقافية للفرد والتي تميزه عن غيره وهي تتأثر بقوى مختلفة ، ظاهرة أو كامنة ، مساندة أو معوقة ... منها ما يدفع

النمو الثقافى للفرد ـ المعلم الجامعى ـ ومنها ما يؤخره ... منها ما يزيد من تأثير الموروث لديه • ومنها ما يثبت عوامل الأصالة الى جانب عوامل المعاصرة • منها ما يبدى توجهاته الثقافية • ومنها ما يؤجلها ... وهكذا فالمعلم الجامعى شأنه شأن غيره فى أى مجتمع يجب أن تكون له شخصيته الثقافية المتميزة • غير أن تعدد أبعاد الدور الذى يلعبه المعلم الجامعى تزيد من أعبائه فى استكمال تكوينه الثقافى والحفاظ على تنمية شخصيته الثقافية • وذلك لعدة أسباب • قد يكون من أهمهـا :

ـ تغير مفهوم البرنامج الدراسى (المنهج) :

فبعد أن كان الأساس هو المنهج الأكاديمى Academic الذى يسعى فى بنيته وتنظيمه فقط الى تنمية التراكيب المعرفية لدى الطالب ، أصبح هناك المنهج الوظيفى Functional الذى يسهم فى دعم مظاهر التغير الاجتماعى الموجبة وأصبحت هناك مسميات تطلق على البرامج التعليمية (المناهج) لتعبر عن الدور الذى يلعبه كل منها وعن سماته • منها على سبيل المثال : المنهج التكنولوجى Teehnological • والمنهج التأهيلى Entitlment والمنهج الاستنارى Illuminative والمنهج الاثرائى Enrichment وغير ذلك •

- تغير مفهوم النمط الواحد لمحتوى البرنامج (المنهج) :

فبعد أن كان الهدف هو تقديم مادة علمية لها كلها نفس التشكيل والأثر المرغوب دون اعتبـار للمتغيرات المختلفة حول المعلم الجامعى والطالب الجامعى • أصبح هناك معارف وجوبية Should Know - ومعارف كمالية Nice to Know - ومعارف لزوميـة Must Know - ويتوقف استخدام المعلم الجامعى للمعارف النظرية أو التطبيقية على الأهداف التى ينشد تحقيقها سواء أكانت أهدافا روتينية ترتبط بتنفيذ سياق علمى معين Fegular - أم كانت أهدافا موقفية Situational ترتبط بحل مشكلات يصـادفها المعلم أو أحد طـلابه خلال التعليم أو البحث • أم كانت أهدافا ابداعيـة Innovative ترتبط بدور المعلم الحافز لنفسه ولطلابه على الابتكارية والأداء المتميز •

- تغير النظرة الى استراتيجية التدريس :

فبعد أن كانت المحاضرة الالقائية هى السمة الغالبة فى التدريس الجامعى ، شاع ما يطلق عليه التدريس التفاعلى Interactive والذى يعتمد على توفير التغذية الراجعة Feed-back للطالب ليتعرف نتائج سلوكه العلمى بهدف تطوير الأداء وترقيته • كما بدأ

العالم كله ينزع الى الأستراتيجيات الكشفية Discovery والبحثية Inquiry وحل المشكلات Problem Solving وقد يتم تنفيذ أى مما سبق باستخدام التعلم التعاونى مثلا Cooperative أو بجهد الطالب منفردا Individually كما قد تتم اعتمادا على تعلم الطالب ذاتيا Self Learning أو غير ذلك وفى هذا كله فان دور المعلم الجامعى لابد أن يتضمن دفع طلابه الى المحص والتدقيق والتحليل والتفسير لما يتفاعلون معه من مادة علمية وأسباب هذا التفاعل فيما يطلق عليه بفلسفة ما وراء المعرفة او سرور الادراك Metagacognition محاولة لتعليمهم كيف يتعلمون وحدهم •

— تغير النظرة الى مادة التعليم والبحث :

فبعد أن كان هناك انفصال بين مواد العلم المختلفة • صارت هناك وحدة فى العلم والحركة العلمية : فى تداخل النتائج والتاثيرات وفى ترابط الفروع المعرفية وبدت فروع للعلم جديدة تظهر فيما يطلق العلوم البينية • ويصاحب ذلك تحولات أشارت اليها الادبيات التربوية مؤكدة بذلك على المظاهر المرغوبة فى الفكر والعمل من قبيل التحول من التعليم الجمعى •• الى فردية التعلم • والتحول من مفردات تعلم أحادية •• الى متعلمات متعددة • والتحول من تدريب شكلى •• الى بناء اتجاهات وقدرات بحثية • والتحول من تمكن الطالب من معارف جوفاء •• الى استثارات ابداعه وابتكاريته •

والتحول من اعتماد على مصدر واحد للمعرفة .. الى استخدام مصادر متعددة .

الثقافة والتكنولوجيا :

ثقافة المجتمع ، هى عنوان حياته . والمعبر عن التفاعلات المختلفة بين عناصره المختلفة . وقد دأبت أدبيات الفروع المختلفة العلم على « التفرقة بين الثقافة » كمفهوم . وغيرها مثل «الحضارة» أو « المدنية » أو « المعاصرة » .

Culture - Civilization - Urbanization - Modernization

أو غير ذلك من مفاهيم تعج بها الأدبيات التربوية أو الاجتماعية أو الأنثروبولوجية مما لسنا بصدده فى هذه الورقة المتواضعة .

وتطور ثقافة المجتمع . هو تعبير عن تطور المجتمع ذاته . ومن هنا فالثقافة تتسم بسمتين هامتين هما « النسبية » و « التغير » . ومن هنا فان تغير التوجه الثقافى للمجتمع رهينة بما يطرأ عليه من تغييرات موجبة أو سالبة ، تؤثر فى الوعى الثقافى للأفراد أبناء ذلك المجتمع — والمعلم الجامعى منهم — والذى لا يتبدى الا بعد اكتمال مظاهر الشخصية الثقافية لكل منهم فى اطار العلاقات المتبادلة بين عناصر الثقافة القومية والثقافات الوافدة المسايرة . أو المغايرة ببدائلها ومتغيراتها التى من أهمها « التكنولوجيا » .

أما التكنولوجيا : فهى نتاج ثقافى .. ووسيط للتثقيف ..

وأداة للثقافة .. ووسيلة ثقافية . كما أنها كذلك آلية اتصـــال داخلى وخارجى . لنشر الثقافات ولا أدل على ذلك أكبر مما نراه من تفاعل مع التكنولوجيا فى كل أمورنا . من هنا .. ومما سبق كله كان لابد من الاهتمام بالثقافة التكنولوجية للمعلم الجامعى Technological Lulture اما لمبررات مهنيـــة . وأما لمبررات اقتصـــادية وإما لمبررات اجتماعية يندرج تحتها الموقف التعليمى / التعلمى ... وإما لكل ذلك أو لبعضه . ومن هنا كان لابد من التفرقة بين مفاهيم رئيسية على علاقة بالثقافة التكنولوجيـــة من قبيل التربية التكنولوجية Technological Education والتى تعنى بتوظيف التكنولوجيا فى تنمية ذوات الأفراد بما يتفق وفلسفة ذلك المجتمع . وتكنولوجيا التعليم Instruction Technology والتى تعبر عن نظام شامل متكامل يعبر عن عمليـــة التعليم والتعلم بكل جوانبهـــا وأبعادها والتفاعلات القائمة بين عنـــاصرها البشرية وغير البشرية . وتعليم التكنولوجيا Technology Education والذى يعنى بصيغة من صـــيغ التعليم الفنى . وتكنولوجيا التربية Education Tech. التى تعنى بتطبيق النظريات التربوية فى كافة فروع المجال التربوى .. وغير ذلك .

وعلى الرغم من سيادة التكنولوجيا وتغلغلهـــا فى كل ركن من أركان الحياة فمازالت هناك مشكلات فى ذوات الأفراد متفردين ـــ والمعلم الجامعى منهم ـــ ترتبط بالثقافة التكنولوجية منها على سبيل المثـــال لا الحصر :

* مشكلة التوازن بين الموروثات الثقافية والعناصر المستجدثة الثقافة .

* مشكلة التوازن بين منظومات القيم الاجتماعية والمدركات المعاصرة للمنتج الوافد .

* مشكلة التوازن بين متطلبات الارتقاء النوعى (الوظيفى) ومتطلبات المسايرة الاجتماعية .

* مشكلة التوازن بين متطلبات اشباع الحاجات الضرورية للعيش ومتطلبات التثقف .

* مشكلة الصراع الشكلى بين تحديد الأنا الثقافى والآخر الثقافى فى مجال التكنولوجيا .

وقد يرجع تواجد تلك المشكلات وغيرها فى مصر - كما فى دول أخرى الى أسباب رئيسة منها .

* غياب التصور الشامل لمفهوم الثقافة التكنولوجية وأدوارها ومفاهيم التنمية الثقافية المرتبطة بها لدى الأفراد ولدى الجماعات .

* غياب استراتيجيات تنموية للثقافة التكنولوجية قائمة على التعاون بين الجهات المختلفة التى تعمل فى مجال الثقافة أو فى مجال التقنية .

* عدم انفتاح نمـاذج التثقيف التكنولوجى القـائمة المتفردة الا فى حدود ضيقة والاكتفاء من مظاهر البعد الخـارجى بما يدعم الوطنية والمحلية ٠

الاسـتراتيجية المقترحة :

فى ضوء كل ما سـبق من أبعاد للدور ومن عوامل مؤثرة ومن مشكلات سائدة فيتطلب التـأكيد على أهميـة التثقيف التكنولوجى للمعلم الجامعى فيما يتطلبه من تحولات عدة فى معتقـدات القائمين على أمر الثقافة والتكنولوجيا وفى امكاناتهم ، وفى تأهيلهم وتدريبهم وكذلك فيتطلب الأمر تحول من عاطفـة التغيير الى ارادة التغيير ٠ وعلى الأخص فيما يتعلق بتوجهات وعمليات « النقد » و « التقويم » و « التطوير » ٠ التى ينبغى أن تصـاحب كل خطوة من خطى العمل فى مجالات الثقافة والتثقيف بصفة عامة والتثقيف التكنولوجى على وجه الخصوص ٠

والتحول من « العاطفة » الى « الارادة » يستلزم — من وجهة نظر الكاتب — توافر أربعة متغيرات أساسية هى :

أولا : نسق فكرى مشترك بين معلمى الجـامعة والقائمين على أمر الثقـافة وأمر التكنولوجيا مفكرين ٠ ولداريين وفنيين ٠ وبينهم وبين المهتمين من أصـحاب الفكر فى المجتمـع من غير العـاملين بالمجـال ٠

ثانيا : آليات تدعم التحول ، تتمثل فى أنظمة اتصال وأنماط تفاعل يقرها الجميع ، وتتاسب هى النماذج التى تنفذ بالارادة الواعية اجراءات الأداء المرغوب فى عمليات التثقيف •

ثالثا : ايمان لدى مستهلكى النظام بالقضايا الثقافية • وبالآليات والنماذج المقترحة للتنفيذ بما يكفل تعضيد التحول المرغوب•

رابعا : قواعد معلنة لضبط عمليات التحول وما يليها من « تحسين » أو « تطوير » أو « اصلاح » ••• فى المجال •

ولا يتوقف الأمر عند مجرد التحول من « عاطفة » الى «ارادة»! ولكن لابد أن يتجاوز ذلك الى محاولات اختبار المتغيرات الأخرى المختلفة التى تدعم أو تحبط ، أو تساير أو تغاير ، أو تكون محايدة لما يتم بالارادة الواعية واستقراء دورها فى تحريك أنظمة التثقيف الرسمية بين « اتباع » لتوجهات ومواد واردة و « ابداع » وطنى حذو يراعى طبيعة وظروف المجتمع الذى نعيش فيه •

ولعل ذلك الاختبار المشار اليه كان الباعث الأساس لاقتراح الاستراتيجية المقترحة للثقافة التكنولوجية للمعلم الجامعى •

وحتى يتم نجاح استراتيجية الثقافة التكنولوجية للمعلم الجامعى سواء أكانت الجهود انشائية أم تنموية أم تطويرية فان

هنــاك عدة مرتكزات داعمة ، منها ما يتعلق بالمعلم الجــامعى ذاته حول متغيرات عدة مثل :

* المفهوم : ويقصـــد به وضـــوح موضـــوع مفهوم الثقــافة التكنولوجية لدى المعلم الجامعى وغيره من مفاهيم متشابهة يحدث بينهــا تداخل •

* الهدف : ويقصد به تعرف المعلم الجــامعى للأسباب والعلية من العمل الاستراتيجى والجهود الفرعية على تنوعها •

* الأهمية : ويقصـــد بها قنــاعة المعلم الجامعى بالدور الذى تلعبه الثقافة التكنولوجية فى حياته بجوانبها المختلفة •

* المكانة : ويقصد بها تحديد المعلم الجامعى لثقافة التكنولوجية ضمن أولوياته يرغب فى تحقيقها •

* الاستعداد : ويقصد به مدى تصور المعلم الجامعى لما يستطيع الاسهام به من أجل دعم مســيرة ثقافته التكنولوجية نظريا وعمليا •

* الاتساق : ويقصد به قدرة المعلم الجامعى على ايجاد ترابط وتفاعل ايجابى بنــاء بين عناصر العمل الاســتراتيجى ليفيد من كل منها قدر استطاعته •

كما أن هناك مرتكزات أخرى داعمة ترتبط بخصائص البرنامج التنفيذى للاستراتيجية ذاته قد يكون من أهمها ما يلى :

المرونة : ويقصد بها المرونة فى صياغة محتوى التثقيف بحيث يتضمن مستويات معرفية ومهارية مختلفة • والمرونة فى تشكيل بنية الأنشطة • والمرونة فى دور المعلم الجامعى بين المتعلم ذاتيا • والمتلقى • والمتفاعل •••

التنوع : ويقصد به تنوع موضوع التثقيف بين النظرى والتطبيقى ، بين العام والتخصص ، بين الوطنى والدولى بين البسيط والمعقد ، بين الضيق والاتساع •

الواقعية : ويقصد بها اعتبار المتغيرات المختلفة المحيطة بواقع المعلم الجامعى : أكاديمية واجتماعية واقتصادية فى تصميم محتوى البرنامج وتوقيتات تنفيذه • وواقع المؤسسة (أو الجهاز) القائمة على التثقيف من حيث القوى العاملة والدعم المادى والدعم المعنوى وامكانات الجذب والتشجيع •

والى جانب المرتكزات الخاصة بالمعلم الجامعى والمرتكزات الخاصة بالبرنامج التنفيذى للاستراتيجية فان هناك مرتكزات خاصة بالاعلان والأعلام وأخرى خاصة بجماعات القرار العلمى المختلفة وثالثة خاصة بالتشريع وغير ذلك • مما يؤثر فى انجاح استراتيجية

الثقــافة التكنولوجية للمعلم الجامعى • والتى يمكن تبيين الخطوط العامة لتوصل اليها من الشكل رقم (١) ويمكن تبيين خطوات تنفيذ الاستراتيجية من الشكل رقم (٢) •

أما الخطوط العامة للتوصل الى الاستراتيجية فهناك ست مراحل نوجز الحديث عنها فيما يلى :

* مصادر الاستراتيجية : وهى المصــدد الرئيس لأهداف العمل ومنها على ســبيل المثال الدعم الرســمى والدعم الفردى من معلمى الجامعات ومتطلبات الحياة المعاصرة بجانبيها العام والتخصص •

* البحث العلمى : وهو المنتــج لدراســـات جــدوى حــول الاستراتيجية المقترحة وبرامجها وعناصرها ويتم غالبا فى الأقســام العلميــة ولجان الدراســات العليا ولجــان شــئون المجتمع والبيئة ومجالس الكليات والمعاهد •

* الرأى العلمى : وتصــدره جماعات القرار العلمى الممثلة فى مجالس الجامعة والتى تكون فى صــورة توصــيات قائمة على نتائج ما توصلت اليه الكليات بلجانها •

* الرأى الرسمى : ويتم بعد دراسة الرأى العلمى الصادر عن الجامعة وتوصياتها من قبل لجان القطاع • ثم المجلس الأعلى للجامعات ويبدأ بعد ذلك الاعلان عن الاستراتيجية ودعوة الراغبين فى المشاركة •

* التطبيق : حيث تبدأ الأجهزة التنفيذية باعداد البرامج والمدربين والأبنية والتجهيزات • ونظم الاشراف الداخلى وغيرها من متطلبات البدء فى عمليات التثقيف المنشودة •

وليس ثمة شك أن مثل استراتيجية الثقافة التكنولوجية للمعلم الجامعى تؤتى أفضل ثمارها وأفعلها بالنسبة للمعلم الجامعى ولجامعته والمجتمع اذا توفرت لها عدة أمور من قبيل :

(أ) توفير برنامج تثقيفى موحد لجميع الجامعات يتوافر فيه ما سبق الاشارة اليه من سمات •

(ب) السماح لمعلمى الجامعة بالحضور البرنامج التثقيفى الذى تنشئه أى جامعة أخرى لازالة المعوقات الخاصة بالوقت والجهد والانتقالات •

(ج) تتولى كل جامعة الدعم الكامل للبرنامج التثقيفى بها دون أية ضغوط اقتصادية على المعلم الجامعى وذلك من الصناديق الخاصة بها •

(د) تتولى كل جامعة الدعم المادى لمعلم الجامعة على حضوره البرنامج التثقيفى لأى جامعة أخرى •

(هـ) انشاء شبكة معلومات اعلامية متجددة عن البرامج التثقيفية المختلفة •

(و) انشاء نظام لمصادر تعلم داعمة للبرنامج يستطيع المعلم الجامعى التعامل مع ما بها من مواد تعليمية خارج الجامعة أو داخلها •

وبعد ، فقد أوجزت هذه الورقة — ورقة العمل — ببساطة وجهة نظر الكاتب حول أهم ملامح استراتيجية مقترحة للثقافة التكنولوجية للمعلم الجامعى ، مهد لها الكاتب باستعراض لأهم أدوار المعلم الجامعى فى عالمنا المعاصر • وما يفرض على ذلك المعلم دعم تكوينه ووعيه الثقافى من تغيرات طرأت على ساحة العمل بالجامعة • ثم انتقل الكاتب بعد ذلك الى مفهومى الثقافة • والتكنولوجيا وأهم المشكلات التى يعايشها المعلم الجامعى مما يرتبط بمجال الثقافة التكنولوجية وأسباب تواجد تلك المشكلات •

انتقل الكاتب بعد ما سبق الى الاستراتيجية المقترحة فأوضح أهمية التحول من مجرد الرغبة فى التثقف الى العزيمة والبدء الفعلى وأشار الكاتب الى أهم المرتكزات الداعمة لتطبيق الاستراتيجية مكتفيا فيما يتعلق بالمعلم الجامعى ذاته • وما يتعلق بالبرنامج التنفيذى للاستراتيجية مستخدما لمخطط توضيحى • كما عرض كذلك المقترح تنفيذى لها •

الكفايات اللازمة للمخطط التربوى

صلاح الدين عبد العزيز
باحث مساعد بالمركز القومى للبحوث التربوية

بداية يمكن تعريف الكفاية على النحو التالى :

* القـدرة على القيـام بالأعمال والمهام التخطيطية المختلفـة بمستوى معين من الأداء يتسم بالكفاءة والفاعلية .

وهنـاك بعض الكفايات التى يمكن اشـتقاقها من الأدبيـات والدراسات السابقة — فى مجال الكفايات عموما — كالتالى :

١ — القدرة على العمل فى فريق :

وتأتى هذه الكفاية كنتيجة حتمية لتعدد التخصصات فى التخطيط التربوى ، اذ لا يتصور أحد أن تقوم خطة تربوية شـاملة ، وقائمة على أسس علمية سـليمة ، على مجهود شـخص واحد ، أو بضـعة أشخاص ، ولكن يجب أن تقوم على عمل مشترك للعديد من الأشخاص والعديد من التخصصات .

فالتخطيط له أنواعه ومجـالاته وتخصصـاته المتكاملة والتى تتطلب فرق عمل تضـم العـديد من المتخصصين ، لكل منهم دوره

المرسوم ، ويعملون معـا بروح الفريق الواحد • كما أن التشـاور والاشتراك مع الآخرين لا يؤدى الى تحسين الخطط فقط ، بل يؤدى أيضـا الى جعـل الخطط تلقى قبولا أكبر من جانب الآخـرين • فالمشاركة فى التخطيط تساهم نحو بناء علاقات انسانية أفضل ، كما تساعد فى الحصـول على المساندة والاهتمام بالخطة من كل أعضـاء الفريق ، مما سيؤدى الى تحقيق الأهداف المنشودة •

ولا تتكون هذه الكفاية وتنمو فى عقـل المخطط الا من خلال التدريب الجاد والمستمر بين المخططين بنوعياتهم المختلفة على العمل معا فى الفريق التخطيطى •

٢ — القدرة على تقدير التكاليف والعوائد :

اذ يجب أن يكون المخطط التربوى دارسا لعلم الاقتصاد ملما به لأن عمله يتطلب المهارات الآتية :

* المهارة فى اجراء التحليلات الاقتصادية على مستوى المشروع والبرنامج •

* فهم ومعرفة أساليب بناء الميزانيات •

* تقدير الكلفة التعليمية على المسـتوى التفصـيلى (الوحدة بالمشروع أو بالبرنامج) ، وكذلك على المستوى الاجمالى •

* القدرة على تطوير ميزانيات المشروع والبرنامج لدورات مستمرة (سنة أو عدة سنوات) •

* توضيح الجدوى الاقتصادية للخطة وللمشروعات المدرجة بها وذلك من خلال تطبيق تكنيكات مثل الكلفة / المنفعة والكلفة/الفاعلية حيث تقدم بحوث الكلفة / المنفعة للمخطط التربوى اطارا عاما يمكنه من تصنيف المناهج ، ومعرفة الطلب والاحتياجات ، وتقدير الميزانية والأعباء ، ومساعدة الموجهين التربويين والنفسيين يمكنه مساعدة الطلاب على اختيار الكلية والبرنامج المناسب لهم اقتصاديا وتربويا•

ويتكون تحليل الكلفة / المنفعة من التعرف على التكاليف الاقتصادية وقياسها ومقارنتها بالعوائد من المشروعات والبرامج الاستثمارية • فاذا كان تحليل الكلفة / المنفعة يقدم معلومات بشأن الكفاءة الاقتصادية ، فانه يضم العوامل الأخرى — الاعتبارات السياسية مثلا — تقل قدرته على تقديم مثل تلك المعلومات • ولا يعنى هذا أن الاعتبارات السياسية وغيرها مستبعدة من التحليل •

ويستخدم تحليل الكلفة / الفاعلية عندما لا نستطيع التعبير عن التكاليف والعوائد بقيم مادية • وهذه العوائد غير المادية للانتاجية المتزايدة قد تكون تأثيرات تربوية فى صورة تحسين درجات التحصيل أو معدلات الرسوب والتسرب •

مما سبق ، يكون الفارق بين معدل الكلفة / الفاعلية ومعدل الكلفة / المنفعة عائدا الى المدة الزمنية التى يتم خلالها التقييم •

فالمعدل الأول يتعلق على الأخص بالتقييم فى الأجل القصير ويأخذ فى الاعتبار الناتج المباشر ، فى حين يختص المعدل الثانى بالأجل الطويل وبالتالى يتناول النتائج غير المباشرة للاستثمار التعليمى •

٣ — مهارات الاتصال والعلاقات الشخصية :

اذ ينبغى على المخطط أن يؤسس ويبنى مناخا جيدا وملائما لكى تتم فيه عملية التخطيط ، وذلك من خلال قدرته على اقامة علاقات شخصية طيبة مع جميع زملائه فى الفريق التخطيطى ، هذا من ناحية وفتح قنوات اتصال جيدة مع العاملين بالميدان وعدم الانعزال من ناحية أخرى • وكما يقول فورتر فان احساس المخططين بأنهم فى عزلة عن المعلمين — مثلا — وعن عدم وصول توصياتهم الى المعلمين، فان هذا لا يكون راجعا لعدم فهم المعلمين ما يقوله المخططون ، أو أن تدريب المعلمين كان سيئا أو غير كاف ، ولكن مرجع ذلك الى وجود فجوة بين الخطط والمشروعات التى يضعها المخططون ، وبين الواقع اليومى الذى يعيشه المعلمون ويواجهونه فى الميدان • ولهذا لابد أن يكون المخطط على اتصال دائم بالميدان لانجاح خططه ومشروعاته من خلال علاقاته الشخصية ، ومهارات الاتصال وقنواته التى يقيمها مع العاملين فى الميدان باستمرار ، ووسيلته الى ذلك شخصيته ، ومهارته الكلامية ونباهته ، وقدرته على اقناع مستمعيه. فكل هذه العوامل تؤدى فى النهاية الى نجاح عملية الاتصال التى تؤدى الى نجاح عملية التخطيط • ويقول لوسير ان معظم المشكلات

بين الرؤساء والمرؤوسين تعود للاتصال ، اما بسبب عدم توصيل المعلومات بطريقة سليمة واما بسبب عدم فهم المعلومات المنقولة بين الطرفين .

ويرى جيردهام أن هناك سبع مهارات يمكن اعتبارها أساسا للتفاعل الانسانى بالنسبة لمواقع القيادة ، سواء كان ذلك على المستوى الفردى الخاص أم فى بيئة العمل ، وتتضمن هذه المهارات:

١ ـ تفسير سلوك الآخرين .

٢ ـ تقديم الذات .

٣ ـ الاتصال .

٤ ـ الاقناع .

٥ ـ استخدام النفوذ أو الصلاحية .

٦ ـ العمل مع الجماعات .

٧ ـ القيادة .

ويمكن القول بأن مهارة الاقناع كوسيلة من وسائل التأثير على الآخرين هى مهارة فردية يمكن تنميتها ، ولا يحتاج المخطط الى مهارة اقناع مرؤوسيه فقط ، بل أيضا الى مهارة اقناع رؤسائه فى العمل

ويكون الاقناع فعالاً عندما تتوافر فيه أربعة شروط :

١ - عدم التأكد من الموقف بالنسبة للفرد المراد اقناعه .

٢ - وجود ادراك للفروق الفردية بين الأفراد .

٣ - أهمية الموضوع بالنسبة للفرد المراد اقناعه .

٤ - تقليل درجة الخلاف بينه وبين من يريد اقناعه .

٤ - القدرة على التقويم والتصحيح المتتالى :

وعملية تقويم الخطة التربوية تتم أثناء تنفيذ الخطة فيما يعرف بالتقويم المرحلى ، وتنتهى فيما يسمى بالتقويم النهائى للخطة التربوية ، ويتيح التقويم المرحلى اكتشاف عيوب أو نقاط الضعف فى التنفيذ مما يؤدى الى تعديل فى بعض أهداف الخطة ، أو مراجعة البرنامج الزمنى الموضوع لها ، أو البحث عن العيوب الموجودة فى التنفيذ ، أو غيره من التعديلات التى تحقق للخطة المرونة ، وتضمن سلامة التنفيذ . أى أن تقويم الخطة عملية مستمرة تبدأ مع بداية الخطة ، وتستمر فى كل مراحلها وحتى نهايتها . ويتم تقويم الخطة على أساس :

* دراسة لأهدافها ومدى ملاءمتها وصلاحيتها .

* دراسة للقرارات والاجراءات الخاصة بتنفيذ هذه الأهداف ومدى كفايتها .

* دراسة لما يتحقق من هـذه الأهداف ، وما يعترض تنفيذها من عقبـات •

ويواكب هذا قدرة المخطط التربوى على استخدام البديل الأمثل على الوقت والمكان المناسبين •

٥ — القدرة على الخلق والابتكار والتطوير :

اذا كان المخطط هو الذى يتوقع المشكلات ، فانه يجب أن يتمتع بالحرية فى تنظيم النتـائج والآثار المحتملة لكثـير من التصرفات والأعمال الحالية أو المتوقعة ، وهذا يسـتلزم مقـدرة على التخيل والتفكير والخلق • كما يتطلب التحمس للتطـوير الذى يهـدف الى الاصلاح ، ومواجهة احتياجات التطوير المهنى •

٦ — القدرة على تقبل النقد :

على المخطط ألا يتقبل النقد بصـدر رحب فحسب ، بل عليه أن يحث الناس وأهل الرأى والمتخصصين على هذا النقد ، وعليه بعدئذ أن يجمع هذا النقد ويدرسه ويصنفه ويقومه ، ثم يقوم خطتـه فى ضوء هذا النقد كما يجب أن يكون متفتح العقل ، ويستطيع أن يتقبل أفكار الآخرين •

٧ ـ أن يمتلك نظرة علمية مستقبلية :

فالتخطيط عمل علمى ، كما أنه مرتبط بالمستقبل ، فهو جهد مبذول من أجل التحكم فى مستقبل نشاط أو مجموعة من الأنشطة ، ومحاولة توجيه حركة هذا النشاط أو تلك الأنشطة • ولاتخاذ قرارات أكثر عقلانية بشأن مستقبل التربية ، فان ذلك يستلزم تخطيطا يتوخى المستقبل واحتمالاته ، تخطيطا يضع عددا من البدائل للنظام التربوى تمثل احتمالات نموه الكيفى فى المستقبل • ولقد أصبح من المؤكد أن مستقبل الانسان يستحوذ الآن على عقول البشر بحكم عوامل كثيرة منها : ضخامة التحديات التى تواجه البشرية ، وتراكمها وسرعة تغيرها ، وادراك الانسان أنه لم يعد يستطيع الاستمرار فى معالجة المشكلات عن طريق الاستجابة لها ومحاولة احتوائها ، والتنبه الى أن عمليات التغير الاجتماعى والحضارى تستغرق وقتا طويلا ، ولابد من الاعداد والتخطيط لها على مدى زمنى طويل ، والحاجة الى معرفة نتائج تطبيق واستمرار السياسات الحالية • أوجب كل هذا على المخطط أن ينظر الى تخطيط التربية نظرة علمية مستقبلية •

٨ ـ القدرة على مواجهة وادارة الأزمات :

اذ يجب أن يتدرب المخطط على ادارة الأزمة لكى يقيم أساسه المخاطر المحتملة والمرتبطة بأهداف التدريب ، كما يجب أن يكون

قادرا على التصرف بحكمة فى مواقف الأزمات الحادة • فقد يظهر عند تنفيذ الخطة بعض العوامل التى قد غابت عن المخطط أثناء اعداده للخطة ، أو قد تستجد عوامل وأحداث داخلية ــ مثل زلزال أكتوبر ١٩٩٢ ــ أو أحداث خارجية ــ مثل حرب الخليج ــ والتى كان لها تأثيرها المباشر على التعليم فى مصر • تلك العوامل ، أو هذه الأحداث ، قد تستدعى اجراء بعض التعديلات فى مشروعات الخطة لمواجهتها ، ولهذا يجب أن يكون المخطط قادرا على مواجهة هذه الأزمات وادارتها ، وذلك عن طريق المرونة التى يمشيها على خطته، والبدائل المختلفة التى يضعها لتكفل له تنفيذ خطته بمزيد من النجاح مع أى ظروف أو أزمات طارئة •

٩ ــ يمتلك رؤية اجتماعية وسياسية تدعم أحكامه :

عند قيام المخطط بوضع مراميه وأهدافه ، فان أحكامه لابد أن يدعمها فلسفة اجتماعية وسياسية خاصة به ، فالمخطط ليس فنيا أو تقنيا فحسب ، ولكن لابد أن تكون له فلسفته ورؤيته الشخصية التى تقف وراء أحكامه ، فهذه الأحكام ــ والتى يصدرها فى صورة مرامى وأهداف ــ ليست فنية أو ميكانيكية فحسب ، ولكنها مدعمة بوجهة نظر المخطط الفلسفية للعالم الذى يعيشه ، وطموحه المستقبلى لهذا العالم • ولذلك ، يجب ألا يتقيد المخطط بالتقنيات والفنيات التخططية فقط ، ولكن يجب أن تكون له رؤيته وخلفيته التى تقف وراء أحكامه التى يصدرها •

١٠ ـ الصراحة والأمانة العلمية :

فالمخطط التربوى يجب أن يكون صريحا فى علاقاته وتعاملاته مع الآخرين ، وخصوصا فى علاقته بالسياسى ، فهو يوضح له بكل صراحة محاسن ومساوىء كل بديل من البدائل المطروحة ، ويشير عليه باستخدام البديل الأمثل ـ من وجهة نظره ـ ولا يزين له أحد البدائل مع تأكده أن عيوبه ومخاطره أكثر من نفعه لمجرد التقرب منه .

كما يجب أن يكون المخطط فى أمانته العلمية مثالا ، فلا ينسب لنفسه أفكار وأعمال الآخرين ، وانما ينسب الفضل لأصحابه .

ومما سبق ، يمكن وضع قائمة بالكفايات التى تم اشتقاقها من تحليل واجبات ومهام المخطط التربوى ثم الأدبيات والدراسات السابقة كما يلى :

القدرة على القيام بالأعمال الآتية بكفاءه وفاعلية :

١ ـ تشخيص وتحليل النظم التعليمية .

٢ ـ رؤية الصورة الكلية للنظام .

٣ ـ ترجمة الأهداف الموضوعة الى برامج ومشروعات .

٤ ـ الربط بين الجوانب الكمية والجوانب الكيفية فى الخطة .

٥ ـ استخدام أساليب التخطيط وأدواته المختلفة .

٦ ـ تقدير التكاليف والفوائد .

٧ ـ مواجهة وادارات الأزمات .

٨ ـ العمل فى فريق .

٩ ـ امتلاك مهارات الاتصال والعلاقات الشخصية الجيدة .

١٠ ـ امتلاك نظرة واقعية .

١١ ـ امتلاك نظرة علمية مستقبلية .

١٢ ـ امتلاك رؤية اجتماعية وسياسية تدعم أحكامه .

١٣ ـ الخلق والابتكار والتطوير .

١٤ ـ تقبل النقد والاستفادة منه .

١٥ ـ التأثير فى عملية صنع القرار واتخاذه .

١٦ ـ التقويم والتصحيح المتتالى .

١٧ ـ المتابعة الدورية للخطة أثناء تنفيذها .

١٨ ـ معرفة التشريعات واللوائح المنظمة لعملية التخطيط وادارتها .

١٩ ـ مواصلة البحث والاطلاع على كل جديد فى مجال التخطيط والتربية .

٢٠ ـ الاستفادة من الامكانات المتاحة بالبيئات المختلفة .

٢١ ـ الصراحة والأمانة العلمية .

دور جماعات النشاط الاجتماعي بالمدرسة الثانوية في تنمية الوعي البيئي للطلاب

في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول

دكتور عصام توفيق عبد الحليم قمر
باحث بالمركز القومي للبحوث التربوية

أصبحت علاقة الانسان بالبيئة من القضايا الهامة التى شغلت أذهان العلماء والمتخصصين فى مختلف المجالات ، نظرا لما اعترى هذه العلاقة من اختلال وتدهور وعدم توازن . وقد ازداد هذا التدهور بسرعة كبيرة فى السنوات الأخيرة نتيجة لجهل الانسان بالحقائق البيئية ، وتصرفاته غير السوية تجاه البيئة .

ولقد سنت كثير من دول العالم القوانين والتشريعات لحماية البيئة ، غير أن القوانين وحدها لا تستطيع أن تحقق الغرض المرجو منها أن لم تستند الى وعى وادراك يصل الى ضمير الانسان . ولا يتم تكوين هذا الوعى الا بحسن اعداد الأفراد وتربيتهم تربية بيئية سليمة داخل المدرسة وخارجها .

ومن هنا تجدر الاشارة الى أنه يوجد ارتباط وثيق بين المدرسة الثانوية وبين تنمية الوعى البيئى بين أفراد المجتمع حيث تستطيع

أن تزود طلابهـا بالمعرفة الكافية عن البيئة وقضـاياها • وذلك من خلال المناهج والمقررات الدراسية بصفة عامة ، والأنشطة المدرسية بصفة خاصة • ذلك أن للنشاط المدرسى أثرا فعالا فى عملية التربية يفوق أحيـانا أثر التعليم فى حجـرة الدراســة عن طريق المواد الدراسـية •

وجماعات النشاط الاجتماعى كاحدى أنواع النشـاط المدرسى تستطيع أن تسهم بشـكل فعال ومبـاشر فى تنميـة الوعى البيئى للطلاب بالمدرسة الثانوية ، وذلك لارتباطها بالبيئة وبحاجات المجتمع، بالاضافة الى تدريبها للطلاب على خدمة البيئة والمساهمة فى تطويرها هذا الى جانب اصطباغ النشـاط فيها بالجانب الاجتمـاعى الذى يغلب عليه الطابع الودى وغير الرسمى مما يسهل استيعاب الطلاب للمعارف والخبرات التى يتلقونها من خلال ممارسة أنشطة وبرامج تلك الجماعات •

وبناء عليه فقد تحددت مشـكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى الآتى :

ـ ما دور جماعات النشاط الاجتماعى بالمدرسـة الثانوية فى تنميـة الوعى البيئى للطلاب بجمهورية مصر العربيـة ، وما خبرات بعض الدول المتقدمة فى هذا المجال ؟

ويتفرع من هذا التساؤلات الآتية :

١ ـ ما المشكلات البيئية المعاصرة التى يعانى منها العالم ومصر؟

٢ ـ ما دور التربية فى تنمية الوعى البيئى ؟

٣ ـ ما الدور المتوقع لجماعات النشـــاط الاجتماعى فى تنمية الوعى البيئى ؟

٤ ـ ما الدور الفعلى لجماعات النشاط الاجتمــاعى فى تنمية الوعى البيئى ؟

٥ ـ ما أهم المعوقات التى تحول دون أداء جماعات النشـــاط الاجتماعى لدورها فى تنمية الوعى البيئى ؟

٦ ـ ما دور جماعات النشاط الاجتماعى ببعض الدول المتقدمة فى تنمية الوعى البيئى ؟ وكيف يمكن الاستفادة منها ؟

وتهدف الدراسة الى تطوير دور جماعات النشـــاط الاجتماعى بالمدرسة الثانوية العامة فى تنمية الوعى البيئى لدى الطلاب ، وذلك من خـــلال :

١ ـ دراسة تقويمية يمكن من خلالها التعرف على أوجه القوة والضعف ، والكشف عن أهم المعوقات التى تحول دون أداء الجماعات لدورها فى تنمية الوعى البيئى .

٢ ـ الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة (اليـــابان ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ انجلترا) فى مجال تنمية الوعى البيئى للطـــلاب .

وتنبع أهمية الدراسة من كونها توجه الاهتمام نحو دور الشباب بوجه عام فى صيانة البيئة وخاصة الشباب المتعلم فى المدارس الثانوية والجامعات • كما أن هناك حاجة ماسة وملحة فى الوقت الحاضر لاعداد الانسان المتفهم لبيئته والواعى بما يواجهها من مشكلات ، والقادر على المساهمة الايجابية فى التغلب على هذه المشكلات • هذا بالاضافة الى أنها تكشف عن خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة فى مجال البيئة وتنمية الوعى بقضاياها ، وتوضح مدى الاستفادة من هذه التجارب فى مجتمعنا المصرى •

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى للكشف • عن ممارسات جماعات النشاط الاجتماعى فى تنمية الوعى البيئى للطلاب فى المدرسة الثانوية العامة المصرية والمنهج المقارن للتعرف على خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة فى هذا المجال ، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بين الواقع المصرى وما تقوم به هذه الدول •

واعتمد الباحث على نظرية الدور حيث تم تقسيم دور جماعات النشاط الاجتماعى فى تنمية الوعى البيئى كالآتى :

ـ الدور المتوقع Expected Role : وهو ما يتوقع أن تؤديه جماعات النشاط الاجتماعى ـ ما يجب أن يكون ـ فى تنمية الوعى البيئى للطلاب من وجهة نظر التربويين والمتخصصين فى مجال الخدمة الاجتماعية والبيئة وسائر المهتمين •

ـ الدور الفعلى Real Role : وهو واقع الممارسة الفعلية لما تؤديه جماعات النشـاط الاجتماعى ـ ما هو كائن بالفعل ـ فى تنمية الوعى البيئى للطلاب • وهو ما تكشف عنه الدراسة الميدانية•

واستخدام الباحث الإستبيان أداة الدراسـة حيث قام بإعداد استبيانين ، الأول تم تطبيقه على عينة قوامها (٨٤٦) من الطلاب والطالبات أعضاء جماعات النشـاط الاجتماعى (جماعة الرحلات ـ جماعة الخدمة العامة ـ جماعة الهلال الأحمر ـ الجمعية التعاونية ـ جماعة التربية البيئية والسكانية) فى (٣٠ مدرسـة) من سبعة محافظات تمثـل الوجهين البحرى والقبلى بجمهورية مصر العربيـة (القـاهرة ـ القليوبية ـ المنوفية ـ الدقهلية ـ دمياط ـ المنيا ـ أسـيوط) •

والاسـتبيان الثانى تم تطبيقـه على عينـة قوامها (٨٧) من الاخصائيين والاخصـائيات الاجتماعيات مشرفى جماعات النشـاط الاجتماعى وقياداتهم بنفس المحافظات •

وقد لجأ الباحث الى مجموعة من الأساليب الاحصائية لتحقيق أهداف الدراسـة الميدانية وتحليل نتائجهـا ، تمثلت فى التكرارات والنسب المئوية ، والوزن النسبى ، ومعادلة « كا٢ بيرسون » •

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج تم تقسـيمها على النحـو الآتى :

١ - نتائج أسفرت عنها الدراسة النظرية : من أهمها :

- تتفق مصر مع الدول المختارة فى الاهتمام باصدار القوانين التى تحد من التصرفات السلبية تجاه البيئة ، وفى الاهتمام بالتربية البيئية المدرسية ، وان كانت التربية البيئية فى الدول المختارة تأخذ شكلا عمليا بينما تقل الممارسة العملية لها فى مصر .

- تتفق مصر مع الدول المختارة على أهمية الدور الذى يجب أن تقوم به جماعات النشاط الاجتماعى فى تنمية الوعى البيئى للطلاب أعضاء هذه الجماعات ، ولكنها تختلف فيما بينها من حيث الأساليب والبرامج والأنشطة التى تستخدمها لتنمية الوعى البيئى .

- تتميز الدول المختارة عن مصر فى سهولة التعاون بين جماعات النشاط بمدارسهم الثانوية وبين المؤسسات والهيئات المتخصصة فى مجال البيئة من أجل توعية الطلاب وتعليمهم كيفية التعامل مع البيئة . وقلما يوجد هذا التعاون فى مصر حيث ترفض كثير من تلك المؤسسات استقبال الطلاب بحجة أنهم يثيرون الفوضى فى المكان ، أو أنه لا يوجد لديهم الوقت الكافى لمثل هذه الزيارات .

٢ - نتائج أسفرت عنها الدراسة الميدانية : من أهمها :

- هناك قصور واضح فى دور جماعات النشاط الاجتماعى لتحقيق أهداف تنمية الوعى البيئى .

ـــ أن المشكلة السكانية هى أكثر المشـــكلات البيئية التى حظيت باهتمام الجماعات ، تليها مشكلة التلوث ، ثم مشكلة القمامة ، وأخرهم مشكلة استنزاف الموارد الطبيعية •

ـــ أن جماعة التربية البيئية والســـكانية هى أفضـــل جماعات النشـــاط الاجتماعى الخمس تحقيقـــا لدورها فى تنمية الوعى البيئى لأعضـــائها •

ـــ أن أهم البرامج والأنشطة التى تمارســـها جماعات النشاط الاجتمـــاعى لتنميـــة الوعى البيئى لأعضـــائها هى : عقـــد الندوات والمحاضرات عن البيئة ، وتنظيم المسابقات الثقـــافية والعلمية حول البيئة ، وعمل مجلات حائط عن البيئة • أما بقية البرامج والأنشطة فتندر ممارستها •

ـــ أن أهم ما استفاده أعضاء للجماعات على المستوى الشخصى من البرامج والأنشـــطة التى نفذتها جماعاتهم لتنمية للوعى البيئى هى : أهمية القاء القمامة فى المكان المخصص لها ، وأهمية الاقتصـــاد فى استهلاك المياه والكهرباء ، وكذلك أهمية المشـــاركة فى مشروعات لخدمة البيئـــة •

ـــ أن أهم المعوقات التى تحول دون أداء جمـــاعات النشـــاط الاجتمـــاعى لدورها فى تنميـــة الوعى البيئى هى : قلة الميزانيـــات المخصصة لبرامج التوعية البيئيـــة : وقلة الوقت المتـــاح لممارســـة

الأنشطة ، وقلة اهتمام غالبية الطلاب ببرامج التوعية البيئية ، وندرة مكافأة الطلاب المتميزين فى الأنشطة .

وفى ضوء نتائج الدراسة ، وخبرات الدول المختـــارة ، خلص الباحث بمجموعات من التوصيات — أهمها :

— توجيه الاخصائيين الاجتماعيين مشرفى جماعات النشـــاط الاجتماعى نحو الاهتمام بتحقيق أهداف تنميـــة الوعى البيئى التى تضمنتها الأهداف العامة للجماعات .

— صياغة أهداف لتنمية الوعى البيئى لدى جماعات النشـــاط الاجتماعى تكون أكثر وضوحا وتحديدا مما هى عليه الآن .

— توجيه اهتمام الطلاب أعضـــاء الجماعات نحو أهمية ادراج البرامج والأنشطة التى تركز على البيئة بوجه عام ، والمشكلات البيئية فى مصر بوجه خاص ، فى خطط الجماعات وبرامجهـــا الزمنية على مدار العام الدراسى .

— توجيه اهتمام مشرفى الجماعات وقياداتهم حول أهمية توعية الطلاب بالبيانات والاحصـــائيات الحديثة عن المشـــكلات البيئية فى مصر ، والتى توفر للطلاب معرفة كافية بالمشـــكلات البيئية فى مصر وتطوراتها من بداية ظهورها وحتى ما وصلت اليه الآن .

— أن تعمل قيادات الخدمة الاجتماعية المدرســية على توجيه مشرفى الجماعات نحو أهمية تنظيم البرامج والأنشطة التى تهدف [illegible]

الى غرس العادات الصحية فى نفوس الطلاب مثل أهمية ترشيدا استهلاك المواد الغذائية والمياه ، وأهمية المحافظة على النباتات والزهور ، وما شابه ذلك من عادات صحية سليمة تحافظ على البيئة وعلى صحتهم •

ــ زيادة الميزانيات المخصصة لبرامج التوعية البيئية فى المدارس حتى تتمكن جماعات النشاط من تنفيذ جميع برامجها لتنمية الوعى البيئى •

ــ أن تخصص وزارة التربية والتعليم وقتا كافيا فى اليوم الدراسى بالمدارس الثانوية لممارسة الأنشطة ، وأن تحترم ادارة المدرسة ذلك ، ويستغل هذا الوقت بالفعل فى ممارسة الأنشطة الحرة وأن يتابع القيادات والموجهون تنفيذ ذلك فى المدارس •

ــ تنظيم الندوات والاجتماعات مع أولياء الأمور الذين يرفضون اشتراك أبنائهم فى الأنشطة المدرسية الحرة بدعوى أنها مضيعة للوقت ، وذلك لتصحيح مفاهيمهم عن الأنشطة المدرسية واقناعهم بأهمية اشتراك أبنائهم فى الأنشطة التى تعود بفوائد كثيرة على أبنائهم •

ــ أن تعمل وزارة التربية والتعليم أو فروعها بالمديريات والادارات التعليمية على انشاء مراكز دائمة لخدمة البيئة ببعض المدارس الثانوية ، لتكون هذه المراكز بمثابة مراكز اشعاع أساسية لتنمية الوعى البيئى للطلاب ، وأن تكون نواة لمزيد من هذه المراكز بمعظم ــ ان لم يكن ــ جميع المدارس الثانوية •

(٢)

مدى اسهام التعليم الثانوى الزراعى فى علاج بعض مشكلات البيئة بمحافظة الفيوم

للدكتورة فاطمة محمد السيد على

ثانيـا : الدراســة الميدانية

قامت الباحثة باجراء دراســة ميدانية الغرض منها اســتطلاع رأى معلمى التعليم الثــانوى الزراعى للتعرف على مدى اســـهام التعليم الثــانوى الزراعى فى علاج بعض مشــكلات البيئة المحلية بمحــافظة الفيوم • وأداة هذه الدراســة وطريقة تطبيقها وتحديد حجم العينة وطرق معالجتها احصائيا تتضح فيما يأتى :

أداة الدراسة وتطبيقها :

قامت الباحثة بتصميم استبيان يستهدف اســتطلاع رأى عينة من المعلمين العــاملين بمدارس التعليم الثــانوى الزراعى وذلك فى مراكز الفيوم وابشواى وطامية ويتكون هذا الاســتبيان من (٣٤) بندا ، وتتناول محاور الاستبيان المشكلات التالية :

— المشــكلة الســكانية •

— مشكلة استنزاف واهدار التربة الزراعية •

— مشكلة التلوث البيئى •

— مشكلة سوء استخدام المصادر الطبيعية •

وقامت الباحثة بعملية التطبيق معتمدة على معاونة بعض الزملاء والمعلمين والمديرين وقد استفادت مما قدم لها من معلومات تم استخدامها في الدراسة النظرية لهذا البحث ٠

عينة الدراسة :

وقد تم اختيار أفراد عينة البحث من المعلمين العاملين بالتعليم الثانوى الزراعى ، وذلك فى مراكز الفيوم وطامية وابشواى ، وبلغ عدد أفراد العينة (١٥٠) معلما ومعلمة بمحافظة الفيوم وقد اختيرت هذه المحافظة على اعتبار أنها منطقة عمل الباحثة ٠

المعالجة الاحصائية :

استخدمت الباحثة معادلة (كا٢) للتعرف على دلالة الفروق الاحصائية بين تكرارات الموافقين وتكرارات غير الموافقين على كل بند من بنود الاستبيان ومضمونها كما يلى :

$$كا^2 = \frac{(ك - كَ)^2}{كَ}$$

وتعتبر الدرجة عند مستوى ٠٥ر٠ ، ٠١ر٠ دالة احصائيا وتم استخدام الطرق الآتية لحساب دلالة الفروق ٠

١ — تم حساب التكرارات للموافقين وغير الموافقين ٠

٢ — تم استخدام كا٢ للتعرف على مدى دلالة الفروق الاحصائية بين هذه التكرارات ٠

٣ - تم عمل النسب المئوية لعدد تكرارات الموافقين وغير الموافقين .

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولا : المشكلة السكانية :

أسفرت نتائج الدراسة بالنسبة للمشكلة السكانية عن الآتى :

- ان البند رقم (١) الذى يتعلق بأن أهداف التعليم الثانوى الزراعى تحتوى ضمن ما تحتويه العناية بدراسة أساليب تساعد فى التغلب على المشكلة السكانية - يعلن انه قد أجاب بالموافقة ٥٨٫٧٪ من أفراد العينة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٤١٫٣٪ .

- أن البند رقم (٢) الذى يتعلق بأن التعليم الثانوى الزراعى يساهم فى التغلب على المشكلة السكانية بتوعية المواطنين وزيادة مساحة الأراضى الزراعية وزيادة الانتاج - يفيد أنه أجاب ٦٠٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٤٠٪ .

- أن البند رقم (٣) الذى يتعلق بأن المقررات تتضمن بعض الموضوعات التى تكشف أبعاد وأخطار المشكلة السكانية وتوضح أساليب التغلب عليها - يشير الى أنه قد أجاب ٦٢٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٣٨٪ .

- أن البند رقم (٤) الذى يتعلق بأن المقررات الفنية الزراعية

تتضمن بعض الأســاليب التى تساهم فى زيادة الانتــاج لمواجهــة متطلبات الزيادة السكانية ــ يبين أنه أجاب بالموافقة ٤٠٪ من أفراد العينة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٦٠٪ ٠

ــ أن البند رقم (٥) الذى يتعلق بأن التدريب العملى للمدارس الثانوية الزراعية يشــمل التدريب على اســتصلاح أراضى زراعية جديدة ــ يوضح انه أجاب ٤٠٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٦٠٪ ٠

ــ أن البند رقم (٦) الذى يتعلق بأن المدارس الثانوية الزراعية تستخدم الأساليب التكنولوجية الحديثة لانتاج المحاصــيل الزراعية بكفاءة عالية ــ يشير الى أنه أجاب ٣٢٫٧٪ من أفراد العينة بالموافقة، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٦٧٫٣٪ ٠

ــ أن البند رقم (٧) الذى يتعلق بأن معلم المدارس الثانوية الزراعية يدرك بوضوح خطورة المشكلة السكانية قبل تخرجه ــ يذكر انه أجاب ٦٦٪ من أفراد العينــة بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٣٤٪ ٠

ــ أن البنــد رقم (٨) الذى يتعلق بأن معلم التعليم الثانوى الزراعى يتلقى برامج تدريبية بهدف علاج بعض مشكلات البيئة ومنها المشكلة الســكانية ــ يوضــح انه أجاب ٤٣٫٣٪ من أفراد العينــة بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٥٦٫٧٪ ٠

ــ أن البند رقم (٩) الذى يتعلق بأن ادارة التعليم الثــانوى

الزراعى توفر كافة الامكانات والأجهزة والمعـدات اللازمة لنجـاح التدريب العملى ـ يبين انه أجاب ٤٣٫٣٪ من أفراد العينة بالموافقة، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٥٦٫٧٪ ٠

ـ أن البند رقم (١٠) الذى يتعلق بأفضـل طرق التغلب على المشكلة السـكانية من وجهة نظر المعلمين بالتعليم الثـانوى الزراعى يأتى بالمقترحات الآتية :

* العمل على زيادة وعى المواطنين بخطورة المشكلة السـكانية عن طريق وسائل الاعلام المختلفة ٠

* الاهتمام بزيادة عدد الأبنية واستصلاح أراض جديدة ٠

* وجوب زيادة عدد المشروعات الكبـيرة التى تقوم بهـا الدولة مثل مشروع توشكى ٠

وقد ثبت من المحور الأول ما يأتى :

ـ ان نسبة ٤١٫٣٪ لا ترى ان أهداف التعليم الثانوى الزراعى تحتوى على العناية بدراسة أساليب تساعد فى التغلب على المشـكلة السكانية وهذه نسبة لا يسـتهان بها تدعو الى ضرورة مراجعة هذه الأهداف والتأكد من وجود هذه الأساليب ٠

ـ أن نسـبة ٤٠٪ من أفراد العينـة ترى أن التعليم الثانوى الزراعى لا يساهم فى توعية المواطنين بخطورة المشـكلة السـكانية أو زيادة غلة الفدان ٠ ولعل هؤلاء لم يجـدوا شـيئا كثيرا بارزا فى هـذا المجـال أو أدت كثرة أعمالهم أو ظروفهم المختلفـة الى عدم

المشـاركة فى التوعيـة التى كان من الواجب أن تحظى بالمزيد من الأهمية والرعاية •

ــ أن نسبة ٣٨٪ ترى أن المقررات الثقـافية بالتعليم الثانوى الزراعى لا تتضمن دراسة أبعاد وأخطار المشـكلة السكانية وأساليب التغلب عليها • وهذا الاتجاه غير سـليم لأننا نريد توظيف المقررات الدراسـية لخـدمة المجتمع ، ولعـل بعض هؤلاء من المعلمين الذين لم يطلعوا على تلك المقررات أو لم يشغلوا أنفسـهم الا بالمواد التى يقومون بتدريسـها •

ــ أن نسبة ٦٠٪ من أفراد العينة تنتهى الى أن المقررات الفنية الزراعية لا تهتم اهتماما كافيا بعلاج مشكلة الزيادة السكانية •

ــ أن نسـبة ٦٠٪ تنتهى أيضـا الى أن التـدريب العملى فى المدارس الزراعية لا يهتم باصلاح الأراضى الزراعية وزيادة المساحة المزروعة بينما تقرر نسـبة ٦٧٫٣٪ من أفراد العينـة أن المـدارس الثانوية الزراعية لا تسـتخدم الأساليب التكنولوجية الحديثة لانتاج المحاصيل الزراعية بكفاءة عالية • وهذا يشير الى قصـور كبير ونأى عن احتياجات كثيرة وواجبات لا يمكن التخلى عنها أمام ما تلح عليه مشكلات البيئة وغيرها •

ــ ومما أثبته المحور أيضـا أن نسـبة ٣٤٪ قد أوضحت أن كليات اعـداد معلم المدارس الثـانوية الزراعية لم توضـح خطورة

المشكلة السكانية وأساليب التغلب عليها ، وأن نسبة ٥٦٫٧٪ من أفراد العينة قد أفادت أن برنامج تدريب معلم التعليم الثانوى الزراعى لا تؤخذ بجدية ولا تهتم بعلاج مشكلات البيئة ومنها المشكلات السكانية كما أفادت تلك النسبة أيضا أن ادارات التعليم الثانوى الزراعى لا توفر الأجهزة والمعدات اللازمة لنجاح التدريب العملى .

وقد يرجع هذا الى قلة الميزانية المخصصة لهذا النوع من التعليم والواقع أن هذه النسب تؤكد الضعف الكبير فى عملية ربط التعليم الثانوى الزراعى بمشكلات البيئة وتشير الى بعض سلبيات لا يمكن قبولها كما تشير الى أوجه من الخلل والقصور لا يمكن الخلاص منها الا بدعم كبير وعمل جاد وامكانات لابد من توفيرها ومراجعة حتمية لتلافى أوجه القصور والخلل .

ثانيا : مشكلة استنزاف واهدار التربة الزراعية :

أسفرت نتائج الدراسة بالنسبة لهذه المشكلة عن الآتى :

- أن البند رقم (١١) الذى يتعلق بأن أهداف التعليم الثانوى الزراعى تتضمن العناية بتوضيح أساليب التغلب على مشكلة استنزاف واهدار التربة الزراعية يفيد أنه قد أجاب ٦٠٪ من أفراد العينة بالموافقة ، وبلغت نسبة غير الموافقين ٤٠٪ .

- أن البند رقم (١٢) الذى يتعلق بأن مناهج التعليم الثانوى

الزراعى الثقافية توضح خطورة استنزاف التربة الزراعية يوضح انه أجاب ٣ر٤٧٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ غير الموافقين ٧ر٥٢٪ •

ان البند (١٣) الذى يتعلق بأن المقررات الفنية الزراعية توضح العوامل والأسباب التى تؤدى الى استنزاف واهدار التربة الزراعية يعلن أنه أجاب ٣ر٦٣٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ غير الموافقين ٧ر٣٦٪ •

ـ أن البند رقم (١٤) الذى يتعلق بأن المعلمين يتعاونون مع الطلبة أثناء التدريب العملى فى مواجهة الصعاب التى تعترض التنمية الزراعية يبين أنه أجاب ٣ر٥٧٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ غير الموافقين ٧ر٤٢٪ •

ـ أن البند رقم (١٥) الذى يتعلق بأن برنامج اعداد معلم التعليم الثانوى الزراعى وضحت أسباب استنزاف واهدار التربة الزراعية يذكر أنه أجاب بالموافقة ٧ر٥٦٪ من عدد أفراد العينة ، بينما بلغ غير الموافقين ٣ر٤٣٪ •

ـ أن البند رقم (١٦) الذى يتعلق بتنظيم برامج تدريبية لمعلمى التعليم الثانوى الزراعى للاسهام فى مواجهة كل ما يعمل على استنزاف واهدار التربة الزراعية يفيد أنه قد أجاب ٤٢٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ غير الموافقين ٥٨٪ •

ـ أن البند رقم (١٧) الذى يتعلق بأن ادارة التعليم الثانوى الزراعى توفر كافة مستلزمات مكافحة عوامل استنزاف واهدار

التربة الزراعيــة ينتهى الى أنه قد أجاب بالموافقة ٤٣٫٣٪ من أفراد العينة ، بينما بلغ غير الموافقين ٥٦٫٧٪ .

ـ أن البند رقم (١٨) الذى يتعلق بأفضــل الأســاليب لوقف اســتنزاف التربة الزراعية من وجهة نظــر معلمى التعليم الثانوى الزراعى يذكر المقترحات الآتية :

(أ) توعيــة الطلبــة وكافة أفراد المجتمع عن طريق وســائل الاعلام وغيرها بخطورة استنزاف واهدار التربة الزراعية .

(ب) اصدار القوانين التى تنص على أشد العقوبة على كل من يقوم بالبناء على التربة الزراعية .

(جـ) اســتخدام أشــعة الليزر فى عملية تســوية الأراضى الزراعيــة .

(د) تشجيع خريجى الثانوى الزراعى على اصــلاح الأراضى الزراعيــة بتمليكهم أراضى زراعية لزراعتها مقــابل قسط شــهرى ضــئيل .

وقد ثبت من المحور الثانى الذى يتعلق بمشكلة استنزاف واهدار التربة الزراعية ما يأتى :

ـ أن ٤٠٪ من أفراد العينة لم يروا أن أهداف التعليم الثانوى الزراعى تتضــمن العناية بتوضيح أســاليب للتغلب على اســتنزاف واهدار التربة الزراعية بينما أكدت الأغلبية وجود تلك العنــاية ولعل

بعض المعلمين ممن يعملون فى مدارس التعليم الثانوى الزراعى لم يطلعوا على هذه الأهداف أو لم يشاهدوا فى الواقع العملى ما يدعو الى تأكيد تلك العناية أو لم تتح لبعضهم فرصة الاسهام فى عرض الأساليب وتوضيح أهميتها بفعل تخصصاتهم المختلفة أو بسبب أعمالهم وتدريسهم مواد أخرى لا تتصل بالتربة الزراعية .

— أن ٥٢ر٧٪ من أفراد العينة قد أعلنوا أن مناهج التعليم الثانوى الزراعى الثقافية لم تهتم بعرض كل ما يوضح خطورة استنزاف التربة الزراعية ، وما انتهى اليه رأى الأغلبية يشير الى اهمال جانب مهم مما يستدعى العلاج وتنبيه المسئولين لتدارك هذا النقص الذى لاحظه هؤلاء .

— أن ٣٦ر٧٪ لم يروا أن المقررات الفنية الزراعية توضح العوامل والأساليب التى تؤدى الى استنزاف واهدار التربة الزراعية ولعل بعض أفراد هذه النسبة ممن لا يعملون فى تدريس هذه المقررات أو لم يساعدهم مجال عملهم فى معرفة ما تتضمنته هذه المقررات .

— أن ٤٢ر٧٪ من أفراد العينة أشاروا الى أنه لا يوجد تعاون بين المعلمين والطلاب أثناء التدريب العملى فى مواجهة الصعاب التى تعترض التنمية الزراعية مما يؤكد وجوب السعى لازالة المعوقات التى تحول دون انتشار هذا التعاون وحتمية العمل على دعمه بكل الامكانات باعتباره عملا مفيدا لا تستغنى عنه التنمية .

— أن ٤٣ر٣٪ من أفراد العينة قد ذهبوا الى عدم اهتمام برامج اعداد معلم التعليم الثانوى الزراعى بتوضيح أسباب استنزاف واهدار التربة الزراعية بينما قررت الأغلبية وجود هذا

الاهتمام ولعل النسبة المذكورة لم يتح فى اعداد أفرادها ما أتيح للأغلبية وقد يكون اختلاف التخصصات العاملة فى المدارس الزراعية والمشتركة فى الاجابة عن بنود الاستبيان هو السبب فى التباين والاختلاف .

— أن ٥٨٪ يرون أن برامج تدريب معلمى المرحلة الثانوية الزراعية لاتساهم فى مواجهة كل ما يعمل على استنزاف واهدار التربة الزراعية وهم يؤكدون أن هذه التدريبات لا تجد العناية اللازمة من جانب المدربين والمتدربين وهو أمر خطير حيث ان التدريب يستطيع أن يقدم الكثير فى عملية المواجهة ويعد الطلاب للمشاركة الفعالة .

— أن ٥٦٫٧٪ من أفراد العينة قد قرروا أن ادارة التعليم الثانوى الزراعى لم توفر مستلزمات مكافحة عوامل استنزاف واهدار التربة الزراعية . وهذا يشير الى اهمال واضح فى التعليم الثانوى الزراعى لم يقدر عاقبة الاستنزاف والاهدار ولم يبذل الجهد الذى كان الجميع يرجونه لمنع الأضرار الناجمة عن تلك المشكلة الخطيرة .

ثالثا : مشكلة التلوث البيئى :

أسفرت نتائج الدراسة بالنسبة لهذه المشكلة عن الآتى :

— أن البند رقم (١٩) الذى يتعلق بأن أهداف التعليم الثانوى الزراعى تشمل العمل على دراسة كل ما يساعد على مقاومة التلوث البيئى ، يشير الى أنه قد أجاب ٦٢٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ الذين لم يوافقوا ٣٨٪ .

- أن البند رقم (٢٠) الذى يتعلق بأن الموضوعات الثقافية على التعليم الثانوى الزراعى تناول أسباب التلوث البيئى وكيفية التغلب عليها يفيد أن ٤٨٫٧٪ من أفراد العينة قد أجابوا بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٥١٫٣٪ .

- أن البند رقم (٢١) الذى يتعلق بأن طالب التعليم الثانوى الزراعى يتعرف من خلال دراسة المواد الفنية الزراعية على عوامل ومصادر التلوث يبين أنه قد أجاب ٦٥٫٣٪ من أفراد العينة بالموافقة، بينما بلغ الذين لم يوافقوا ٣٤٫٧٪ .

- أن البند رقم (٢٢) الذى يتعلق بأن طالب التعليم الثانوى الزراعى يتلقى أثناء التدريب العملى ما يساعد على الاسهام فى مواجهة ومكافحة التلوث البيئى يوضح أنه أجاب ٤٦٫٧٪ بالموافقة، بينما بلغ الذين أجابوا بعدمها ٥٣٫٣٪ .

- أن البند رقم (٢٣) الذى يتعلق بأن برامج اعداد معلم التعليم الثانوى الزراعى تتضمن دراسة تفصيلية لأسباب وعوامل التلوث فى الهواء والماء والغذاء والتربة وكيفية التغلب عليها يذكر أنه وافق على هذا ٦٠٪ من أفراد العينة ، بينما بلغ الذين أجابوا بالنفى ٤٠٪ .

- أن البند رقم (٢٤) الذى يتعلق بأنه تنظم دورات تدريبية لمعلم التعليم الثانوى الزراعى لتدريبهم على أحدث أساليب التغلب على التلوث البيئى يثبت أنه أجاب ٤٦٫٣٪ من أفراد العينة بالموافقة، بينما بلغ غير الموافقين ٥٢٫٧٪ .

ــ أن البند رقم (٢٥) الذى يتعلق بأن ادارة المدارس الثانوية الزراعية تعمــل على توعيــة العاملين بهــذه المدارس وحثهم على استخدام الأساليب لمقاومة التلوث البيئى يوضح أنه أجاب ٣ر٥٣٪ من أفراد العينــة بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقــة ٧ر٤٦٪ ٠

ــ أن البند رقم (٢٦) الذى يتعلق بأفضــل الأســاليب التى يمكن أن تســتخدم لمواجهــة التلوث البيئى من وجهــة نظر معلمى الثانوى الزراعى يأتى بالمقترحات الآتية :

(أ) توعيــة كافة أفراد المجتمع عن طريق وســائل الاعلام وغيرها بطرق الوقاية من التلوث لأن الوقاية خير من العلاج ٠

(ب) تخصيص أماكن للمصانع بعيدا عن المساكن ٠

(جـ) وضع القمامة بعيدا عن المساكن وحرقها بعيدا أيضا ٠

(د) تشــديد العقوبة على كل من تســبب فى التلوث البيئى وسحب تراخيص المصانع والمشروعات التى تلقى بمخلفاتها فى النيل أو غــيره ٠

(هـ) أن تتضمن المنــاهج الثقافية والفنية الزراعية أســاليب التغلب على التلوث البيئى ٠

(و) الاهتمام بالصرف الصحى فى جميع الأماكن ٠

وقد ثبت من المحور الثالث الذى يتعلق بالتلوث البيئى ما يأتى :

ــ أن ٣٨٪ من أفراد العينة لم يروا أن أهداف التعليم الثانوى

الزراعى تشمل العمل على دراسة كل ما يساعد على مقاومة التلوث البيئى ولعل هذا الموقف يعود الى عمل بعض أفراد هذه النسبة فى تدريس مواد غير زراعية أو يرجع الى عدم اطلاعهم على أهداف التعليم الزراعى أو الى عدم بروز تلك الدراسة أو الى غير ذلك من الأسباب .

ـ أن ٥١٫٣٪ من أفراد العينة لم يروا أن المناهج الثقافية تتناول أسباب التلوث البيئى وطرق التغلب عليه وحين ترى الأغلبية ذلك فهو أمر يحتم ضرورة تدارك هذا الاهمال واصلاح تلك المناهج أو مراجعتها بما يكفل ازالة السلبية الضارة .

ـ أن ٣٤٫٧٪ من أفراد العينة لم يروا أن المواد الفنية الزراعية تتناول عوامل ومصادر التلوث البيئى ولعل بعض من اشتركوا فى هذه النسبة من أفراد العينة قاده الى ذلك تأثره بتخصصه غير الفنى أو عدم درايته بكل ما تعالجه المواد الفنية الزراعية .

ـ أن ٥٣٫٣٪ من أفراد العينة قد قرروا أن طلاب التعليم الثانوى الزراعى لا يهتمون بعلاج أسباب التلوث البيئى أثناء التدريب العملى .

ـ أن ٤٠٪ من أفراد العينة يثبتون أن برامج اعداد معلم التعليم الثانوى الزراعى لا تهتم الاهتمام الكافى بدراسة التلوث البيئى وأساليب التغلب عليه .

ـ أن ٥٢٫٧٪ من أفراد العينة يقررون أن برامج تدريب معلم التعليم الثانوى الزراعى غير كافية فى تدريب المعلمين على أساليب مكافحة التلوث البيئى .

— أن ٤٦ر٧٪ من أفـراد العينـة يذكرون أن ادارة التعـليم الثـانوى الزراعى لا تقوم بدورها المطلوب لتوفير أسـاليب مكافحة التلوث البيئى •

وهذه النسب لا يستهان بها على الاطلاق وهى تدل على أن هذا النوع من التعليم يعانى من قصـور ونقص كبير فى التـدريب كما يعانى من نأى طلابه عن المشاركة فى معالجة أسـباب التلوث البيئى أثناء التدريب العملى وهو فى أشـد الاحتياج الى مراجعـة برامج اعداد المعلمين وبرامج التدريب ودفع الادارة والمختصـين الى عملا جاد لتوفير كل أساليب مكافحة التلوث البيئى •

رابعا : مشكلة سوء استخدام المصادر الطبيعية :

أسفرت نتائج الدراسة بالنسبة لهذه المشكلة عن الآتى :

— أن البند رقم (٢٧) الذى يتعلق بأن أهداف التعليم الثانوى الزراعى تتضمن العناية بالارشـاد الى كل ما يكفل حسن اسـتخدام المصادر الطبيعية يفيد أنه قد أجاب ٦٨٪ من أفراد العينة بالموافقة بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٣٢٪ •

— أن البند رقم (٢٨) الذى يتعلق بأن طالب التعليم الثانوى الزراعى يتعرف من المقررات الثقـافية على أهم المصـادر الطبيعية يثبت أنه أجاب ٤٨ر٧٪ من أفراد العينـة بالموافقة ، بينما بلغ الذين اجابوا بعدم الموافقة ٥١ر٣٪ •

— أن البنـد رقم (٢٩) الذى يتعلق بأن المقررات الزراعيـة تتضمن دراسة صور الاستخدام السيىء للمصادر الطبيعية يقرر أنه

أجاب ٦٢٫٧٪ من أفراد العينـــة بالموافقـــة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٣٧٫٣٪ ٠

— أن البند رقم (٣٠) الذى يتعلق بأن التـــدريب العملى فى المدارس الثانوية الزراعية يشـــمل التعرف على المصـــادر الطبيعيـــة المختلفة للمعادن وغيرها وأفضل الأساليب لاستخدامها يشير الى أنه أجاب ٥٢٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٤٨٪ ٠

— أن البند رقم (٣١) الذى يتعلق بأن معلم التعليم الثانوى الزراعى لديه معلومات كافية عن المصادر الطبيعية وكيفية استخدامها أثناء اعداده بالكلية أو المعهـــد ينتهى الى أنه أجاب ٦٢٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٣٨٪ ٠

— أن البنـــد رقم (٣٢) الذى يتعلق بتنظيم دورات تدريبية لمعلم التعليم الثـــانوى الزراعى لتعـــرف على أحـــدث الأســـاليب التكنولوجية لاستخدام المصادر الطبيعية يفيد أنه أجاب ٤٦٫٧٪ من أفراد العينة بالموافقة ، بينما بلغ الذين أجابوا بعدم الموافقة ٥٣٫٣٪

— أن البند رقم (٣٣) الذى يتعلق باهتمـــام ادارة المدارس الثانوية الزراعية بتوفير أحدث الأساليب العلمية للتغلب على ســـوء استخدام المصادر الطبيعية يوضح أنه وافق على هذا ٤٢٪ من أفراد العينة ، بينما لم يوافق ٥٨٪ ٠

— أن البنـــد رقم (٣٤) الذى يتعلق بأفضـــل الأساليب التى

يمكن استخدامها لمنع استخدام المصادر الطبيعية استخداما سيئا يذكر المقترحات الآتية :

(أ) وضع قوانين تتضمن عقوبات شديدة لمن يستخدم المصادر الطبيعية استخداما سيئا •

(ب) العناية بتدريس المصادر الطبيعية واستخدامها استخداما سليما فى جميع المدارس وخاصة المدارس الثانوية الزراعية •

(جـ) وضع خطة منسقة لاستخدام المصادر الطبيعية •

(د) الاستعانة بوسائل الاعلام وغيرها لتوعية المواطنين كى يحسنوا استخدام المصادر الطبيعية ويحافظوا عليها •

وقد ثبت من المحور الرابع ما يأتى :

— أن ٣٢٪ من أفراد العينة لم يروا أن أهداف التعليم الثانوى الزراعى تتضمن العناية بالارشاد الى ما يكفل حسن استخدام المصادر الطبيعية •

— أن ٥١٫٣٪ من أفراد العينة قد انتهوا الى أن طالب التعليم الثانوى الزراعى لا يتعرف من خلال دراسة المقررات الثقافية على أهم المصادر الطبيعية مما يدعو الى حتمية تلافى هذا النقص المعيب وما فى الفيوم من المصادر يلح الحاحا شديدا على ذلك سعيا الى ذلك التعرف الواجب •

— أن ٣٧٫٣٪ من أفراد العينة أثبتوا أن المقررات الفنية الزراعية لا تفيد الطالب الافادة الكاملة فى التعرف على حسن استخدام المصادر الطبيعية •

ــ أن ٤٨٪ من أفراد العينــة قرروا أن التــدريب العملى فى المدارس الثانوية الزراعية لا يؤدى دوره كاملا فى تعرف الطالب على حسن استخدام المصادر الطبيعية •

ــ أن ٣٨٪ من أفراد العينة أثبتوا أن معلم التعليم الثــانوى الزراعى ليس لديه معلومات كافية عن المصــادر الطبيعيــة من خلال اعداده فى كلية الزراعة وغيرها مما يتسـير الى نقص هــذا الاعداد وعدم قدرته على مواجهة متطبات هذه المشكلة •

ــ أن ٥٣٫٣٪ من أفراد العينــة أفادوا أنه لم تنظــم دورات تدريبية لعلم التعليم الثانوى الزراعى لتعرف على أحدث الأساليب التكنولوجية لاستخدام المصادر الطبيعية ، مما يدل على اهمال جانب مهم ومطلب حيوى لا يمكن تجاهله •

ــ أن ٥٨٪ من أفراد العينــة قد أوضــحوا أن ادارة التعليم الثانوى الزراعى لا تقوم بدورها فى توفير الأســاليب التكنولوجية الحديثة لهذه المدارس وقد يرجع ذلك الى ضــعف أو قلة الامكانات المــادية أو يعود الى تخلف واضــح عن مواكبة التغيرات وضعف فى تقدير أهمية الاعتماد على هذه الأساليب فى علاج هذه المشكلة •

خلاصة نتائج الدراســة الميدانية :

من الدراسة الميدانية السابقة يمكن تحديد مدى اسهام التعليم الثانوى الزراعى فى خدمة البيئة المحلية بمحافظة الفيوم فيما يلى :

١ ــ يساهم التعليم الثانوى الزراعى فى علاج مشكلة الزيادة الســكانية بمحافظة الفيوم من خلال مشــاركته فى توعية المواطنين

والمساهمه فى عملية زيادة الانتاج وعرضــه ضــمن المقررات الثقافية موضوعات تكشف للطلاب أبعاد وأخطار المشــكلة ويلاحظ أن هناك قصــورا واضـحا فى التــدريب والاعداد وتوفير كافة الامكانات والأجهزة والمعدات اللازمة كما يلاحظ أن المقررات الفنية الزراعيــة لم تم اهتماما كافيا بعلاج المشكلة السكانية •

ومن الواضح أن التدريب العملى لا يؤخذ بجدية وهنــاك بعض المدارس لا يتم فيها التدريب الا نادرا وتلك ظاهرة تســتحق تدخل المسئولين ومن يهمه أمر التعليم لاعطــاء التدريب حقه من العنــاية وازالة العقبات التى تضعف اسهامه فى علاج المشــكلة الســكانية ويمكن أن ننتهى الى أن ما يقــدمه التعليم الثانوى الزراعى لحــل المشــكلة الســكانية بالفيوم لا يناسب ما يملكه من امكانات وقدرات ولا يصل الى القدر الذى كنا نرجوه فالجهد محــدود على الرغم مما أتيح له فمن المحتم اســتعمال الأدوات التكنولوجية الحديثة التى تساهم فى انتاج المحاصيل الزراعية بكفاءة عالية ولابد من الاهتمام باعداد معلم التعليم الثــانوى الزراعى وتدريبه أثنــاء الخدمة حتى يكون هذا المعلم على مستوى الكفاءة المنشودة •

٢ — وبالنسبة لمشكلة اســتنزاف واهــدار التربة الزراعية فان هذا التعليم يساهم فى علاج هذه المشكلة من خلال توضيح العوامل والأسباب التى تؤدى الى استنزاف واهدار التربة الزراعية والتعاون الواضح أثناء التدريب بين المعلمين والطلاب فى مواجهة الصــعاب التى تعترض التنمية الزراعية •

ومن الملاحظ أن دوره فى علاج هذه المشكلة ضئيل محدود حيث

لم تقدم المناهج الثقافية ما يدل على الاهتمام الكافى بتوضيح خطورة استنزاف التربة الزراعية واهدارها ولم يقم المسئولون عن هذا التعليم بتنظيم برامج تدريبية فعالة وكافية لمعلمى هذا التعليم تعدهم للاسهام فى مواجهة كل ما يعمل على استنزاف واهدار التربة الزراعية ، ولم توفر ادارة هذا التعليم كل مستلزمات مكافحة الاستنزاف والاهدار وربما يرجع ذلك الى نقص الاعتمادات المالية أو الى أوجه الضعف فى الادارة وربما يعود الى فهم غير صحيح يؤدى الى الظن بان ذلك من مسئولية غيرها •

ان التدريب العملى لا يعطى لهذه المشكلة حقها ولا يساهم الا بدور محدود أما المعلم فينقصه الخبرة والدراية حيث لم يجد عناية كافية تيسر له شرح عواقبها وفهم أبعادها سواء أثناء الاعداد أو التدريب أو أثناء الخدمة •

٣ ـ أما بالنسبة لمشكلة التلوث البيئى فاننا نجد التعليم الثانوى الزراعى يشارك فى علاج هذه المشكلة من خلال حشد ما يساعد على مقاومة التلوث البيئى والحرص على أن يعرف الطلاب عوامل ومصادر التلوث وتوعية العاملين بالمدارس الزراعية باخطار هذا التلوث والحث على استخدام أحسن الأساليب لمقاومته ولكنه فى حاجة الى زيادة جهوده وبذل أقصى ما يستطيع لتقويم المقررات الثقافية والفنية الزراعية بدور كبير فى الاعداد لعلاج هذه المشكلة •

ومن المحتم أن يقوم التدريب العملى بتدريب الطلاب تدريبا جادا تستخدم فيه كل الوسائل والأساليب التكنولوجية الحديثة على أن يوفر للمعلمين الذين يتولون عمليات هذا التدريب دورات

تدريبية تكفل الاعداد الصحيح والمهارة اللازمة للنجاح والوصول الى ما يرجى فى هذا المجال وتستطيع ادارة هذه المدارس أن تطلب العون والدعم من الجهات التى يهمها القضاء على التلوث البيئى حتى تقدم للمحافظة خدمة جليلة فى جو من الترابط والتعاون المثمر .

٤ — أما مشكلة سوء استخدام المصادر الطبيعية فلم يقدم التعليم الثانوى الزراعى فيها الا القليل من خلال ارشاد طلابه الى كل ما يكفل حسن استخدام المصادر الطبيعية وتبيين صور الاستخدام السىء لهذه المصادر ، وتوضيح أفضل الأساليب لاستخدام المصادر المختلفة للمعادن وغيرها والواقع أن الدورات التدريبية لعلمى هذا التعليم لم تأخذ ما تستحقه من العناية الكافية للتعرف على أحدث الأساليب التكنولوجية لاستخدام المصادر الطبيعية .

ومن الملاحظ أن اهتمام ادارة المدارس الثانوية الزراعية بتوفير أحدث الأساليب العلمية للتغلب على مشكلة سوء استخدام المصادر الطبيعية يفتقر الى كثير من الجهد ويحتاج الى مزيد من الدعم ومن الواجب العناية بالتدريب العملى لما له من أهمية كبيرة فى التخلص من سوء الاستخدام وعدم الاعتماد على الأساليب التكنولوجية الحديثة فى علاج هذه المشكلة يمثل قصورا واضحا وتخلفا غير مقبول

والاحتجاج بقلة الميزانية المخصصة لشراء الأجهزة وغيرها لم يراع ما يمثله سوء الاستخدام من نتائج سيئة تدعو الى المطالبة بتوفير كل المستلزمات .

التوصيات والمقترحات

فى ضوء ما أسفر عنه هذا البحث من نتائج توصى الباحثة ببعض المقترحات التى قد تفيد فى زيادة اسهام التعليم الثانوى الزراعى فى علاج بعض مشكلات البيئة بمحافظة الفيوم وذلك على النحو التالى :

١ — ضرورة ربط أهداف التعليم الثانوى الزراعى بمشكلات البيئة المحلية ربطا واضحا ليساهم مساهمة فعالة فى التغلب على هذه المشكلات .

٢ — ضرورة ربط المناهج الثقافية والفنية الزراعية بمشكلات البيئة المحلية حتى يكون طالب التعليم الثانوى الزراعى على وعى تام بهذه المشكلات وادراك كامل لكيفية التغلب عليها .

٣ — زيادة الاهتمام بالتدريب العملى بالمدارس الثانويةالزراعية وتخصيص جانب كبير منه لعلاج مشكلات البيئة ، ومنح حوافز مالية ودرجات تميز لمن يؤدى دوره فى هذا التدريب بمهارة واتقان .

٤ — توفير كافة الأجهزة والامكانات التى تساهم فى نجاح برامج التدريب العملى فى المدارس الثانوية الزراعية واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة .

٥ — توجيه العناية الكافية لاعداد معلم التعليم الثانوى الزراعى والحرص على أن يكون للبيئة ومشكلاتها نصيب كبير فى هذا الاعداد وأن يكون للبحوث التى تتعلق بعلاج مشكلات البيئة أهمية بارزة فى دراسته وتقديره .

٦ — توجيه العناية والاهتمام لبرامج تدريب معلم التعليم الثانوى الزراعى أثناء الخدمة للتعرف على أحدث الأساليب التكنولوجية واتقان تشغيل الأجهزة المتقدمة والاستفادة منها فى علاج مشكلات البيئة المحلية .

٧ — ضرورة أن تساهم ادارة التعليم الثانوى الزراعى بدور ايجابى فعال فى الاشراف على التدريب العملى ، ليأتى بكل ما يرجى منه وتوفير الدعم المطلوب لكل ما يساهم فى علاج مشكلات هذا التدريب وازالة ما يقف فى طريقه من عقبات .

٨ — زيادة الحوافز لكل مدرسة ثانوية زراعية تقوم بدورها فى استصلاح أرض زراعية جديدة ، وتبذل أقصى ما تستطيع لزيادة الانتاج ومحاربة التلوث البيئى وسوء استخدام التربة والمصادر الطبيعية .

٩ — ربط التعليم الثانوى الزراعى بالمؤسسات الانتاجية وباحتياجات ومتطلبات سوق العمل ، وذلك يجعل المدرسة وحدة انتاجية يعول عليها فى التنمية وخدمة البيئة .

١٠ — الاستعانة بمعلمى المدارس الثانوية الزراعية ذوى المهارة والكفاءة العالية فى عمليات التوعية بأخطار المشكلة السكانية والتلوث واستنزاف واهدار التربة وتقدير جهودهم بكل ما يتاح من الحوافز والترقيات وغيرها .

فى هذا العدد

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنه التاسعة والأربعون — مارس ١٩٩٨ — العدد الثالث

صحيفة التربية

السنة التاسعة والأربعون — مارس ١٩٩٨ — العدد الثالث

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

****

****

● تصدر في اربعة إعداد سنويا — الاشتراك السنوى ٤ جنيه .

● ترسل المقالات الى السيد الاستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٠٩٧٨٦

فى هـذا العـــدد

رقم الايداع بدار الكتب ١٢٠/١٩٩٨

مطبعة الأمانة ٣ ش جزيرة بدران تليفون ٣٦٢٩٣٠٩

التربية للتنمية البشرية هى الدور الرئيسى للمدرسة

للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

التعليم هو الأمن والأمان للأمة :

يسود مجتمعنا المصرى فى الوقت الحاضر حركة مباركة نحو الاتجاه الى التوسع فى انشاء المدارس والاهتمام الشعبى بالتعليم فيها من حيث زيادة عدد المتعلمين فى المراحل التعليمية المختلفة ، ومن حيث زيادة جودته ورفع مستواه ، ايمانا بأن تقدم المجتمع وقدرته على المنافسة بين الشعوب لم يعد يقدم كما كان الحال فى الماضى ، على ما يمتلكه المجتمع من ثروات طبيعية أو القوة العسكرية أو عدد السكان ، وانما أصبح يعتمد ونحن على مشارف القرن الجديد ، على ما لدى المجتمع من ثروة بشرية تمتلك القدرات العقلية والمهارية والابتكارية والحسية بما يمكنها من استخدام المعلومات والحقائق المتزايدة فى هذا الكون ، ليس فقط لمجرد الحصول على هذه المعلومات والحقائق وانما أيضا امتلاك القدرة على استخدامها وتطبيقها فى حياته وزيادة قدراته التكنولوجية والابتكارية وتوليد واكتشاف المزيد من هذه الحقائق التى تضيف الى تفوقه عدم تخلفه عن غيره من الشعوب •

ان الوعى الذى يسود مجتمعنا فى الوقت الحاضر يتمثل فى الشعار الذى نرفعه الآن وهو : « التعليم هو الأمن والأمان للأمة » •

ولكن ما هو دور المدرسة فى كل هـذا ؟

لقـد كانت الحقـائق التى يمتلكها الانسان عن هـذا الكون فى الحضارات القديمة قليلة جدا اذا قورنت بما يمتلكه الآن • ولذلك كان تقدم هـذه المجتمعات البشرية يسير ببطء شديد •• ويقدر البعض أن هـذه المعلومات والحقائق كانت تتضاعف كل بضع مئات من السـنين فى هـذه الحضارات القديمة •

وكان يكفى أن ينشأ الطفل فى بيئته لكى يتعـلم من أسرته وممن يختلط بهم فى مجتمعه كل ما يحتاج اليه فى حياته البدائية لكى ينمو جسديا ويكتسب المهارات اللازمة للحصول على قـوته من القنص أو الزراعة أو غير ذلك ، وكذلك الدفاع عن نفسه وعن قبيلته والتصرف فى كل ما يقـابله من مشـكلات فى حيـاته الشخصية أو الأسرية أو الاجتماعية •

وقد تقدمت بعض هـذه المجتمعات ونشأت حضارات قديمة أكثر تقـدما فى مصر القـديمة وبابل والصين والهنـد واليونان وغيرها • وكانت هـذه الحضارات أكثر تعقيدا فى نظمها الاجتماعية والفـكرية والسياسية ولم يعد يكفى فى هـذه الحضارات النامية أن ينشأ الطفل فى بيئته لكى يتعلم بنفسه كل ما يحتاج اليـه فى حياته •

وهنا ابتدعت بعض هذه المجتمعات الحضارية فكرة انشاء مؤسسة تتخصص فى تربية الأفراد الذين يلتحقون بها وهم فئة قليلة من أبناء الطبقات العليا فى المجتمع ويقـوم بالعمل على تربيتهم أو اعدادهم لتولى مسؤوليات الحكم والريادة الكهنة والفلاسفة وغيرهم من الفنانين والحرفيين ••• الخ •

وكان التعليم فى المدرسة يعتمد على تلقين المعلومات والحقائق أو التدريب الآلى على أساس أن مجرد المام الفرد بالحقائق أو المعارف يكفى ليجعل منه انسانا فاضلا ويزيد من مهاراته ويرفع من مكانته • ولذلك كان التعليم مؤسسا على نظريات غير محققة وآراء فلسفية مرتجلة لا تعتمد على فهم الطبيعة البشرية وما لديها من قدرات طبيعية يمكن تنميتها بأساليب يمكن اختبار صلاحيتها وقياس أثرها •

واستمر الحال على هذا المنوال الى أن تم اكتشاف الطريقة العلمية فى التفكير والالتزام بها فى دراسة الظواهر الطبيعية والحصول على الحقائق العلمية أى التى نحصل عليها بالأسلوب العلمى فى التفكير سواء فى مجالات العلوم الطبيعية أو التطبيقات والدراسات الانسانية والاجتماعية • ومنذ الالتزام باستخدام هذه الطريقة العلمية فى أواخر القرن السادس عشر أو أوائل القرن السابع عشر تقدمت المجتمعات التى طبقت فيها هذه الطريقة العلمية ويقدر البعض أن التقدم خلال القرون الثلاثة الأخيرة فقط كان أكبر بكثير من التقدم الذى أحرزه الانسان فى حياته منذ بدئها حتى القرن السابع عشر أى فى حوالى مليون سنة أو يزيد •

المدرسة مؤسسة تربوية :

المدرسة اذن مؤسسة أنشأها المجتمع لتربية الأجيال المتتالية من تلاميذها أو طلابها فى المراحل المختلفة للنمو وتوجيه هذا النمو من حيث نوعه أو مستواه فى ضوء الأهداف والنظريات التى يعتنقها المجتمع •

والمقصود بالتربية هنا Education أنها العملية التى يعنى فيها بالرعاية المنظمة لتنمية القوى الطبيعية لدى الفرد • والمعروف أن الطفل عندما يولد تكون له خصائص وقوى طبيعية قابلة للاظهار والنمو • ويتأثر درجة واتجاه نمو هذه القوى أو القدرات الطبيعية بنوع ودرجة تفاعله مع البيئة التى ينشأ وينمو فيها وعلى درجة ونوع الرعاية الموجهة التى يلقاها ممن حوله •

ويلاحظ أن المدرسة ليست هى المؤسسة الوحيدة التى تؤثر فى تنمية امكانات الأفراد واتجاهات هذه التنمية فى جوانبها المختلفة من جسدية وفكرية ووجدانية ومهارية واجتماعية وسلوكية ••• الخ • ولكن المدرسة تتكامل فى وظائفها وأثرها التربوى مع عدد من المؤسسات الأخرى فى المجتمع وبصفة خاصة مؤسسات الأسرة والاعلام والمؤسسة الدينية والأندية الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية مع الغير • ومع ذلك فان المدرسة هى المؤسسة المتخصصة التى أنشأها المجتمع لهذا الغرض والتى يعتمد عليها فى تربية الأجيال الصاعدة وتوجيه هذا النمو فى الاتجاهات التى تتفق مع سياسات المجتمع وقيمه وحاجاته وتاريخه وآماله فى مستقبل الحياة فيه •

ويقوم على تنفيذ خطط المدرسة فى تربية تلاميذها مجموعة من المعلمين والقيادات التربوية الاخصائيين فى الجوانب المختلفة من المعارف والأنشطة التى لا يتعلمها التلاميذ لذاتها ولكن بغرض تحقيق التنمية المطلوبة أى التربية وتكامل الشخصية والسلوك السوى الهادف •

الوضع الراهن للمدرسة :

اذا نظرنا الى الوضع السائد فى التعليم المدرسى فى الوقت الحاضر ، حيث يحظى التعليم باهتمام شديد فى سياسة الدولة وتطلعات الأفراد ، ومع ذلك نجد أن التعليم المدرسى يغلب عليه التركيز على تلقين الحقائق والمعلومات دون السعى الى استخدام هدف الحصول على المعلومة أو الحقيقة وسيلة لتدريب التلاميذ على التفكير فى كيفية الحصول عليها سواء باجراء التجارب أو الاطلاع على المراجع مما ينمى القدرة على التعلم الذاتى ثم لا يكتفى بالحصول على المعلومة بل يكلف التلاميذ بمناقشة توظيفها فى حياتنا والتعرف على آثارها على الفرد وعلى المجتمع وهكذا ننمى الاتجاهات العقلية المرتبطة بالحقيقة التى كشفناها والقيم المتعلقة بها ومن ذلك كله نتأكد من حدوث تعديل فى سلوك المتعلم ... الخ . وهكذا يمكن أن نتبع فى التعليم الأسلوب الذى ينمى مهارة المتعلم فى بحث الحقائق واستخدام الأسلوب العلمى فى التفكير مع تنمية اتجاهاته العقلية ووجدانياته وتعديل سلوكه وبهذه الطريقة يمكن أن نعيد الى المدرسة دورها التربوى الذى انشئت من أجله .

ورغم أن كليات التربية التى تعد المعلمين على أساس اتباع طرق التدريس الفعالة فى تربية التلاميذ الا أن هذا المعلم قد يجد عند تخرجه من الجامعة أنه يواجه ظروفا صعبة فى المدرسة التى يعمل فيها مثل ازدحام حجرات الدراسة بالتلاميذ أو نقص فى امكانات المدرسة القيام بالنشاط المدرسى أو عدم وجود مكتبة للاطلاع على المراجع أو نقص فى المعامل العلمية ... الخ .

ومع ذلك فان المعلم المبتكر يستطيع أن يذلل مثل هـذه المعوقات أو على الأقل أن يقلل من أثرها على تربية تلاميذه .

وبهذه المناسبة فقد قام مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس الذى أتشرف برئاسته باجراء بحث فى هـذا الشأن بالاشتراك مع المركز القومى للبحوث التربوية (وزارة التربية والتعليم) لتطوير تدريس العلوم فى المدرسة الثانوية لتحقيق الأهداف التربوية تحت الظروف والامكانات المتاحة حاليا والصعوبات التى أشرنا الى بعضها ، وكانت نتائج هـذا البحث مبشرة جـدا بامكان ابتداع الأساليب التى تحقق الأهداف التربوية برغم المعوقات ونقص الامكانات التى قـد تواجـه المعـلم .

عزيزى القارىء

أرجو أن نكتفى بهذا القدر الآن لابراز أهميـة اسـتعادة الدور التربوى للمدرسة ونأمل أن نتابع هـذا الموضوع فى عـدد قادم من صحيفة التربية ان شـاء الله .

والله ولى التوفيق ؟

أ.د/ يوسف صلاح الدين قطب

مدير المدرسة وأدواره التربوية

اعـداد
أ٠د/ محمد السيد حسونة

نتناول فى هـذا المقال موضوعا من الموضوعات الهـامة للغاية للزملاء من مديرى المدارس ونظارها وفى ضوء الممارسات الميـدانية والتعليمية والبحثية لكاتب هـذا المقال وما لوحظ من الحاجة الملحـة لاستمرار التأكيد حيث تشكل الادارة المدرسية حجر الزاوية بالنسبة للادارة التربوية ومن ثم تعتبر المدرسـة الانطلاقة الأساسية لتحقيق أهـداف التربية وهى البيئة الأولى التى يكون بهـا صدى الأهـداف التربوية والتعليميـة ومن خلال دورها الفاعل يتحقق نجـاح العملية التعليمية ٠

من هـذا المنطلق تعد مهمة مديـر المدرسة مهمة كبيرة وجسيمة نظرا للأدوار القيادية والاشرافية التى يقوم بها ٠ خاصة وأن مديـر المدرسة هو القائد التربوى فى مدرسته وهو محور الارتكاز الأساسى الذى به يتم نجاح المدرسة أو فشلها وهناك مقولة مؤداها أن المديـر الناجح يعنى مدرسة ناجحة ويقتضى ذلك أن يكون مدير المدرسة على درجة عالية من الوعى بأهداف التعليم وغاياته خاصة فى المرحـلة التى يعمل بها ملما المـاما كافيا بوسائل تحقيق هـذه الأهداف على أرض الواقع لأن فاقد الشىء لا يعطيه ٠

وتقودنا هـذه المقدمة الى التعرف على أهم المسئوليات الملقـاة على مدير المدرسة وأدواره التربوية من واقع الممارسات الميـدانية . ومن الأدبيات التربوية . وتتمثل عناصر المقال فيما يلى :

١ ـ دور مدير المدرسة تجاه مهنة التعليم .

٢ ـ دور مدير المدرسة تجاه زملائه المعلمين .

٣ ـ دور مدير المدرسة تجاه الرؤساء والموجهين .

٤ ـ دور مدير المدرسة تجاه الطلاب فى مدرسته .

٥ ـ دور مدير المدرسة تجاه أولياء أمور الطلاب .

وفيما يلى نعرض لهذه الأدوار من وجهة نظر اجرائية .

١ ـ الدور التربوى لمدير المدرسة تجاه المهنة :

ويتمثل هـذا الدور فيما يلى :

ـ حبه لمهنته بحيث يظهر ذلك جليا واضحا من خلال تفانيه فى العمل والاخلاص له .

ـ الاطلاع المستمر على كل جـديد فى مجـال التربية والتعليم وأعداد البحوث والدراسات التربوية المتعلقة بالعمل وتطويره فى ضوء توجهـات الوزارة .

ـ الاهتمام بالتخطيط التربوى والتعليمى فى مدرسته وبعده عن الارتجال والعشوائية .

ـ العنـاية ببيئة المدرسـة وتهيئتها لتحقيق أهـدافها المنشودة بالتعاون مع المؤسسات القريبة .

ـ القيام بزيارات المدارس الأخرى والاستفادة ممـا لديهم من الخبرات وتجارب فى المجال التربوى والتعليمى والاجتماعى والفنى •

ـ الاستفادة من أصحاب الخبرة والاختصاص فى المجال التربوى فى القاء الندوات والمحاضرات بعد التنسيق مع الجهات المعنية •

ـ ابراز مجهودات المدرسة سواء كانت على مستوى المعلمين أو الطلاب وذلك عبر المجلات والنشرات •

ـ الاهتمام بالتقويم التربوى وأساليبه لتعـرف نقـاط القوة وتعزيزها ونواحى الضعف لاقتراح الحلول اللازمة لتلافيها •

ـ التخطيط للجداول المدرسية المختلفة والاشراف على تنفيـذها والتبليغ عن العجز والزيادة للجهات المختصة •

ـ رئاسة جميع المجالس المدرسية والاجتماعات داخل المدرسـة وتنفيذ التوصيات والاقتراحات المنبثقة عنها •

ـ رعاية الطلاب علميا واجتماعيا وثقافيا وصحيا وسلوكيا •

ـ المـامه بالنظم والتعليمات الادارية وسرعة الرد على المكاتبات التى ترد الى المدرسة •

ـ أن يكون قدوة حسنة للجميع فى كل تصرفاته وسلوكياته •

٢ ـ الدور التربوى لمدير المدرسة تجاه زملائه المعلمين :

ويتمثل هـذا الدور فيما يلى :

ـ استقبال المعلم الجديد والترحيب به وتعريفه بواجباته ، وبيان دوره كمعلم للجيل وذلك بما يلى :

(أ) تعريفه بزملائه المدرسين لتعميق روح التعاون والألفة •

(ب) تعريفه بالمدرسة وما تحتويه من امكانات مادية وتعليمية .

(جـ) تزويده بالقرارات والنشرات الهامة التى لها علاقة بعمله .

ـ التواضع فى التعامل مع الزملاء وعدم الاستعلاء عليهم ، واحترام آرائهم وعدم انتقادهم أمام الطلاب دون تقديم أفكار بناءة لتحسينها بلباقة وذكاء .

ـ اعطاء كل ذى حق حقه وذلك من خلال تقويم أداء المعلم بحيث يكون التقويم مبنيا على الأسس التى نصت عليها القرارات واللوائح والتعليمات المنظمة والمعمول بها .

ـ الأخذ بمبدأ الشورى والاستنارة بالرأى الحسن عند اتخاذ القرارات فما خاب من استشار .

ـ تزويد المعلم بكل ما هو جيد ومفيد فى التربية والتعليم ، واطلاعه على القرارات والتوجيهات التى ترد الى المدرسة .

ـ علاج ما يطرأ من مشكلات بين المعلم وزميله بأسلوب تربوى مناسب .

ـ ايجاد محفزات تولد التنافس بين المعلمين لما يخدم العماية التعليمية .

ـ متابعة المعلم باستمرار فى تنفيذه لتوجيهات الموجهين ومدى الاستفادة منها فى الارتقاء بالعماية التعليمية .

ـ حث المعلمين على اعداد تقارير عن المنهج والكتب الدراسية من حيث مناسبة مادتها وجودة اخراجها وعرضها على الموجهين لتسليمها للموجهين الأوائل وتصعيدها لمستشار المادة .

— تكريم المعلمين المتفوقين والمبدعين فى عملهم وذلك فى نهاية العام واعطاؤهم ما يستحقون من شهادات شكر وتقدير •

— أن يعمل المدير جاهـدا على اكتشاف الفـروق الفردية بين المعلمين ، وتوظيف ذلك لمـا يخدم العملية التربوية والتعليمية •

— التأكيد على المعلمين باستثمار جميع جهودهم فى توجيـــه الطلاب ورعايتهم سلوكيا وعلميا •

٣ — دور المدير التربوى تجاه الرؤساء والموجهين :

ويتمثل فيما يلى :

— أن يستفيد من آراء ووجهات نظر الرؤساء والموجهين عنـــد اتخاذ القرارات الهامة ويطلعهم على ما لديه من دراسات وبحوث يقوم باعدادها •

— طلبه لزيارتهم المدرسة واطلاعهم على ما يستجد من أمور على الساحة المدرسية •

— التعاون معهم فى التعرف على الكفاءات الجيـــدة القادرة على القيام بالأعمال التربوية والتعليمية كالعمل فى مجال التوجيـــه الفنى والادارة المدرســـية •

دور المدير التربوى تجاه الطلاب فى مدرسته :

ويتمثل فيما يلى :

— استقبال الطلاب الجدد استقبالا حسنا يعمق حبهم للمدرسة والانتماء لها ، واعداد نشرات للتعريف بالمدرسة وأهميتها فى تخريج

ببعض الشخصيات العامة والقيادات الرسمية والسياسية ورجال الفكر والرأى والفن ....

- أن يكون مدير المدرسة دقيق الملاحظة دائم المتابعة حسن التوجيه لطيف المعشر .

- الاهتمام بالمستوى التحصيلى للطلاب بصفة مستمرة واعطاء الضعيف منهم اهتماما أكبر .

- اشراك جميع الطلاب بدون استثناء فى الأنشطة المدرسية مع اختيار النشاط المدرسى المناسب لقدرات كل طالب .

- تتبع مشكلات الطلاب السلوكية والتعليمية والعمل على حلها بمشاركة الاخصائى الاجتماعى .

- تتبع سلوكيات الطلاب وترسيخ الجانب الايجابى وتقويم السلبى منها .

- تعويد الطلاب على التقيد بمواعيد الحضور والانصراف والتركيز على متكررى الغياب والتأخر الصباحى وايجاد الحلول المناسبة لهم .

- رعاية الطلاب وحمايتهم من الانحراف والزيغ قبل وقوعه .

- اشعار الطلاب بحاجة الوطن اليهم وبذل كافة الجهود لرعايتهم باعتبارهم ثروة بشرية قومية وهم الأمل والمستقبل .

- على المدير أن يعى تماما ان علاج الخطأ لا يكون بالتوبيخ الشديد أو العقاب البدنى انما بالأسلوب الأبوى المقنع . مع الالتزام بالقرارات الوزارية فى هذا الشأن .

ـ اهتمام مدير المدرسة بالطلاب والعناية بهم لاسيما بمن يتسم منهم بالذكاء والتفكير السليم ومحاولة تنمية ذلك والسعى الى اكتشاف الموهوبين منهم والفائقين بواسطة الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمدرسة •

ـ تهيئة المدرسة لتكون مستقرا جيدا للطالب خلال يومه الدراسى وبعبارة أخرى تجذب ولا تنفر بتوفير الأنشطة فى ضوء الامكانات المتاحة •

ـ ادراك المدير أن نمو الشباب نفسيا أو اجتماعيا يتوقف على علاقة الطلاب بتلك البيئة التربوية المنظمة داخل المدرسة •

ـ استدعاء ولى الأمر اذا لزم الأمر واحاطته علما بما يطرأ على سلوك الطالب فى المدرسة من تغيير •

ـ متابعة الأعمال التحريرية والواجبات المنزلية لطلبة المدرسة بالتنسيق مع العناصر التدريسية والاشرافية •

ـ استثمار الحصص الاحتياطية بما يعود بالنفع على الطالب •

ـ الاهتمام بالمجالس الطلابية وحضور جلساتها وتنمية الوعى الديمقراطى لدى الطلاب وتعويدهم على تقبل الرأى والرأى الآخر باعتبار ذلك لونا من ألوان التنشئة السياسية •

ـ دراسة نتائج الطلاب للاختبارات الشهرية والفصلية ومحاولة معرفة أسباب الضعف والمشاركة فى اقتراح أساليب العلاج •

ـ تعويد الطلاب على احترام الممتلكات العامة والعناية بها والمحافظة على سلامتها •

– توجيه طلاب الصفوف الأخيرة من كل مرحلة (الخامس الابتدائي – الثالث الاعدادي – الثالث الثانوي) الى ما يناسبهم وتعريفهم بما يلى مراحلهم الدراسية •

– اقامة حفل تكريم الطلاب المميزين أمام زملائهم وأولياء الأمور •

– تنمية موهبة كل طالب متميز ومساعدته على شق طريقه مستقبلاً •

– على مدير المدرسة أن يشعر الطلاب بحبه لهم وأنه والد يحرص عليهم وعلى مستقبلهم •

– زرع روح الأخوة بين الطلاب واحترامهم لبعضهم البعض •

– التنسيق مع الاخصائي الاجتماعي لدراسة بعض حالات الطلاب ومحاولة علاجها •

– الاجتماع الدوري بالطلاب الضعفاء وغيرهم بوجود الأخصائي الاجتماعي والاشادة بهم وحثهم على الجد والاجتهاد للوصول الى مستوى تحصيلي أفضل •

– حث الطلاب على الهدوء والانضباط داخل المدرسة والمحافظة على أبنيتها ومرافقها ونظافتها •

– معالجة التسرب الطلابي من المدرسة عن طريق التعرف على مسبباته •

– حث الأساتذة على عدم ضرب الطالب أو توبيخه توبيخا يجرح شعوره أمام زملائه •

- اعداد أماكن ممارسة الأنشطة وتحقيق رغبة كل طالب بما يناسبه .

- قبول وتسجيل الطلاب المستجدين واستكمال الاجراءات المطلوبة .

- توزيع الطلاب على الفصول توزيعا عادلا وفى حدود الامكانات المتاحة للمدرسة .

- اتخاذ الاجراءات اللازمة للاختبارات الفترية والفصلية والنهائية ، وذلك قبل بدايتها بوقت كاف ، وكذلك دراسة نتائجها وتحليلها للتعرف على نقاط القوة وجوانب الضعف تمهيدا لاقتراح الحلول وتلاشى أوجه القصور .

دور مدير المدرسة تجاه أولياء أمور الطلاب :

ويتمثل هذا الدور فيما يلى :

- عقد مجالس الآباء وذلك فى كل فصل دراسى فى ضوء القرارات والتوجيهات واللوائح المنظمة ، والتى تصدرها الوزارة والادارة العامة للتربية الاجتماعية .

- اجابة دعوة أولياء الأمور ومحاولة كسر الحواجز النفسية بينهم . وبين العاملين بالمدرسة .

- مشاورة أولياء الأمور لاسيما المثقفون ورجال الأعمال والذين يمكن الاستفادة منهم فى دعم المدرسة ودعوتهم الى الحفل المدرسى وشكرهم على حضورهم واهتمامهم بأبنائهم .

— دعوة ولى أمر الطالب عند حدوث سلوك غير طيب من ابنه ومحاولة العلاج بدون جرح الشعور •

— تكريم الآباء على جهودهم وذلك باعطائهم جوائز تشجيعية لما قاموا به من متابعة وجد فى سبيل مصلحة أبنائهم وتعاونهم مع المدرسة •

— محاولة كسب ولى أمر الطالب فى صف المدرسة حتى تؤدى رسالتها على خير وجه •

— اقناع الآباء بتهيئة الجو المناسب للابن ومحاولة تنمية ميول الطالب من قبل الآباء بالاضافة الى حث الآباء على متابعة أبنائهم خارج المدرسة •

أدوار ومهام أخرى لمدير المدرسة :

— متابعة دفتر حضور وغياب العاملين بالمدرسة •

— كتابة تقارير الأداء الوظيفى للعاملين مع تحرى الدقة والعدالة بالاشتراك مع الموجهين •

— توزيع المهام بين العاملين بطريقة عادلة ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب •

— وضع الخطة العامة للمدرسة •

— متابعة موقف غياب العاملين واجازاتهم •

— وضع خطة خاصة لمتابعة دفاتر التحضير وأعمال السنة •

— زيارة المعلمين فى فصولهم مع اعطاء الأولوية للمدرس الجديد وعرض الملاحظات عليه •

— حضور الاجتماعات والندوات واللقاءات التى تنظمها الجهات التعليمية المسؤولة باعتبارها من أساليب التنمية المهنية .

— الحضور مبكرا قبل بداية طابور الصباح والبقاء فى المدرسة الى ما بعد نهاية اليوم الدراسى بحيث يضرب المثل والقدوة لكافة العاملين والطلاب

— الاهتمام بالنواحى الصحية وأسباب السلامة بالمدرسة وتنفيذ البرامج المؤدية لرفع المستوى الصحى بها ونشر الوعى الصحى لدى الطلاب .

— حصر احتياجات المدرسة من المعلمين والكتب الدراسية والوسائل التعليمية والأثاث وما يحتاجه المبنى من اصلاح ، واخطار الادارة التعليمية بذلك قبل بداية العام الدراسى حرصا على انتظام العمل .

— اعداد التقارير اللازمة عن انجازات المدرسة بعد نهاية كل فصل وما قامت به من أنشطة بارزة .

— الاشراف على القائمين على السجلات والملفات والدفاتر مثال :

(أ) العناية بالسجلات والملفات والاشراف على استيفائها والمحافظة عليها وفق التعليمات المنظمة لها .

(ب) اعداد وتنظيم السجلات المكلف بها ومنها على سبيل المثال :
(سجل الزيارات والتوجيه — سجل حضور وغياب اليومى — سجل الرواتب — سجل زيارة الطبيب — سجل أحوال — سجل غياب وتأخر — السجل الاحصائى — الملفات الفرعية للعاملين بالمدرسة ... الخ .

- الاهتمام بالمعامل وتهيئتها لتؤدى دورها فى العملية التربوية والتعليمية .

- تنظيم أعمال المقصف وفق اللوائح والتعليمات .

وبعد هذا العرض نأمل أن تتحقق الفائدة المرجوة للزملاء العاملين فى ميدان الادارة المدرسية من مديرى المدارس والنظار واعتبار ذلك للتذكرة لما لديهم من فكر وممارسات ناجحة وغيرة على المهنة وبما يحقق التقدم المنشود والمأمول وتضافر الجهود من أجل تطوير العملية التعليمية لمواجهة التحديات المستقبلية .

والله من وراء القصد ؟

التكامل الثقافي بين العلوم والفنون والآداب

الاستاذ الدكتور
ابراهيم عصمت مطاوع

الثقافة ، بمعناها الواسع ، تردد شرح معناها فى كثير من الأوراق والمؤتمرات خلال السنوات الماضية • وهى تقابل الكلمة المكتوبة فى اللغتين الانجليزية والفرنسية Culture ، أما المثقفون ، فتقابلها الكلمة الانجليزية والفرنسية Intellectuals

والكلمة على أية حال ، تشمل المعرفة بأحوال الكون والحياة ، والنظر اليهما معا ، كما تشمل الفنون والآداب ، والتقاليد والأخلاق والسلوكيات ، والموروث عن القدماء وكل ما يساهم فى خلق موقف انسانى من الحياة والكون ككل ، فهى اذن موسوعية غير متخصصة •

ولأن الثقافة هى حصيلة مدخلات الذهن فى مراحل نمو الفرد وتنشئته الاجتماعية والثقافية فقد أصبحت موسوعية بطبيعتها ، تضم الأفكار والآراء والمعتقدات والقيم والعادات والأعراف والتقاليد والمعايير والأحكام وما يرتبط بذلك من عناصر حضارية تشمل الملابس والمساكن والأماكن ومختلف الأدوات والآلات التى تجعل الحياة مريحة بهيجة ، وتكسب صاحب الثقافة الموسوعية سماحة وتسامحا وفهما عميقا بالنفس البشرية تجعل تعامله مع غيره من الأفراد سهلا وميسرا ويجعلهم ينظرون اليه على أنه مثال للرجل المهذب •

ولقد كان ذلك رأى الحبر الكاثوليكى ، « الكاردينال نيومان » فى القرن التاسع عشر الذى ألف كتابا اشتهر به عنوانه « فكرة الجامعة »، وقد وصف فيه الرجل المهذب « الجنتلمان » وصفا ثقافيا أخلاقيا سلوكيا ، فقال : « أنه الرجل الواسع المعرفة الذى يعرف شيئا عن كل شىء ويعرف كل شىء عن أحد هذه الأشياء أى أنه يلم من كل علم بطرف ويتعمق فى أحد هذه العلوم » . هذا من الناحية الثقافية المعرفية . ومن الناحية الأخلاقية السلوكية . لا يؤذى أحدا بقول أو بفعل ، فهو دمث الخلق سمح طيب لا يقول الا كلاما طيبا ، ولا يفعل الا معروفا .

فهو يستفيد من عمله ومعرفته الواسعة فى تعامله مع الناس . ولا يكون كمن يحمل أسفارا لا يعلم ما فيها ولا يفيد منها .

والفرد فى مراحل نموه ، ومنذ بداية قدرته على الفهم ، يتلقى ثقافة مجتمعه رويدا رويدا ويتعلم العلم بالتدريج ، وبعد ذلك يكون عليه أن يدرك ويميز ويختزن فى حافظته كل ما يتلقاه ، ثم عليه فى المواقف المختلفة من حياته أن يتذكر ، ويستبطن ما اختزنه ، ويتعقله ويفطنه ، ثم يتدبره ، ويعمل بما توسمه أو استنبطه أو استقرأه ، وفى هذه العمليات الفكرية الفرعية ، التى تتكون منها عملية التفكير الكبرى ، لا يفترق الانسان عن الحيوان فحسب ، بل يتفاوت الناس فيما بينهم تبعا لقدراتهم العقلية وملكاتهم الذهنية .

وكانت مصر منذ قديم الزمان مركزا للاشعاع الثقافى وقد شاهدت جامعة (أوم) هليوبوليس العديد من الشخصيات الأجنبية ، ومنهم هيرودوت ، جاءوا اليها باحثين عن العلم والمعرفة ، وكانت مكتبة الاسكندرية منارا يضىء الطريق أمام الباحثين والدارسين ، ولذلك فلم يكن غريبا أن يكون للمثقفين المصريين دور هام فى نمو وتطور بلادهم .

ومفهوم المثقف بمعناه الحديث ، بدأ فى فرنسا فى القرن التاسع عشر ومن هناك انتقل الى بريطانيا ثم الى أنحاء العالم الأخرى ، وكما ذكرنا ، لم يكن المثقف وقتذاك هو الأديب أو الفنان فقط ، بل ان بعض هؤلاء قد تكون لديهم القدرة على الابتكار والابداع فى مجـــالات محددة ، ولكن تنقصهم الثقافة الواسعة • وفى الوقت الحاضر ، يقتضى الأمر بالمثقف أن يكون ملما لا بثقافة بلده فحسب ، بل بالثقافات العالمية الأخرى لأن الثقافة كالنهر الذى يجرى فى أرض واسعة ، ويصب فيه روافد ونهيرات تختلط مياهها بمياهه •

وكان مفهوم المثقف حتى عصر محمد على ، هو خريج الأزهر ، لأن الأزهر وكتاتيبه ومدارسه المختلفة كانت الوسيلة الوحيدة للتعليم ، وكان علماؤهم الذين يكونون مجموعة يمكن أن يطلق عليها صفة المثقفين، وقد أدى علماء الأزهر دورا هاما فى حياة مصر ، وخاصة فى المجـــال السياسى ، وحين جاء نابليون الى مصر ، كان علماء الأزهر هم هــدفه الأول ، ومنهم تكون المجلس الاستشارى الذى كان همزة الوصل بين الحاكم والشعب ، وحين بدأت حركة المقاومة ضد نابليون ، كان علماء الأزهر هم القائمين بها ، وقد عاقبهم نابليون بعد ذلك ، بتوجيه نيران مدفعيته من المقطم ، ثم دخل جنوده الى حرم الأزهر بخيولهم •

وكانت حركة المقاومة هــذه هى بداية ارتباط المثقفين المصريين بالعمل السياسى • وحين تولى محمد على الحكم ، كان العلماء هم أول من نادوا به واليا عليهم ، وفى عهده ، بدأت عملية تحديث التعليم ، فأنشأ الوالى المدارس المختلفة وأرسل البعثات الى أوربا ، صحيح أن هــذه الخطوات كانت أساسا لخدمة الجيش ، ولكنها أفرزت بعــض المثقفين الذين نهلوا من ثقافة أوربا وكانت ايطاليا هى أول دولة توجه

اليها هذه البعثات ، لا للدراسة العسكرية فحسب ، ولكن لنواحى الادارة والطباعة التى اهتم بها محمد على بالذات ، وبمجرد عودة المبعوثين من ايطاليا أنشأ المطبعة الأولى فى الأسكندرية والتى نقلت بعد ذلك الى بولاق بالقاهرة • وكان رفاعة رافع الطهطاوى أهم شخصية سافرت الى فرنسا ، وكان لها دور معروف فى تعريف المصريين بأسس الثقافة والسياسة والادارة الفرنسية ، وبعد عودة رفاعة ، أنشأ مدرسة الألسن ، وترجم مع تلاميذه كثيرا من الكتب ، وكانوا بذلك نواة لحركة التثقيف والتنوير فى مصر • وكانت الكتب المترجمة فكرا علمانيا يقدم الى مجتمع اسلامى وقد وقف علماء الأزهر ضد هذا التيار ولكن محمد على تجاهل ذلك ، واستمر فى انشاء المدارس والكليات الفنية ، وفى عهد الخديوى اسماعيل ، تأكد دور هؤلاء المثقفين ، وتميز عهده بالانفتاح الواسع على ثقافة الغرب وحضارته والتوسع الكبير فى التعليم المدنى ، وفى عهده أنشئت الجمعية الجغرافية الخديوية وأعيد تنظيم دار الكتب والمتحف واشتركت مصر فى معارض دولية كثيرة فى أوروبا ، ومعرض فيلادلفيا بأمريكا ، وأنشئت مدارس الارساليات الأجنبية ، وهكذا انحسر دور المثقفين الأزهريين وظهرت طبقة جديدة منهم ، كما ظهرت الطبقة الوسطى التى تطلعت الى التعليم وتولى الوظائف ، وأصبح لتلاميذ رفاعة دور هام فى خلق جو ثقافى جديد ، رغم أنهم كانوا فى حكم الموظفين الحكوميين وكان تقدمهم موجها من السلطة ، وليس قائما على معارضتها •

ويجدر بنا أن نشير الى أن سياسة الدولة فى عهدى محمد على والخديوى اسماعيل ، لم تكن ترمى الى تحويل الأزهر الى جامعة مدنية كما حدث فى فرنسا وانجلترا ازاء جامعتى أكسفورد وكمبريدج

الانجليزيتين ، وانما اختارت مصر طريقا وسطا هو الابقاء على التعليم الدينى الأزهرى ، وفى نفس الوقت اقامة نظام للتعليم المدنى •

وفى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أصبح المثقفين المصريين دور سياسى واجتماعى وتثقيفى هام ، وكانوا الى درجة ما يشاركون فى تسيير أمور الدولة واتخاذ القرار والمناداة بالاصلاح فى مجال الدين والسياسة والمجتمع ، وعلى رأس هؤلاء ، كان أحمد لطفى السيد الذى التحق بالمدرسة الابتدائية فى المنصورة ثم الثانوية فى القاهرة ثم التحق بمدرسة الحقوق ، ومعه مصطفى كامل وعبد الخالق ثروت واسماعيل صدقى وغيرهم ، وبعد تخرجه أوفده الخديوى الى سويسرا ليصدر جريدة عن مصر هناك •

وهكذا تجمعت حوله مجموعة من الأفندية المطربشين الذين تعلموا فى المدارس المدنية ، وبدأ نشاط سياسى واسع انطلاق فى بداية القرن العشرين ، وتكونت ثلاثة أحزاب ، واشتدت المطالبة بالاستقلال ، عن انجلترا ، وعن تبعية تركيا ، وزاد الوعى السياسى والدفاع عن المصالح الوطنية ، والتسامح الدينى والعنصرى ، وبدأت فكرة انشاء جامعة أهلية عام ١٩٠٨ وكان من مؤسسيها سعد زغلول وقاسم أمين وكان تمويلها يجىء من تبرعات الجماعات والأفراد لا من الحكومة ، ثم أصبحت الجامعة حكومية فى عام ١٩٢٥ ، وأصبح لأساتذتها وخريجيها دور سياسى وثقافى هام ، وقامت ثورة ١٩١٩ عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى وانشئت جمعيات وتجمعات ثقافية وأدبية كثيرة ، ثم تميزت فترة ما بعد الحربين ، بظهور حركة ثقافية وطنية تميل الى العقلانية والمنطق وحرية الرأى ، وترجمت كتب كثيرة فى مختلفة مجالات الثقافة ، وظهرت مدارس فكرية ، طالبت احداها بالاتجاه

التقليدى الاسلامى وطالبت أخرى بالفكر الحديث العلمانى ، واتخذت ثالثة طريقا وسطا يجمع بين الاثنتين كمجموعة العقاد وطه حسين وحسين هيكل والمازنى •

وصدرت فى هـذه الفترة مجلات ثقافية وأدبية كثيرة كالسياسة الأسبوعية والمجلة الجديدة والرسالة والثقافة ، ونشطت لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ودارت مناقشات عديدة حول الهوية المصرية وقضية المرأة وغيرها من القضايا • ثم جـاء عام ١٩٥٢ ، وتغـيرت الموازين الثقافية تغيرا تاما كما تغيرت مستويات التعليم فى جميع المراحـل ، ولعبت السياسة دورها فى مجال الثقافة ، وعرفت مصر تيارا ثقافيا وفد أيها من الكتلة الشرقية والمبادىء المـاركسية ، وجاءت فترة كان يتولى المـاركسيون فيها معظم المراكز الثقافية ، كهيئة الكتاب وهيئة المسرح والثقافة الجماهيرية ، ثم حدثت هزيمة ١٩٦٧ ، فحدث نوع من التحول الثقافى والتحرر من المواقف الرسمية السابقة وبالتدريج عاد المثقفون المصريون مرة أخرى الى المناداة بالحرية والديمقراطية ، ولـما تحقق النصر عام ١٩٧٣ ، استعادت مصر كرامتها ، وانفتح المجال لحرية الرأى والنقد والمعارضة • ولكن الحركة الثقافية واجهت تحولات كبيرة من تقدم العلم والتكنولوجيا والتطور السريع فى المعلومات والاتصالات وكثير من مجالات العلم الحديثة • واتسع مجال الثقافة المعرفية بوجـه خاص ، اضافة الى كون الثقافة العامة بطبيعتها موسوعية عريضة غير محددة وغير منتظمة ، تكتسب من مصادر شتى خارجية وداخلية ، من البيت والجيرة والحى والقرية والمدينة وصحبة الأفراد وزملاء النادى والأصدقاء ، ودور التعليم بمختلف مراحلها ، ومن المجتمع الشامل عبر وسائل الاعلام المتعددة مسموعة ومرئية ومقروءة •

نفرق بين الثقافة هذه ، وبين العلم الذى وجدت له هيئة تعليمية تنظم نشره منذ القدم ، فى مراحل التعليم المختلفة من مدارس ومعاهد وجامعات ، وهـذه الوظيفة التعليمية تثرى بمعارفها العلمية ، نظـرية وعملية ، حصيلة الثقافة عند الهيئة التثقيفية التى تقـوم بنشر الثقافة على الوجه الذى بيناه ، وهكذا كانت الثقافة موسوعية شـاملة تتلقى بصورة عشوائية غير مبرمجة ، بينما يقوم العلم على التخصص المبرمج والمنظم والهادف ، وبهذا التثقيف والتعليم ، كان الانسان خليفـة فى الأرض ، ومحورا للكون الذى خلق له ، ويسر لصالحه ، بعد أن تعلم الأسماء كلها أى الثقافة الموسوعية الشاملة للعـلم والتعليم • وعلى هـذا الأساس ، كانت الكتب السـماوية وعلى الخصوص • القرآن الكريم ، كتبا موسوعية تتحدث عن مختلف شـئون الحيـاة من زواج وطلاق وحمل ووضع ، واقتصاد وسياسة واستقامة وانحراف وصلاح وفساد وعدل وظلم وعبادة واعتقاد وعادات وقيم وتقاليد وكلها تدخل فى تكوين المجتمع وشتى شئونه •

ومن الحقائق المعروفة أن موسوعية الثقافة ظلت سائدة فى العالم الشرقى حتى أوائل القرن التاسع عشر وان ظلت لها رواسب حتى الحرب العالمية الثانية بينما كان قد قضى عليهـا فى عصر التنوير منذ أوائل القرن الثامن عشر فى العـالم الغـربى الذى انعكست فيـه الثورات الصناعية والتجارية والمـالية والانتقالية ، وما تبع ذلك من ثورة ثقافية دينية وصحفية ، وصارت الحياة لديهم تشمل تخصصات فى شتى العلوم والفنون والآداب •

وانتقل ذلك تدريجيا فى عالم الشرق ، فأصبح التخصص هـو

السمة البارزة ، ذات القيمة ، وذلك واضح فى الطب ، بل فى مجال اصلاح السيارات ففيه تخصصات مختلفة فى الميكانيكا والكهرباء والسمكرة والدهان ، ولحام الاطارات وتجديد الفرش واصلاح أجهزة التكييف وتشغيل الأبواب والنوافذ بالكهرباء ، فضلا عن خدمة السيارة بالماء والوقود والزيت ، ومع هذا كله ، مهنة بيع قطع الغيار . وكل هذه التخصصات فى مجموعها تكون ما يعرف فى علم الثقافة . بالمركب الثقافى للسيارة .

أما الثقافة الموسوعية التى ظلت الى عهد قريب فى بلادنا النامية ، فقد عرفت عن بعض الناس ، منهم من كانت مهنته الأصلية هى الصباغة مثلا ، ولكن الى جانبها كان حكيما بطب العيون ، وبعض الوصفات لأمراض الصدر والباطنى أو بالأذن والحنجرة ، كما كان فى نفس الوقت منجما يحسب النجم ويوفق بين الزوجين ، وفلكيا يعرف مواقع النجوم وأحوال الجو ، ومعماريا يرسم مخططات المنازل ويلم بهندسة البناء والتركيبات الصحية فيها وميكانيكيا يصلح الدراجات والموتوسيكلات وآلات الخياطة . وكان يحفظ من القرآن الكثير ، ويجيد تجويده ويؤذن للصلاة عند الفجر ، كما كان خطاطا ماهرا . ان أمثال هؤلاء أصبحوا نادرى الوجود ولكنهم بقايا الثقافة الموسوعية التى كانت سائدة فى الماضى .

وعندما حدث التغير الاجتماعى الكبير فى هذا العصر وساعد التقنين فى ميدان الاتصالات والمعلومات والحاسوب ، أمكن خدمة البشر ، بالجمع بين موسوعية الثقافة وتخصصية العلم ، وأصبح من الميسور التمتع بشتى ألوان الترفيه عن طريق الأقمار الصناعية

والحصول على الخدمات المالية والتسويقية والطبية والعلمية والأدبية والفنية وهم جالسون فى بيوتهم يشغلون الحاسوب بأطراف أصابعهم بالتحكم فيها عن بعد • ولا يدرى أحد على وجه التحقيق ، ماذا تكون عليه الحال فى القرن القادم ، وما يصل اليه التغير فى ثقافة العصر الموسوعية ، وكذلك فى مبادىء العلم المتخصصة •• ومهما يكن من أمر فسوف يصبح التعاون الوظيفى ضروريا بين البيئة التثقيفية والهيئة التعليمية •

والعمل البشرى يشكل فى حياتنا اضافة الى المحصول المتراكم من حيث الكم والكيف ، والاضافة الجديدة هى ابداع يثرى الحياة ، ويقوم العمل فى مجالها على مرتكزات ثلاثة أولها هو الخيال والحدس الذى يستشرف المستقبل ، وثانيها هو الذكاء والحصيلة العلمية أما الثالث فهو المتابعة والمثابرة والتواصل • وقد اتفق العلماء والباحثون على أن الذكاء المتوسط مع المثابرة خير من الذكاء العالى مع الانقطاع ، وهكذا وجب أن يشترك الخيال والعلم والاستعداد النفسى فى تشكيل الفرد السوى المبدع والمنتج ، وهكذا تتلاقى معا العلوم الانسانية مع العلوم التقنية فى تكوين الأفراد •

وعلى مستوى المجتمع ، يثبت تاريخيا أنه لابد أن يتلاءم التقدم العلمى مع التقدم الفكرى وكثيرا ما دفع العلماء ثمن تفوقهم فى مجتمع متخلف ، ومن أوضح الأمثلة ما حدث مع جاليليو الذى لم يرد له اعتباره الا بعد أن تقدم العلم والفكر العام •

وتبدو الحضارة الفرعونية الخالدة بآثارها الباقية ، مزيجا من

تفوق فى هندسة التشييد ، وتقـدم فى كيميـاء التحنيط ، وبراعة فى الرسم وعبقرية فى النحت والتصوير .

وقامت الحضارة الاغريقية التى تعتبر الأساس الأول للحضارة الغربية ، على مزيج من فلسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو ، وأشـعار هوميروس ورياضيات فيثاغورس ، وفى مكتبة الاسكندرية العريقـة التقت الحضارة الاغريقية بالحضارة الفرعونية ونبغ العلماء فى الفيزياء والأدب والطب والفلك والجغرافيا والفلسفة والرياضـيات والبيولوجيا والهندسة ووضعوا أسس هـذه العلوم فى تنـاغم كامل بين العلوم التقنية والعلوم الانسانية .

وكان العالم الفرد فى أحضان الحضـارة العربية والاسـلامية الزاهرة موسوعة من العلم والفكر والفن ، فابن سيناء فيلسوف طبيب شاعر ، والبيرونى عالم فى الفلك والجغرافيا والرياضة والصيدلة وفى الدين والفلسـفة ، والحسن بن الهيثم ألف فى الضـوء والبصريات والفلسفة والفلك والرياضيات وهو أول من فكر فى اقامة سـد على النيل ، وقد تميز عصرنا الحديث بتوالى الثورات العلمية والتكنولوجية بما لها من تطبيقات وانعكاسات على الحياة البشرية وكان منها ما هو نافع مفيد ، ومنها ما ينذر بالخطر ، وهكذا بحث العالم عن ضـوابط وقوانين وأحكام دينية وقيمية واجتماعية وأخلاقية تحكم استخدامات التكنولوجيا الحديثة وتوجهها فى المسار الصحيح الذى يخدم البشرية ويحفظ لها التطور الطبيعى بما يعود عليها بالصلاح والسلام والتقدم .

ومن أهم الميادين التى تطرق اليها العلم الحديث ، البيوتكنولوجى والهندسة الوراثية ، فهى تثير فى آن واحد الاعجاب والمخاوف ، لأنها

تقدم حلولا سحرية لكثير من المشكلات فى الوقت الذى تحمل فيه كثيرا من المخاطر التى قد تستحيل السيطرة عليها وعندما شاعت تجـــارة الأعضاء البشرية وولادة أطفال الأنابيب وراجت عمليات تأجير الأرحام ، وتنازعت مقتضيات التقدم أو التطور مع ضرورات الأخلاق والقيــم والسلام الاجتماعى ، أرادت انجلترا أن تضع قواعــد منظمة لحيــاة الأفراد والمجتمع فى مثل هذه التطورات الجديدة الخطيرة فشكلت لجنة من كبار العلماء والأطباء والقانونيين والفلاسفة ورجال الدين ســنة ١٩٨٢ ، ونشرت اللجنة تقريرها فى ســنة ١٩٨٤ وفيــه أصرت على أن يتم كل شىء باشراف الحكومة وأنه لابد من تشريع جديد لاخضــاع كل البحوث والخدمات التى تقدم فى مجــال التكنولوجيا الخاصــة بالاخصاب الصناعى لرقابة الحكومة وهكذا لم تترك الحكومة الأمر فى يد العلماء والأطباء وحدهم بل اشــترك رجال الدين ورجال القانون والفلاسفة منهم ، مما يدل على أن الحياة المثلى تقوم على التلاقى بين العلوم التقنية والعلوم الانسانية سواء بسواء •

ومن الممكن فى هــذا الصدد أن يلاحظ أن المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تواجهنــا فى عالمنا المعــاصر ، ويشتد خطرها فى المستقبل القريب ، أساسها ولبها أن العلوم الطبيعية والتقنية تتقدم ، ولكن الأخلاق والقيم تتأخر ولا تساير التقدم العلمى • وأصبح من الضرورى الملح أن يكون هناك توازن بين العلم والأخلاق ، وكلاهما فرع من فروع الثقافة •

كما يشهد العالم اليــوم تطورا هائــلا فى تقنيــة الحاســوب والمعلومات ، الأمر الذى أحدث فى مجتمعات الدول المتقدمة تغــيرات

جذرية توشك أن تنقلها الى مجتمع جديد يسمونه مجتمع المعلومات ، وخاصة بعد أن انجزت اليابان مشروعها الخاص بالجيل الخامس من الحاسوب في محاولة لمحاكاة الذكاء والابداع البشرى وتحقيق ما يسمى بالذكاء الاصطناعى الذى لا يكتفى بترجمة ما يريده المبرمج فى سلسلة من التعليمات بل يكون قادرا أيضا على صياغة برامج لمعالجة المواقف الجديدة التى تبرز فى سياق التنفيذ ، فهو يحاكى الذكاء البشرى فى مجال محدد ، ويحاكى الحواس الانسانية كالسمع والبصر ويحاول التعبير باللغة الطبيعية والوسائل الأخرى ، مما يجعله قادرا على اجراء حوار حقيقى مع الانسان ثم يقوم بالتصحيح الذاتى والتعلم من الخطأ وعدم التكرار .

والحاسوب الجديد سوف يلتقى حتما باللغة التى هى وسيلة الاتصال الطبيعية وأداة التعبير الانسانية ، ومن هنا تبدو الأهمية البالغة لاتصال الحاسوب باللغة حيث أن القدر الأكبر من المعلومات ، هو عبارة عن نصوص لغوية بعناصرها المختلفة من حروف وكلمات ونصوص ودلالات بما يؤدى الى استخلاص الأفكار المحورية وسرعة النفاذ الى المعلومات وربطها بالمعلومات الأخرى المتعلقة بها وهكذا تتلاقى اللغويات مع التقنيات الحديثة ، وقامت فى هذا المجال عدة مراكز متخصصة للترجمة الآلية ، وتدريس اللغة بوسائل المعلومات الجديدة والحاسبات الالكترونية ، وكل هذا يؤكد حتمية الارتباط بين التقنيات والانسانيات ، كما قدمنا .

وفى الماضى البعيد ، لم يكن هناك حد فاصل بين العلم والفلسفة بل كان هناك نوع واحد من المعرفة ، قد تختلف وسائله

ولكنه يمثل فى كل الحالات نشاطاً عقلياً واحدا وهكذا كانت الفلسفة أم العلوم . وكانت المعرفة العلمية محدودة نسبيا حتى منتصف القرن العشرين تقريبا وبعد انقسام الكل المعرفى الى جزئيات دقيقة متخصصة بفضل التراكم ، بدأت العزلة الفكرية وأخذ كل علم يتبلور عن الآخر وأصبحت المعارف جزراً متباعدة فى محيط واسع .

ورغم أن التخصص الدقيق ، أدى الى اتقان المنهج ودقة النتائج ، وهو ما كان ضروريا ، الا أنه كانت له سلبياته على التكامل الثقافى ، اذ انغمس كل فرد فى مجال تخصصه ، يحاول جاهدا اللحاق بالجديد الذى تضيفه البحوث والتجارب ولم يعــد ذهنه قادرا على استيعاب معارف أخرى أو تقبلها الا من باب الترويح عن النفس .

وقد تكرست عملية الفصل بين العلوم وازدادت رسوخا بتطبيق نظام التخصص الدقيق فى مرحلة التعليم الثانوى والتعليم الجامعى ، فقبل أن يتم التلميذ عامه السادس عشر ، يجد نفسه فى حالة التخصص المعرفى ، وهكذا يجد فى السن التى يكون فيها مستعدا للتلقى والتعلم والاتصال بالآفاق الرحبة يحرم من أسباب التكوين الثقافى المتكامل ومن سلبيات الفصل بين دوائر المعرفة ، ذلك الاختلاف بين منهج البحث فى العلوم ومنهج البحث فى الآداب ، أى بين ما هو مطلق وما هو نسبى . فالباحث فى العلوم يستخدم نظريات علميــة متفق عليها ، والنظرية الجديدة عنده تنسخ ما قبلها ، وتصبح القديمة جزءا من تاريخ العلم لا من العلم نفسه ، أما الباحث فى معارف الآداب فيستخدم نظريات مختلف عليها ومصطلحات كيفية لا تستند الى تراكمات كمية واحــدة ،

والتصور الفكرى الجديد فى النظرية لا ينسخ ما قبله ، فكل مفـاهيم المدرسة المثالية والمدرسة المـادية متعاصرة معا •

ونتيجة هـذا الاختلاف فى المناهج فالمتخصص فى العلوم والذى يتعامل مع المطلق لا مع النسبى يتعامل مع مشكلات الحياة كما يتعامل فى المـادة التى يتخذها موضوعا لبحثه ، وليحقق أن نظرية واحدة متفق عليها تكفى للتعامل مع المشكلة ، مع أى مشكلات الحياة — متنوعة ومتعددة وغير نمطية — وتختلف من مكان الى آخر ولا يصلح بعضها نظرية واحدة أو مفهوم واحد •

أما الباحث فى الآداب أو الانسانيات ويتعامل مع النسبى لا مع المطلق فيدرك أن النظرة الاحادية لا تكفى لفهم الظاهرة وله أن يتردد بين أكثر من مفهوم للتفسير ، وعليه أن يرجـع الى أكثر من مرجـع لاجلاء حقيقة الموضوع ، وله أن يلجأ الى الارتباط الاحصائى لبيـان نسبة مختلف العوامل فى الظـاهرة ؛ ومن هنـا نراه يستخدم كلمات الترجيح بين الآراء ولا يقطع فيهـا بيقين ، ثم أن منهـج البحث فى العلوم يؤدى بصاحبه الى التمسك بفكرة واحدة يرى أنها الأصلح ، ومن ثم يتعصب لها ، أما منهج البحث فى الانسانيات فيؤدى بصاحبه الى فكرة التسامح وتقدير الآخر والاعتراف به وعدم نفيه ، وعلى هذا فمن النادر أن نجد صفة التعصب عند الدارسين للعلوم الانسانية دراسـة حقيقية ، والاستثناء يكون مرجعه الى البيئـة التى ينشأ فيهـا أساسا وخضوعه لطريقة تفكير الجماعة التى ينتمى اليها وهنا نلاحظ أن العناصر المنتمية للجماعات السياسية المتطرفة ، يسارا أو يمينا تتركز فى الكليات العملية أكثر من غيرها •

والتعصب صفة ذميمة تشكل عقبة أمام التفكير العلمى فهو اعتقاد باطل بأن المرء يحتكر لنفسه الحقيقة أو الفضيلة وينكر فضائل الآخرين ويهاجمها ، والتعصب يلغى التفكير الحر والقدرة على النقد ويشجع قيم الخضوع والطاعة ، ثم ان التعصب يجعل الحقيقة ذاتية ومتعددة ومتناقضة وهو ما يتعارض كلية مع طبيعة الحقيقة العلمية ، وذلك أن كل متعصب لا يؤمن الا بحقيقته هو .

وقد عاشت الانسانية على ما يعتقد أنه حقائق ذاتية يتعصب لها بلا تفكير فترة أطول مما عاشته على حقائق موضوعية تتنافس فيها بالحجة والبرهان ، وان عدد أولئك الذين لا يقبلون الرأى الا بعد اختباره بالعقل أقل بكثير من عدد الذين يتعصبون لآرائهم دون نقد أو اختبار ، ومن هنا فان اقرار مبدأ التسامح الفكرى وتقدير الآخر وعدم نفيه ، يحتاج الى وقت طويل ، وهكذا تصبح تنمية التكامل المعرفى مطلبا حيويا لمواجهة مشكلات الانسان المعاصر ، وهذا التكامل يبدأ فى اللحظة التى يقرر فيها الانسان أن يفهم العالم كما هو موجود بالفعل ، لا كما ينبغى أن يكون ، ومثل هذا القرار ليس عقليا فحسب بل انه قرار معنوى وأخلاقى . ولابد من تجاوز مرحلة الطفولة التى يصور فيها الطفل كل شىء وفقا لأمانيه الى مرحلة النضج التى لا يتم فيها الخلط بين الواقع والحلم .

التوصيات

وعلى ضوء ما سبق يوصى بما يأتى :

أولا : العمل على عدم الفصل الحاد بين دراسة العلوم منذ بدء التعليم العام حتى الجامعة ، حيث يأخذ كل تخصص من الآخر قدرا مناسبا من المقررات ، وفى مرحلة التعليم الجامعى ، ينبغى أن يدرس جميع الطلاب قسطا من الرياضيات أو فلسفة العلوم .

ثانيا : فى ظل الثورة العلمية الجديدة وتطور التقنية بدرجة هائلة ، ينبغى أن نهتم بالجانب المعرفى والعلمى من جوانب الثقافة ، وأن يكون هذا الاهتمام شاملا لوسائل التعليم والتثقيف جميعا ، حتى يمكننا مسايرة العالم المتقدم .

ثالثا : ينبغى تدريب الأفراد منذ الصغر على استخدام الحاسوب فى جميع الحالات التى يمكن استخدامه فيها .

رابعا : كما ينبغى تدريب النشء على استيعاب المتاح من الثقافة الموسوعية بجانب تأهيلهم فى العلوم التخصصية التى يعتمد عليها تشغيلهم .

خامسا : ان التغيرات الاجتماعية والثقافية البعيدة المدى ، والتى ستؤثر فى حياة البشر فى القرن القادم جديرة بأن تحظى بالدراسة والمعرفة الكافية من جانب المتعلمين المحدثين .

سادسا : ان الاحتمالات القوية بانتشار نظام التدريس المنزلى ، والجامعات المفتوحة فى القرن القادم ــ تستدعى الاهتمام بالتدريب من الآن على مواجهة ذلك .

سابعا : وضع كتب علمية ميسرة ، بجانب الكتب الميسرة فى العلوم الانسانية ، ليستطيع النشء الانتفاع بهذه وتلك لتطبيق التكامل فى الثقافات .

ثامنا : الجانب الروحى والأخلاقى فى المجتمع الحديث وفى السنوات القادمة ، ضرورى جدا علينا الاهتمام به ، بقدر اهتمامنا بالجانب المعرفى من الثقافة ، فأزمة الانسان الحديث ، تكمن فى تخلف ما يخص الروح وما يتعلق بالأخلاق والسلوك عن مواكبة التقدم العلمى المتلاحق فى كثير من الميادين العلمية المستحدثة .

سلسلة مفاهيم تكنولوجية :

(١) الــذكاء الإصطناعى

أ٠د مصطفى عبد السميع محمد
وكيل معهــد الدراسات والبحوث التربوية
جامعــة القــاهرة

تهتم بعض علوم الحاسب ــ وهى متســارعة النمو والتطور ــ بانشاء برمجيات ومكونات مادية قادرة على محاكاة بعض قدرات العقل البشرى : مثل اجراء عمليات حسابية ومعالجات رمزية واتخاذ قرارات تتعلق بمواقف أكاديمية ورؤى ووجهــات نظر ترتبط بموضــوعات أو مشكلات أو محاورات فكرية فى ميدان ما من ميادين العلم ٠

ويهـــدف الذكاء الاصــطناعى Artificial Intellegenece (AI) الى محاكاة بعض عمليات الادراك والاستنتاج المنطقى التى يتميز بها عقل الانسان ٠ وانجاز العديد من المهام الصعبة والمعقدة التى كانت تتم يدويا وذلك باستخدام تقنيات متقدمة يتعلم الحاسب عن طريقهــا ما ينبغى عليــه أن يفعل فى موقف ما ٠ حيال قضية بعينها ٠ كما يتعــلم الحاسب كذلك متى ، وكيف يلجأ الى البدائل التى تيسر الوصول الى الحــل المطلوب ٠ وتلك التقنيات المتقــدمة عادة ما تتكامل مع نظــم المعلومات الأخرى للحاسب من أجل زيادة قدراته وتوسيع نطـــاق تطبيقاته ، فى كافة فروع العلم المختلفة ٠

وكما تعددت تعريفات « الذكاء الانسانى » تبعا للمدارس المختلفة لعلم النفس ، فقد تعددت كذلك تعريفات « الذكاء الإصطناعى » وفقا للتوجهات التكنولوجية لمن يقومون بالتنظير له فى أى مجال من المجالات الحياتية ، على المستويين النظرى والتطبيقى فهناك من يرى أن « الذكاء الاصطناعى » هو : بناء آلات قادرة على تنفيذ مهام تتطلب نفس امكانات العقل البشرى • وهناك من يرى انه : اسم جميل يطلق على المشكلات التى يصعب حلها بامكانات الحواسب التقليدية • وهناك من يرى أنه تقنية للقيام بالاستنتاج المنطقى ، والتحليل ، والتفسير عن طريق الآلة بنفس ما يقوم به الانسان فى ميدان ما ••••

وهكذا • فعلى الرغم من تعدد التعريفات وتنوعها الا أن الهدف الرئيسى لها كلها مجتمعة أو متفردة • هو « محاكاة الذكاء البشرى » باستخدام برمجيات متطورة يفاد منها فى حل المشكلات غير النمطية أو التدريب على حلها أو اتخاذ قرار مناسب اعتمادا على منطق مدروس وبدائل مطروحة تتطلب جهدا بشريا متعاظما للوصول اليها عن طريق الفرد العادى ذى الذكاء فوق المتوسط •

ولعل صعوبة محاكاة الذكاء البشرى تكمن فى عدم وصول العلماء حتى الآن الى تصور دقيق لما يتم من اعمال لقدرات مختلفة داخل المخ البشرى • وهو أمر ميز به الله سبحانه ، الانس عن كافة خلقه • فعلى سبيل المثال كيفية تحويل الرموز والعلاقات والأرقام الى معلومات يفهمها الانسان • أو خطوات الاستدعاء من مخزون الذاكرة • أو أداء عمل معين فى توقيت معين تحت شروط لازمة •

من هنا كان لابد عند بناء نماذج المحاكاة المختلفة التى يضعها

علماء المعلوماتية Informatics والمهتمين بالعلم المعرفى Cognitive Science من تعرف ودراسة امكانات وقدرات كل من « الحاسب » و « الانسان » والمواطن التى يمكن لأى منهما التفوق على الآخر فيها • حيث تتم المقارنة عادة فى أمور من أهمها :

(أ) المعالجة الرمزية Symbolic Procassing

فعند حل المشكلات تستخدم الرموز لتبسيط المسميات والعلاقات والتفاعلات ثم تستخدم قواعد لعلاج تلك الرموز • وتعد المعالجات الرمزية — والتى لا يتم اتباع طرق ثابتة ومحددة خلالها — سمة أساسية من سمات برامج الذكاء الاصطناعى تخالف فى بنيتها « الخوارزميات » التى تميز المعالجات الرقمية المعتادة •

(ب) الحدس Heuristics

ويعنى بالحكم على الأحداث اعتمادا على الخبرات والمواقف السابقة ، ويعنى كذلك بتصور المستقبل لموضوع ما أو قضية ما ، وغايات وجودها ، وارتباطها بغيرها اعتمادا على معطيات حاضرة ثم حصرها بالفعل وتصنيف كل منها تحت أسباب أو عمليات أو منتج ظاهر وواقع الأمر أن الانسان يمتلك فى هذا المجال ما يصعب تملك الحاسب له • فالاحساس بالتماثل أو التشابه أو الاختلاف النوعى عناصر تحتاج الى رؤى جديدة وتصميمات مخالفة لما نعرفه الآن من برامج الذكاء الاصطناعى تسعى لحل مشكلات أو التدريب على حل مشكلات •

(جـ) مقــارنة النماذج Pattern Maching

ويعنى بالمقارنة بين الصور أو المكونات لأشياء أو أحداث أو عمليات عن طريق خصائصها أو سماتها النوعية والمنطقية والعــلاقات الرقمية والرمزية • الا أنه كما سبق القول يصعب على البرامج القائمة للذكاء الاصطناعى تملك بعض ما يمتلكه الانسان هبة من الخالق سبحانه وعلى الأخص ما يتعلق بالشعور والاحساس •

(د) الاســتدلال Inferencing

ويعنى بمضاهاة أو مطابقة أى تكوين رمزى أو رقمى أو بيــانى أو غير ذلك • بتشكيل متفق عليه سواء أكان معادلة أم قانونا أم قاعدة أم غير ذلك فى الاستدلال ، الذى هو أحد عمليات الاستنتاج المنطقى • ويتطلب هــذا تعرف الصــور المختلفــة للتشــكيلات التى تستخدم والاحتمالا المتوقعة لمــا يتم مضــاهاته ولمــا يتوقــع من استجابات للافراد الذين يتعاملون مع البرامج •

•••• أما أنواع برامج الذكاء الاصطناعى فيمكن أن نوجز أشيعها فيما يلى :

(أ) برامج التفاعل مع اللغات الحية Natural Language

ومنها ما يقوم بمعالجة تلك اللغات (processing) وتحويلها الى شفرات ذات طبائع خاصة • ومنها ما يقوم بفهم تلك اللغــــات Understanding وتحويلها أو ترجمتها الى لغات أخرى • ومنها ما يقوم بانتاج لغــة معينة (Generating) مولدا اياها وفق قواعدها ورموزها

ودلالتها • ومنها ما يتعــرف الكلام (Speech Recognition) حيث تكون البرامج فى هــذه الحالة تفاعلية Interactive

(ب) برامج النظم الخبيرة Expert Systems

وهى تصمم لتقوم بالعمل كبديل عن الخبراء ولكن ليس للاستغناء عنهم وانما مجــرد مساعد ييسر العمل ويوفر جهــد وطاقة العلماء فى مجال ما ، وعادة ما يتكون النظام الخبير من قاعدة معرفة تتــكون من حقائق (Knowledge Base) وقواعد للبحث فى ذات المجال • ومن هنا جاءت تسميتها بالنظم القائمة على المعرفة • ويشيع استخدامها فى الصناعة على اختلافها •

(جـ) برامج الرؤية الحاسبية Computervision

وهى تصمم لتجعل الحاسب يتعرف ما حوله • ويتم ذلك بتوصيل كاميرا الى الحاسب تعمل ببرنامج ذكى وفقا لأوامر معينة خاصــــة بالزوايا والاتجاهات والتوقيتات والأزمان وتفضيلات الصورة • وغير ذلك • وهــذا النوع من البرامج يشيع استخدامه فى المجالات الأمنية سواء على الأرض أم من محطات فضائية أم من أجهزة طائرة ••• الخ•

(د) برامج البرمجــة الآليــة Automatic Programing

وهى تصمم لتنتج هى برامج • حيث يعطى البرنامج الذكى هنا تفاصيل المشكلة ويقوم هو آليا وفقا لامكاناته فى المحاكاة انتاج برامج أخرى • وبصفة عامة فان الهدف من البرمجة الآلية هو انتاج البرامج الذكية والتى تعــد أداة جيدة تساعد المبرمجين فى انتاج برامجهم •

(هـ) الأنسنة الآليــة : Robotics

والانسان الآ ـ هو آلة كهروميكانيكية متعلمة وقابلة للتعلم تحل محل الانسان فى بعض الأعمال الدقيقة التى يتعرض الانسان للخطر لو قام بها سواء على الأرض مثل حفر الأنفــاق العميقــة أو العمليات الكيميائية أو اطلاق الصواريخ ومركبات الفضاء • وســواء فى الفضاء مثل تصوير العوالم المختلفة أو الحصول على عينات من تربة كوكب معين • أو غير ذلك •••

••• وبعــد عزيزى القارىء •

تلك كانت لمحة خاطفة أشرنا فيها الى مفهوم وتطبيقات « الذكاء الاصطناعى » • والحديث ذو جاذبية خاصة قد لا تتسع له صفحات مجلتنا هــذه بتفصيلاته لذا فنحن نؤثر أن نترك مجالا لقراءات أخرى تفيد منها ونفيد منها جميعا • الى لقاء مع مفهوم تكنولوجى آخر •

التنمية الثقافية خلال مهرجان القراءة للجميع

دكتور / كامل جاد
باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

تتناول هـذه الورقة مهرجان القراءة للجميع باعتباره جهدا بارزا ومشروعا تنمويا يستهدف النهوض بالعقل الجمعى لأمتنا والارتقاء بالذوق العام وأنماط التفكير وبخاصة لدى الأجيال الصاعدة من أبناء الوطن انطلاقا من عراقة العطاء المصرى للحضارة الانسانية ، واستنهاضا لهمم أبناء مصر لمواصلة دورهم الريادى فى تجديد الثقافة العربية واثرائها بابداعاتهم فى شتى ضروب المعرفة والفن والفكر .

وتعالج الورقة الموضوع من خلال المحاور الآتية :

أولا : الثقافة والمجتمع والتنمية .

ثانيا : مهرجان القراءة للجميع ، الفكرة والهدف .

ثالثا : أهداف المهرجان من منظور التنمية الثقافية .

رابعا : مقترحات بشأن زيادة فاعلية المهرجان .

أولا ــ الثقافة والمجتمع والتنمية :

ان ثقافة أى أمة من الأمم تتضمن وجهة نظر كل فرد فيها ، وموقفه من المعايير التى تحكم السلوك الفردى ، والعلاقات الاجتماعية ، وموقفه من الدولة ومن غيره من الناس ، واتجاهه الفكرى نحو الأسرة ، والى جانب أن الثقافة تلخص تجربة المجتمع ووعيه بذاته وبمحيطه ، فانها

تمثل أيضا نافذة يطل منها الباحث على كل نواحي الحيـاة العلمية والسياسية والاقتصادية والروحية للمجتمع بما في تسجيل أو حفظ للقيم الأساسية التي تحكم الممارسة العلمية والسياسية والانتاجيـة يتفاعل ويتـأثر بمعطيـات المجتمع المـادية وأوضاعه الاقتصادية وتشكيلاته الاجتماعية .

ان للثقافة مدلولا عاما ، يشير الى مجموعة القيـم والعـادات وأساليب التفكير والسلوك في مجتمع ما ، ومدلولا خاصا يتحـدد في النواتج الرفيعة في الأدب والفن والفكر .

وثقافة مصر بمفهومها العـام هي المكون الفـكري في البنـاء الاجتماعي لمصر ، ويجمع الأفكار الأساسية للمكونات الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويؤلف منها الرؤية العامة للمجتمع في فترة من فترات تاريخه ، وثقافة مصر بمفهومها الخـاص هي التعبـير عن الرؤية العامة بالوسائل المختلفة من الكلمة والصوت والصورة عن طريق أجهزة متخصصة للنشر والفنون التعبيرية والتشكيلية .

ومن الحقائق التي يجب التأكيد عليها في مجـال الحـديث عن الثقافة سواء بمعناها العام أو الخاص أنها - أي الثقافة - لا تقد من صخر أو تنحت من حجر أو بمعنى آخر الثقافة لا ينطبق عليها منطـق الطفرات وفق منظور أصحاب مذهب التطور كما أنها لا يمكن أن تكون أبدا نوعا من (النبت الشيطاني) ، فالثقافة رحـلة حياة لهـا ماض وحاضر ومستقبل ، ورحلة حياة الثقافة في أبعادها الثلاثة تنفي عنهـا صـفة الثبات والجمود .. ان مكونات الثقافة عملية تراكمية تاريخية ، تخضع لعمليات التطور والتغيير وليس هناك ثقافة لقوم أو لمجتمع ثابتة

خالدة عبر العصور ، وانما هى فى حركة متصلة عبر الزمن ، غير أن هذا لا يمنع أن تكون بعض مكوناتها من الثوابت نسبيا (نظام القيم والعادات والمعتقدات الدينية ...) وبعضها من المتحولات المتلاحقة فى سرعتها النسبية (منظومة الحاجات والطموحات ، المعرفة ..) .

ان ثقافة أى جماعة بشرية تقوم بوظائف التنظيم والضبط والتوجيه فهى أشبه بالأضواء التى تنظم مسيرة الأفراد والجماعات مثلما تنظم الاشارات الضوئية حركة مرور السيارات ، ومثلما تحدد البوصلة الاتجاه الصحيح للتحرك صوب الغاية المرجوة عبر مسلك آمن ونهج مقبول .

وعلى مستوى الفعل أو الممارسة الثقافية تتنوع الأنشطة وتتعدد الفعاليات وتختلف الوسائط والقنوات ، وتتفاوت تبعا لذلك فرص المشاركة وحظوظ الافادة من هذا النشاط أو ذاك بفعل عوامل متعددة تتعلق بمجال الاهتمام المعرفى أو الفكرى أو التخصصى العلمى أو الهواية أو الموهبة الخاصة ، وكذلك بالمستوى الاقتصادى والخصوصية الثقافية للطبقة الاجتماعية التى ينتمى اليها الفرد (مثال ذلك : الأمسيات الشعرية — الندوات العلمية والفكرية — حفلات الأوبرا وعروضها — الصالونات الأدبية .... الخ) .

وتبعا لذلك — يبقى أثر الفعل الثقافى محدودا ونتاجه محصورا فى دوائر مغلقة لا تيسر تقاربا فى الرؤى والتطلعات أو توجد التقاء على مجموعة من المطامح والغايات من شأنه أن يحدث نوعا من الانسجام والتآلف العضوى بين أبناء الثقافة الواحدة لتحقيق غاية أو مصلحة قومية عليا .

ومنذ انعقاد المؤتمر العالمى للسياسات الثقـافية بالمكسيك عام ١٩٨٢ بات واضحا بل صار من المؤكد ان الثقافة تمثل جزءا أساسيا من حياة أى فرد وكل مجتمع ، ومن ثم فان التنميـة — وهى تجعـل من الانسان هدفها النهائى — يجب أن تأخذ بعدا ثقافيا •

ان قضايا الاقتصاد فى أبعـادها المـالية والمـادية لا تستوعب مجالات فى شمولها ، بل ان مفهوم التنمية — من وجهة نظر البعض — قد طغت عليه أهداف النمو الاقتصادى ، ومن ثم يفضل هـذا البعض استخدام تعبير (النهضة الحضارية) حتى يستوعب مفهوم النهضـة المجالات المعنوية والروحية والقيم الانسـانية التى بهـا ومن أجلها ينهض المجتمع ، والتى بدونها تغدو التنمية عملية مشـوهة ميكانيكية لا تضـطرد فى حركتهـا بل قد تتعرض لانتكاسات حادة ومشكلات مزمنة ، وفى هذا تلتقى قضية الاقتصاد والتنمية بقضية القيم الثقافية والانسانية والفروض الفلسفية الكامنة وراء مفهوم الانسان •

وفى مصر يمكن القول ان مجموعة من العوامل والمتغيرات شهدها المجتمع المصرى منذ منتصف السبعينيات ، من قبيل :

— الأزمة الاقتصادية وتداعياتها ذات التأثير السلبى على اشباع الحاجات الأساسية (الغذاء ، السكن ، التعليم ، العلاج ، العمل) لقطاعات عريضة من أبناء المجتمع •

— قصور النظام التعليمى وضعف انتاجيته وانخفاض نوعيته •

— الانبهار الشديد بالغرب على كافة المستويات •

— اعلاء قيم المـادية والنفعية وشيوع روح الفردية والأنا مالية•

— تراجع مكانة الثقافة وأهمية التثقيف فى سلم أولويات الأفراد والدولة فضلا على استمرار زيادة النسبة المطلقة للأمية بين الكبار •

هذه العوامل وغيرها خلقت أزمة ثقافيـــة على المستوى القومى بدت مظاهرها فى سطحية التفكير وهشاشة الفكر ، واغتراب الأجيال الجديدة الناشئة اما الى ماض سحيق وثقـــافة سـلفية جـامدة تنمى التعصب الفكرى ، وتدعم التطرف الدينى • أو الى عالم خارج الحدود وثقافة غربية أشبه ما تكون بالعسل المسموم ، تعنى بالمظهرية والرغبة الجامحة فى الزهو الشخصى بالتملك والاقتناء ، والاستهلاك والاستمتاع بكل شىء ولو على حساب التحلل من معايير القيم والأخلاق ، وضوابط السلوك السوى أفرز فى النهاية هبوطا فى الذوق العام ، وضعف قيم الولاء والانتماء والفخر الوطنى والاعتزاز بالهوية ، وتنامى الاحساس والشعور بالدونية تجاه الغرب المتقدم •

ثانيا — مهرجان القراءة للجميع ، الفكرة والهدف :

لعل الجدير بالملاحظة أن فكرة مهرجان القراءة للجميع كانت ثمرة بحث علمى ، ونتاج دراسة منهجية ورؤية مستنيرة لأولويات التنميـــة وشروط انجازها ، فالبداية دراسة علمية عن « حق القراءة للجميع » تقدمت بها السيدة سوزان مبارك للحصول على درجة المـاجستير من الجامعة الأمريكية بالقاهرة •

وما لبثت نتائج الدراسة أن تبلورت فى مدخل تنموى متميز من حيث المغزى والهدف ، فالمغزى انسانى فى المقام الأول ، من منطلق أن من يقرأ ويعتاد القراءة يجـــد معنى ساميا للحياة بتواصله الدائم مـــع

عطاء الانسانية وابداعاتها منذ أقدم العصور حتى الآن • ومن يقرأ ويعتاد القراءة تتحقق له سعة الأفق ، وسمو الوجدان ، ووضوح الرؤية وثراء التجربة •

أما الهدف فهو تيسير سبيل القراءة والاطلاع لمختلف الفئات وكافة المستويات ، كى تتأصل عادة القراءة فى سلوكيات الأفراد ، وينمو لديهم الاهتمام بالمعرفة وحسن استثمارها ، وفى هذا تؤكد صاحبة الفكرة وراعية المهرجان أن القراءة تعتبر — منذ القدم — عنصرا لا غنى عنه من عناصر مقومات الشخصية ، وضرورة أساسية من ضرورات التقدم الاقتصادى والاجتماعى فى كل مكان •

وكانت انطلاقة المهرجان فى صيف عام ١٩٩١ تجسد حرص القيادة السياسية فى مصر على أن تجعل من الثقافة والتعليم ركنا أصيلا ومقوما رئيسا من مقومات التنمية والنهضة الحضارية ، وهو ما عبر عنه رئيس الجمهورية فى مواقف وأحاديث عدة ، من ذلك قوله « ان مصر تحرص تماما على وضع التعليم والثقافة فى طليعة أولوياتها وهمومها » وقوله « علينا أن نتفق على أن تكون السنوات القليلة القادمة هى أعوام تطوير التعليم والنهوض بالثقافة فى مصر » •

ويحدد رئيس الجمهورية فى أحد أحاديثه أوائل عام ١٩٩٢ رؤيته للنهضة الثقافية المنشودة فى مصر وآثارها المرتقبة ، اذ يقول « لا أتصور نهضة حقيقية دون نهضة ثقافية كبرى ، تتغلغل فى كل جوانب حياتنا وتعيد تكوين رؤيتنا لكثير من الظواهر المتصلة بها • أريد أن يعود الكتاب فى مصر دوره التنويرى الرائد فى الداخل وفى

الخارج ، وخاصة فى الوطن العربى ، وأن يصبح الانتاج الفنى التشكيلى والتعبيرى أداة رئيسية فى تكوين شخصية الانسان المصرى والعربى والارتقاء بحواسه ومداركه • ويتطلب هذا بطبيعة الحال جهدا ملموسا من المبدعين فى شتى المجالات ويستلزم أن يحرصوا على الارتقاء بمستوى الناتج الأدبى والفنى • وأن يراعوا أن هذا الناتج لا يشكل فقط وسيلة لشغل الوقت والتسرية عن النفس ، بل ان له وظيفة اجتماعية هامة لا يمكن التقليل من أهميتها وحيويتها •

وهكذا تؤكد القيادة السياسية أن النهضة الثقافية شرط ضرورى لتحقيق النهضة الحقيقية ، كما تؤكد ضرورة أن يكون النهوض بالثقافة شاملا كل عناصرها ومقوماتها ، حتى تتوافر للتنمية الشاملة قوة دفع على أساس قوى من المشاركة الجماعية فى الانجاز والفائدة •

ثالثا — أهداف المهرجان من منظور التنمية الثقافية :

ان تناول أهداف مهرجان القراءة للجميع من منظور التنمية الثقافية يستهدف الرؤية الكلية لتلك الأهداف فى أبعادها المختلفة ، بما يتيح تقييما موضوعيا لأنشطة المهرجان وانجازاته ، ويساعد فى بلورة مقترحات التطوير وزيادة فاعلية المهرجان •

ان البعد الثقافى يمثل حاجة من حاجات التنمية البشرية من أجل تكامل نضجها واشباعها • وان كان هذا البعد يشارك أبعادا معرفية أخرى مرتبطة بالحاجة الى المعرفة والتعليم فى كثير من المقاصد فانه يتميز عنها حيث يستهدف اشباع الوجدان وصقله صقلا اجتماعيا ، فضلا على اهتمامه الخاص بجانب الابداع والتجديد فى نسيج الحياة

الفردية والمجتمعية • ومن ثم فان الاشـباع أو الغـذاء الثقافى يمثل عنصرا فى مركب الحاجات الانسانية من أجل التنمية البشرية المتكاملة •

وهكذا تبدو التنمية الثقافية عملية كلية تنتظم جوانب الشخصية الانسانية فى فعلها وانفعالها بالمجتمع الذى تنتمى اليه ، فكيف تبدو أهداف مهرجان القراءة للجميع من هذا المنظور ؟

ان أهداف المهرجان يمكن تحديدها فى :

ـ تنمية الحماس للقراءة والعلم ، وتشجيع الأطفال وأسرهم على ارتياد المكتبات ، والاستفادة من الوسائل الترفيهية والتعليمية •

ـ زيادة أعداد المكتبات العامة ، وتزويدها بجميع أنواع الكتب ، وتيسير خدماتها لجميع الأفراد بمختلف الأعمار •

ـ تمكين الأفـراد والأسر من مختلف فئـات المجتمع من تكوين مكتباتهم الخاصة من خلال طبعات اقتصادية لسلاسل متصلة من الكتب والمؤلفـات •

ـ تشجيع الأطفال والشباب فى الأحياء الشـعبية والقرى على القراءة والاطلاع بتوفير المكتبات المتنقلة •

ـ عمل المسابقات والتنافس بين الأطفال خاصة •

واذا ما تأملنا هـذه الأهداف نجدها ذات أبعاد ثلاثة :

بعد تربوى : يتضح فى السـعى نحـو غرس عادات القـراءة والاطلاع فى نفوس الناشئة منذ سـنوات تعليمهم الأولى ، وتكوين اتجاهات ايجابية لديهم نحو المكتبة والكتاب وسائر مصادر المعـرفة • وهـذا من شأنه أن يحفز هؤلاء الناشئة على الجـد والاجتهـاد فى

الاكتساب مهارات البحث والوصول الى المعرفة ، واستخدام مصادر المعلومات التى تتميز فى هذا العصر بالتعدد والتنوع والتعقيد والامكانات الهائلة •

ويلتقى المهرجان بوضوح فى هذا البعد بمبدأ التربية المستمرة فى صياغته العصرية التى لا تتوجه الى أفراد فى وضع استثنائى غير عادى ، بل انها تعنى المتعامين والمجتمع برمته فى سياق ثلاثة نهوج مترابطة فيما بينها هى أن يتعلم الفرد كيف يتعلم ، وأن يستمر فى التعلم ، وأن يتعلم مدى حياته •

من جانب آخر فان البعد التربوى فى مهرجان القراءة يدعم تغييرا نوعيا فى التربية يستلزم اعادة النظر فى التقسيم الثلاثى للأهداف التربوية (معرفية — مهارية — وجدانية) بحيث يصبح التحصيل المعرفى ثالثا فى الترتيب والأولوية بعد تكوين الاتجاهات واكتساب المهارات ، والقدرة على التعلم الذاتى اذ ان وظيفة التعليم فى المستقبل لن تكون مقصورة على تزويد المتعلم بمخزون معرفى وتهذيبى فقط ، وانما ستكون مهمة التعليم أن يؤسس الاتجاهات والمهارات ، ويغطى الجانب الروحى لدى الفرد ، وذلك لأن سمات الشخصية مثل الفطنة واليقظة والشعور بالمسئولية والكرامة وروح الاستقلال سيصبح لها من الأهمية ما للقدرات العقلية تماما • واذا كان للقراءة أثرها الواضح فى التحصيل الدراسي ، فانها ضرورية ولازمة للتكوين الثقافى ، والنمو الذاتى لأى فرد من الأفراد •

وعلى المستوى الرسمى يؤكد وزير التعليم أن مهرجان القراءة للجميع اسهام ايجابى فى الجهود القومية التى تسعى بكل قوتها الى

لاصلاح التعليم ، وتحسينه ، والارتفاع بمردوده ، فصلا على توفيره واتاحته للجميع دون استثناء .

ان البعد التربوى فى مهرجان القراءة للجميع لا يزال فى حاجة الى تعميق مفاهيمه والى التوظيف الجيد لأنشطته وبخاصة فيما يتعلق بتجويد العملية التعليمية ، وتنويع أساليب التعلم وطرائقه ، والتجديد فى أشكال التقويم .

بعد ثقافى : يتمثل فى ذلك الاهتمام غير المسبوق فى مجتمعنا بالكتاب ، وادراك أنه هو الأصل وهو المرجع مهما تطورت الوسائل التكنولوجية ، وأن القراءة دون سواها ترقى العقل ، تنقى الطبع ، وتهذب الذوق وتصفى الذهن ، فقد توافرت الرغبة والارادة وتضافرت الجهود ، جهود خمس وزارات (الثقافة ، الاعلام ، التعليم ، الادارة المحلية ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة) بالاضافة الى جمعية الرعاية المتكاملة المركزية ، الجميع يعمل من أجل أن يقرأ الجميع ، وأن يتيسر الكتاب لكل راغب فيه من خلال مشروع مكتبة الأسرة الذى انضم الى قافلة أنشطة المهرجان فى صيف عام ١٩٩٤ ، وقفزت أرقام اصدارات المشروع من ١٦٩ عنوانا عام ١٩٩٤ الى ٢٧٢ عنوانا عام ١٩٩٦ وسط اقبال جماهيرى ضخم على اقتناء الكتاب (١٨ مليون نسخة فى عام ١٩٩٦ وحده) . وذلك فى وقت كان فيه الكثيرون شبه مقتنعين بأن زمن الكتاب قد ولى ومضى ، وأن التلفاز قد استأثر باهتمام الأفراد والجماعات .

ان مشروع مكتبة الأسرة يحمل فى مضمونه رسالة ثقافية ذات طابع قومى هدفها اشاعة الفكر المستنير واتاحة مطالعة الأجيال المختلفة

التراث التنويرى وبخاصة الشباب ، وذلك ليتحقق لقراء تلك الكتب وعى يبعدهم عن الزيف والاصدارات الصفراء التى تدفــع اما للتطرف أو للخرافة وتوهمات الجنس المريض •

ثم ان مهرجان القــراءة للجميع قـــد أحيــا من جــديد الدور الثقافى للمدرسة المصرية ، والذى يتجــاوز بكثـــير حــدود تقويم خدمة التعليم الرسمى ، ومن خــلال هــذا الدور تصــبح مدارســنا بمثابة نوافذ المعرفة والنشاط الثقافى لمختلف الأعمار ، ويعود اليهــا كثير مما افتقدته من عناصر الجذب والتشويق ، ويقوى ارتباط الطلاب والتلاميذ بها شتاء وصيفا •

بعد حضارى : تتضح معالمه فى الزيادة المطردة فى اعداد المكتبات العامة حتى باتت تغطى نسبة كبيرة من مدن مصر وأحيائها وقراها ، والنمو المتواصل فى أعداد المترددين على تلك المكتبات عاما بعــد عام يعطى الدليل على أن ما تتعرض له الأمة خــلال السنوات الأخيرة من بلبلة واضطراب فى نسيجها الثقافى ليس الا كبوة ثقافية عارضـــة وأن ما يقوله البعض من انصراف الشباب عن القــراءة والاطـــلاع ليس على قدر كبير من الصواب أو الانصاف •

فعندما تدخل المكتبات العامة القرى والنجوع والكفور فى الريف الى جانب انتشارها فى أحياء العواصم والمدن بالحضر •••وأن يتوافد على هذه المكتبات العامة الكبار والصغار ، الرجال والنساء ، وأن يجد روادها حاجاتهم من كل ألوان العــلوم والفنون والآداب فى شــتى المعارف والثقافات •• عندما يحدث هــذا فى مصر فانه يحمل دلالة حضـــارية •

وعندما نعرف أن هناك كتبا ثقافية مصرية وصل توزيعها الى مائة

ألف نسخة ، وهى كتب ليست ضمن المقررات المدرسية أو الجامعية ندرك مدى الوعى بأهمية القراءة وقيمة الكتاب ، وأن المشكلة لم تكن فى الواقع عزوفا وانصرافا بقدر ما كانت قصورا وحرمانا • ولعل فى لغة الأرقام خير دليل •

انها المرة الأولى فى تاريخ النشر بمصر التى تنفذ فيها ١٠٠ ألف نسخة من كتاب فى ساعات فور طرحه (صيف العام الماضى ١٩٩٦) وهو « معجم الحضارة المصرية » ولذلك قررت اللجنة العليا لمشروع مكتبة الأسرة طرح ٥٠ ألف نسخة فى طبعة جديدة ، كما نفذت ١٥٠ ألف نسخة من كتاب « حياة محمد » فور صدورها مما دفع الى طباعة ٥٠ ألف نسخة جديدة ليكون الاجمالى ٢٠٠ ألف نسخة من كتاب واحد تصدر وتنفذ فى زمن قياسى •

رابعا ـ مقترحات بشأن زيادة فاعلية المهرجان :

فى ضوء ما تضمنته الورقة من حقائق ودلالات حول مهرجان القراءة للجميع ، ذلك المشروع الثقافى الشامل الذى يدخل عامه السابع يمكن أن نخلص الى عدد من المقترحات لزيادة فاعلية المهرجان وتعزيز رسالته الحضارية :

١ ـ ان تجربة المهرجان تؤكد أن العمل والجهد على صعيد التنمية الثقافية لابد أن يكون تكامليا ، وأن عبء النهوض بثقافة المجتمع لا يمكن أن تنهض به وزارة بعينها أو مؤسسة بمفردها ، لذا يجب السعى بدأب ومثابرة الى توسيع دائرة المشاركة فى المهرجان لتشمل الأحزاب السياسية المهنية ، والاتحادات والرابطات والجمعيات الأهلية •

٢ ـ التركيز فى أنشطة المهرجان وفعالياته على ثقافة التنمية التى تعنى بتكوين الاتجاهات (نحو : الادخار ، الاستثمار ، ترشيد

الاستهلاك ...) ، وبث القيم الدافعة للمشاركة فى عملية التنمية ، والتنافس فى الانتاج ، وتشجيع الابداع (مثل قيم : الديمقراطية المساواة ، العدل ، تكافؤ الفرص ، التعاون ...) .

٣ ـ العمل على تنويع أنشطة المهرجان وبخاصة ما يتعلق منها بالمسابقات والندوات والنشرات الاعلامية لتتناسب مع ظروف البيئة المحلية للمجتمعات المختلفة (حضرية ـ ريفية ـ ساحلية ـ صحراوية) حيث تختلف طبيعة التنمية ومتطلباتها ، وما يمكن أن يعوق جهود تحقيقها من بيئة الى أخرى .

٤ ـ أن يوفر المهرجان مزيدا من الدعم لكتب الأطفال بما يحقق لها الاخراج الجيد والشكل الجذاب ، والمضمون المناسب ، حيث لايزال سعر كتاب الطفل أكبر بكثير من امكانات معظم الأسر المصرية .

٥ ـ افراد سلسلة خاصة من اصدارات مكتبة الأسرة للثقافة العامية يكون هدفها تنمية الوعى بقيمة العلم وأهميته فى تقدم الشعب وبناء الحضارات ، والتبصير بانجازات العلم ومكتشفاته ، الى جانب تبسيط العلوم للناشئة .

٦ ـ استثمار أنشطة المهرجان فى عملية اصلاح وتطوير التعليم فى المدارس المصرية ، وذلك من خلال توظيف المضامين التربوية لهذه الأنشطة (البحث والاكتشاف ، النقد الموضوعى ، التنافس ، الابداع ...) فى اثراء جوانب العملية التعليمية ، وقد يكون من وسائل تحقيق ذلك :

ـ ادخال مادة القراءة الحرة ضمن المقررات الدراسية .

ـ اعادة نظام الامتحان الشفوى الذى كان موجودا فى مدارسنا حتى الثلاثينيات من القرن الحالى .

— ربط الأنشطة المدرسية خلال العام الدراسى (النشاط الثقافى والنشاط الفنى بوجه خاص) بأنشطة مهرجان القراءة للجميع ، مثال ذلك : اقامة معرض للوحات ورسوم التلاميذ التى شاركوا بها فى مسابقات المهرجان ، ومن ثم التفكير والتطلع الى التعبير الفنى عن مواقف ومشاهد جديدة ، والحفز على تقديم أفكار لأعمال ابداعية أخرى ، كذلك يمكن تضمين مجلات الحائط وفقرات البرنامج اليومى للاذاعة المدرسية ملخصات أو أجزاء من البحوث والمقالات الفائزة فى مسابقات المهرجان مع الاشارة الى الجائزة وترتيب المتسابق الفائز فى المسابقة •

— ربط دروس التعبير (الشفوى والتحريرى) بأنشطة المهرجان على نحو يدعم الصلة بين التعليم والنشاط الثقافى فى المجتمع ، كأن يكون موضوع الدرس مثلا حول واحد أو أكثر من اصدارات مكتبة الأسرة أو حول مسابقة ثقافية أو علمية أو فنية اشترك فيها الطالب ضمن المهرجان ، أو برنامج اعلامى شاهده الطالب أو استمع اليه يتناول المهرجان ، أو مكتبة تردد عليها الطالب أثناء العطلة الصيفية ••• الخ •

— تضمين أسئلة الامتحانات فى بعض المواد ، مثل اللغة العربية والتاريخ والفلسفة والاجتماع والتربية الوطنية سؤالا يتعلق ببعض المؤلفات والكتب المعروفة فى المجال وأسماء مؤلفيها •

— اقامة مسابقات بين المدارس والادارات التعليمية فى الثقافة العامة والقراءات الحرة تتخذ من أنشطة المهرجان مادة لها •

— استمرار لقاءات واجتماعات مجالس الآباء والمعلمين أثناء العطلة الصيفية ، على أن تكون مكتبة المدرسة — ما أمكن — مكان الاجتماع ، وأن تكون شئونها ومتطلبات دعمها وتطويرها ، وأيضا تقييم أدائها ومشاركتها فى أنشطة المهرجان على رأس جدول الأعمال •

المصادر

١ — برهان غليون : اغتيال العقل ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ط ٣ ، ١٩٩٠ .

٢ — حامد عمار : التنمية البشرية فى الوطن العربى (١) — المفاهيم ، المؤشرات ، الأوضاع — ، القاهرة ، سينا للنشر ، ١٩٩٢ .

٣ — حامد عمار : فى بناء الانسان العربى ، القاهرة ، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ، ١٩٩٢ .

٤ — سليمان حزين : مستقبل الثقافة فى مصر العربية ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٤ .

٥ — فادية عمر الجولانى : التغير الاجتماعى (مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير) ، الدمام ، دار الاصلاح ، ١٩٨٤ .

٦ — الهيئة المصرية العامة للكتاب : مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٦ — مكتبة الأسرة — ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٧ — وزارة الاعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات : حديث الرئيس محمد حسنى مبارك لجريدة الأهرام ٧ ، ٨ فبراير ١٩٩٢ .

٨ — وزارة التربية والتعليم : مبارك والتعليم — نظرة المستقبل — ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٩ — وزارة التربية والتعليم : مهرجان القراءة للجميع — دليل المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان — ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

اعداد معلم الحاسبات
للتعليم قبل الجامعي في مصر

أحد انجازات البرنامج القومى لتكنولوجيا التعليم بمصر

أ٠د محمد ابراهيم يونس
مدير البرنامج القومى لتكنولوجيا التعليم

موجـــز الدراســـة

تتعرض هذه الورقة لاعداد معلم الكمبيوتر (الحاسبات) للتعليم قبل الجامعى تحت مظلة البرنامج القومى لتكنولوجيا التعليم التابع لرئاسة مجلس الوزاراء بمصر ٠

اذ تبدأ الورقة بتمهيد عن أهمية الحاسبات والدور الحيوى الذى تلعبه فى حياتنا والاهتمام الصارخ الذى نالته من المتخصصين وغيرهم على كافة المستويات والذى أدى الى وجود حد أدنى من المعرفة لكل فرد فى المجتمع فى مجـال الكمبيوتر وأدى كذلك الى توالد مصطلح « الأمية الكمبيوترية » وانتقلت الورقة بعد ذلك الى الاشـارة الى وجود الكمبيوتر كضرورة تربوية لهـا مبررات اجتماعية واقتصـادية وحافزة وغير ذلك مما تتطلب اعداد معلم الكمبيوتر (الحاسـبات) ضمن العمليـة التعليمية ببرامج متخصصة ذات مستوى عال ليواكب ما يدور فى العالم حولنا من تطورات ٠

وتأتى بعد ذلك مناقشة البرنامج القومى لتكنولوجيا التعليم والذى من أهم أهدافه اعداد معلم الحاسبات وكيف تطور الاعداد من مجرد برنامج تدريبى الى دبلوم عامة فى التربية (شعبة كمبيوتر تعليمى) لها مواصفات لقبول الطلاب ولها برنامج دراسى محدد ولها توقيتـات زمنية لكل عنصر من عناصر المقررات الدراسية ٠

١ — مقـــــدمة

١ — ١ التمهيـــد :

تسعى دول العالم أجمع — المتقدم منها والنامي — الى تطوير مظاهر العيش فيها واذكاء روح النمو الشامل بين الأفراد والجماعات من مواطنيها ، وتوطيد اتصالها بما يعيشه العالم من تغيرات متسارعة تتطلب اللهاث فى طلب العلم وهو « فريضة » ، وفى الأخذ بأســباب التطبيقات العلمية ، وهو امتداد للفريضة وفى اشاعة الروح العلميــة بأبعادها النظرية والتكنولوجية ، وهذا أمر تفرضـــه الثورة العلميــة والتكنولوجية التى من أهم مظاهرها التقـــدم الهـــائل فى تكنولوجيا الاتصالات والتطبيقات الأخرى الجبـــارة على الأرض وفى الفضـــاء لنظريات السيبرناطيقا Cybernetics ونظريات الاتصال الأخرى .

وليس من شك أن الحاسبات « الكمبيوتر » قد نالت حظا وافـــرا من الاهتمـــام بين المتخصصين وغـــير المتخصصين ، بين المنظـــرين والمطبـــقين ، بين الساسة والعسكريين ، بين علمـــاء النفس وعلمـــاء الاجتماع ، بين المربين أصحاب الفلسفات المختلفة وبين المنفذين فى مدارس التعليم الرسمي وغير الرسمى .... ولعل مرد ذلك الاهتمام أن الكمبيوتر بأشكاله المختلفة واشكالياته قـــد غزا كل بيت عن رضـــا أهله أو بالقسر . وفى كافة شئون حيوات الناس الخاصة والعامة مما تتطلب توافر حد أدنى من المعرفة لكل فرد تحدده أساليب اســـتهلاكه للآلات الكمبيوترية وأسباب استهلاكه لها ومداه ، ومما دعا دول العالم المتقـــدم أن تنتـــج مصطلحا جـــديدا هو « الأميـــة الكمبيوترية » Computer Illturacy والذى تتطلب مكافحة تماثل أو تزيد فى بعض الأحيان عن مكافحة الأمية القرائية والكتابية والحسابية .

ومن الجدير بالذكر أن الكمبيوتر الشخصى قـــد انتشر انتشارا

بالنسبة للاجهزة الأخرى الأكبر حجما والأغلى سعرا • ففى السنوات العشر الماضية مثلا وصل عدد أجهزة الكمبيوتر الشخصى فى العالم الى ١٥٠ مليون دولار سنويا • وقد توصلت المبيعات فى الشرق الأوسط وفقا لآخر احصائيات فى عام ١٩٩٣ الى ٨٢٦ مليون دولار •

١ – ٢ الكمبيوتر ضرورة تربوية :

غزا الكمبيوتر المجال التربوى – كما غزا غيره – فاستخدمه المسئولون عن المبانى المدرسية فى تحديد الخرائط المدرسية ومواقع الانشاءات School Mapping & Sites واستخدمه الاداريون فى تنظيم مدارسهم School Organization من حيث تنظيم الجداول المدرسية ونسب وأعداد المقيدين فى الصفوف المختلفة والاستصدار التجميعى للنتائج • واستخدمه المعلمون اما كأداة من أدوات التكنولوجيا التعليمية فيما يطلق عليه التعليم بمساعدة الكمبيوتر CAI أو كمادة تعليمية Subject Matter أو غير ذلك •

ونأتى الى الطلاب بوصفهم من أبناء مجتمع بعينه • وثانيا من المنتمين الى مؤسسة تربوية رسمية تمثل وكيلا عن هذا المجتمع فى تربية أبنائه • ثم بوصفهم نواة لمستقبل يقومون فيه بقيادة الأمم • ومن ثم فلابد من اشتراكهم مجال الكمبيوتر وتعريفهم أبعاده وتعلمهم كيفيات الافادة منه فى حل كافة المشكلات الحياتية التى تواجههم آجلا أو عاجلا • ومن هنا فاننا نورد المبررات التالية لاستدخال الكمبيوتر فى المجال التعليمى واعتباره مادة دراسية تستوجب الدراسة •

(أ) مبرر اجتماعى Social Rotionat

اصطبغت المجتمعات بمؤسساتها المختلفة بالروح الكمبيوترية – ان جاز التعبير – فأصبحت المعرفة الكمبيوترية مؤشرا هاما من مؤشرات كفاءة الفرد • وعلى الأخص فى أسواق العمل المتميزة فى أى مجال

حياتى ، بل وأصبحت الثقافة الكمبيوترية مؤشرا لمدى التقدم الاجتماعى للأفراد فى بعض الأحيان •

(ب) مبرر مهنى Vocational Rationale

أصبح الكمبيوتر ــ كمجال مهنى ــ واحــدا من أكبر المجــالات التى تجتذب الناس وتجعلهم يغيرون من تخصصاتهم الأصلية وتمنحهم مهارات وقدرات تطبيقية تفيدهم فى المهن المختلفة • واستوجب الغزو الكمبيوترى للمهن تأهيل العاملين أو الراغبين فى العمل بما ييسر لهم لعب الأدوار الجــديدة •

(جـ) مبرر تعليمى Pedagogic Rational

فقد أصبح الكمبيوتر كأداة من أدوات تكنولوجيا التعليم فعالا فى تطوير أنمــاط التدريس Teaching Styles وفى تقــديم مفردات المناهج المدرسية عن طريق برمجيات تيسر التعلم الفردى Individual Learning فى وقت مناسب وبكفاءة عالية وضوابط تقويم متميزة •

(د) مبرر حافــز Catalytic Rationale

تقدم البرامج الجاهزة والمتقنة الاعــداد والاخــراج لمستهلكيها حافزا للابداع والابتكار فى أى ميدان من ميادين الاستخدام بما توفره لهم من نماذج Models وآليات Mechanisms تنفيذ وامكانات للتعديل والتغيير Modification والاقتباس Adaptation • وبما تفتحه لهم من آفاق جديدة تدعوهم تطوير أنفسهم وتيسر لهم حــراكا اجتماعيا ايجابيا •

(هـ) مبرر يتصل بصناعة تكنولوجيا المعلومات :

الى جانب أهمية تجميع أو تصــنيع المكونات المــادية للكمبيوتر Hardware فانه من المهم بمكان اعداد كوادر على كفاءة لاعداد المكونات البرمجية Software بأساليب تعتمد على متابعة مجريات الأمور فى

مجال الصناعة المتجددة المعارف والتقنية • وهذا الاعـداد يمثل نواة للتطوير التقنى الذى ترتقبه الأمم فى صناعاتها لينعكس ايجابيا على اقتصادها فيما بعد •

(و) مبرر الاحتياجات الخاصة :

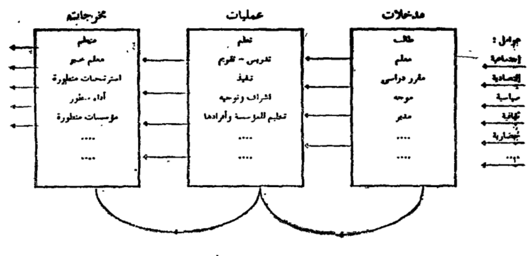
من المؤكد أن الطلاب ذوى الحـاجات الخاصة سـواء الفائقين والموهـوبين Gifted Talented أم المعـاقين Handycaped سيجدون ضالتهم اما عن طـريق البـرامج التى تعتمـد على الذكاء الاصطناعى AI للفئة الأولى أم عن طريق البرامج المناظرة لأنواع الاعاقات المختلفة والتى يستخدم فيها المستهلك Paths مسـارات متعددة سيتيسر له الوصول الى مستوى مرضى من المعـارف النظرية والتطبيقية فى وقت مناسب •

١ ـ ٣ معلم الكمبيوتر (الحاسبات) :

اختارت مصر ـ كما تحدد القيادة السياسية ـ التعليم ليـكون مشروعها القومى وسبيلها لاعادة تشكيل الحياة وطريقها لدخول القرن الحادى والعشرين • وهنا يبـرز دور الكمبيوتر كأحـد روافـد ثورة المعلومات الحديثة ولم يعد الأخذ به مجرد اختيار أو رفاهية ولكنـه اقرار بضرورة التقدم والتزام بمواكبة الايقاع المتسارع لحركة التاريخ التقنى • وفى هـذا الاطار قامت وزارة التعليم فى مصر باستدخال الحاسبات (الكمبيوتر) فى مدارسها منذ عام ١٩٨٧ •

ولأن العملية التعليمية منظومة متكاملة تتفاعل عناصرها سـواء أكانت مدخلات أم مخرجات أم عمليات • فلها مؤشرات معيارية للدلالة على ذلك التفاعل منها ما يتعلق بالطالب ومنها ما يتعلق بالمعلم ومنهـا ما يتعلق بمحتوى المنهج المقرر ومنها ما يرتبط باستراتيجيات التدريس

ومنها ما يتعلق بآليــات التقويم ومنها ما يتعلق بالادارة أو الاشراف والمتابعــة (شكل رقم ١) .



شكل رقم (١) المنظومة التعليمية مبسطة

ولأن المعلم هو حجر الزاوية فى العملية التعليمية دائما مهما بلغ النظام التعليمى من تقدم ورقى ومهما كانت تأثيرات الثورة التكنولوجية ومهما كانت تدخلات التقنية الحديثة فى التعليم الرسمى كمصدر أو معين فانه لابد من الاهتمام بالمعلم وبرامج اعداده قبل الخدمة وأثناء الخدمة ليوائم دوره ملامح التطور المحيط وليتسق مع مظاهر التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التعليم وليتميز دوره عن غــيره كمتخصص مهنى • ومن هنا جاء اهتمام التربويين مصاحبا لتلك النفرة التكنولوجية فى مجال التربية فأضيفت صفات على المعلم مثل « ميسر التعــليم » Learning Facilitator وموجه التعليم Education ومصاحب المعرفة Knowledge Companion تعبيرا عن تغير دوره من ملقن لمــادة معينة الى مدير لعملية ذات أبعاد متعددة مؤثرا فى طلابه ومتأثرا بهم • معلما لهم ومتعلما منهم ، ومطورا لمعارفه وأداءه داخــل الفصل بل وخارج المدرسة أيضا •

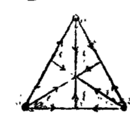
وعلى ذلك فيأتى اعداد معلم الكمبيوتر (الحاسبات) عادة متضمنا لأبعاد (شكل رقم ٢) :

(أ) الاعداد الأكاديمى : ويتضمن مواد فى الحواسب ولغته وتشغيلها وأسس بناء برمجيــات واستخداماتها الميــدانية وغير ذلك •

(ب) الاعداد التربوى والمهنى : ويتضمن مواد حول استراتيجيات التدريس وعلم نفس النمو وعلم النفس المدرسي وتاريخ وفلسفة التربية • وتدريب ميدانى بالمدارس مسبوق بمــا يسمى التدريس المصغر Micro Teching • وبعض ضوابط المهنة ومتطلبات تحقيق التقدم فيها •

(جـ) الاعداد الثقافى : ويتضمن أنشطة عامة مفيدة قــد تكون بعضها مرتبط بالمقررات الدراسية وقــد يكون بعضها خارج المقرر Extracurriculàr كما قــد يكون بعضها داخــل المؤسسة وبعضها خارجها طبقا لنــوع النشاط وطبيعتــه والوقت المناسب لأدائه وكلفته •

التربوى للمهنى



الثقافى الأكاديمى

شكل رقم (٢) عناصر إعداد المعلم فى تفاعل دائرى

٢ — نشأة البرنامج القومى لتكنولوجيا التعليم

تم توقيع اتفاقية انشاء البرنامج القومى لتكنولوجيا التعـليم من كل من وزير قطاع الأعمال العام ووزير الدولة للتنمية الادارية وشئون البيئة (الأستـاذ الدكتور عاطف عبيـد) عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء ووزير التعليم (الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين) و (الأستاذ الدكتور مفيد شهاب) رئيس جامعة القاهرة عن معهد الدراسات والبحوث التربوية لتحقيق الأهداف التاليـة :

أهـداف البرنامج :

١ — اعداد معلمين لتعليم الحاسبات فى جميع مراحل التعليم قبل الجامعى على أسس علمية وتربوية سواء من خريجى الجامعات أو من معلمى المواد بوزارة التعليم •

٢ — اعداد جيل من المعلمين والمتخصصين القادرين على تقديم المـادة التعليمية باستخدام تكنولوجيا التعليم •

٣ — وضع سياسات اعداد حزم البرامج واعداد برمجيات تعليمية لتلاميذ المدارس فى المراحل التجريبية •

٤ — ربط شبكات المعلومات بالجامعات والشبكات الدولية •

٥ — تدريب الفئات الخاصـة على اسـتعمال الحاسب كوسيلة تعليميـة •

وسنتعرض فى هـذه الدراسة الى اعداد معلمى الحاسبات فقط •

٣ ـ برنامج اعداد معلمي الحاسبات

نبـذة تاريخيـة :

بدء هـذا البرنامج بفـكرة مؤداها تدريب خريجي الجـامعات المصرية على مواد الحاسب لمدة ستة أشهر بحيث تتدرج المواد المأخوذة في مجموعات كل مجموعة مستقلة بذاتها المجموعة الأولى : أوليـة والثانية : متوسطة ، والثالثة : متقدمة بعدد ساعات اجمالية ٦٤٨ منها مادة تربوية ٣٦ ساعة ثم تطورت هـذه الفكرة الى انشاء الدبلوم العامة في التربية شـعبة كمبيوتر تعليمي (تحت مظـلة البرنامج القومي لتكنولوجيا التعليم) والذى يتم تنفيـذه الآن •

٣ ـ ١ إختيار الدارسين ببرنامج الدبلوم العـامة (شـعبة كمبيوتر تعليمى) :

١ ـ يشترط فى المتقدمين الحصول على مؤهل جامعى بتقـدير جيد على الأقل •

٢ ـ اجتياز امتحان القدرات تحريرى Aptitude Test للتحقق من قـدرة الطالب على التعامل مع الحاسب •

٣ ـ اجتياز اختبار تربوى لمعرفة قدرة الطالب على التـدريس مكون من أربعة مكونات : الاتجاهات التربوية ـ اختبـار الانفعال ـ اللغة العربية ـ والمواقف الاجتماعية •

٤ ـ اختبار فى اللغة الانجليزية تحريرى وشفوى •

٥ ـ اختبار شخصى للتأكد من النطق السليم والمظهر العام •

٣ ـ ٢ المقـــررات :

٣ • ٢ • ١ مواد مؤهلة :

١ ـ يتم عقد دورة فى اللغة الانجليزية للطالبة المرشحين للقبول للدراسة لرفع مستواهم قبل الدراسة •

٢ ـ يتم عقد دورة للطلبة المرشحين للقبول للدراسة لاستعمال مفاتيح الحاسب Kegboarding لاكسابهم المهارة فى التعامل مع الحاسب •

ومدة دراسة هـذه المواد التحضيرية ما بين شـهرين الى ثلاثة أشهر طبقا لمستوى الطالب فى اللغة الانجليزية •

٣ ـ ٢ ـ ٢ مقررات الدبلوم العامة شعبة كمبيوتر تعليمى :

روعى فى تصميم المنهج التوازن بين المواد التربوية التى تؤهل المعلم تربويا ومهنيا وبين مواد الحاسبات التى تؤهله اكاديميا ويبلغ عدد ساعات التدريس ٩٠٠ سـاعة تدريس على مدى ثلاثين أسبوعيا مقسمة الى فصلين دراسيين يعقد عقب الانتهاء من كل فصل دراسـى الاختبارات الخاصة بمقرراته وفيما يلى بيان المقررات الدراسية لكل فصل دراسى موضحا بها المقررات وعـدد ساعات التدريس وعـدد الساعات الأسبوعية •

جدول رقم (١)

المقررات الدراسية للفصل الدراسى الأول

المقرر	عدد ساعات التدريس	عدد الساعات الأسبوعية
أصول تربية	٦٠ (مع العملى والمناقشة)	٤
تاريخ التربية ونظام التعليم فى مصر	٤٥	٣
المنــــاهج	٦٠ (مع المعمل)	٤
علم نفس النمو	٣٠	٢
علم نفس تربوى (١)	٣٠ (مع المعمل)	٢
طرق التدريس والتعليم (١)	٣٠	٢
مقدمة للكمبيوتر ونظم التشغيل (١)	٣٠ (مع المعمل)	٢
خوارزميات وبرمجة هيكلية	٣٠	٢
لغات البرمجة (١)	٤٥ (مع المعمل)	٣
نظم قواعد البيانات	٣٠ (مع المعمل)	٢
التعليم بمساعدة الكمبيوتر (١)	٣٠ (مع المعمل)	٢
التدريب العملى (١)	٣٠ (مع المعمل)	٢

جــدول رقم (٢)

المقررات الدراسية للفصل الدراسى الثانى

المقــرر	عدد ساعات التدريس	عدد الساعات الأسبوعية
علم نفس تربوى (١)	٣٠ (مع المعمل)	٢
تكتنولوجيا التعليم	٤٥ (مع المعمل)	٣
طــرق التــدريس والتعليم (٢)	٣٠	٢
نظــم التعليم	٣٠	٢
تطبيقات حـــزم البرمجيات ونظم التشغيل (٢)	٤٥ (مع المعمل)	٣
تحليل النظم والتصميم	٣٠	٢
مشكلات التشغيل	١٥ (مع المعمل)	١
لغات البرمجة (٢)	٦٠ (مع المعمل)	٤
الوسائط المتعــددة وتطوير برمجياتها	٤٥ (مع المعمل)	٣
التعليم بمساعدة الكمبيوتر (٢)	٣٠ (مع المعمل)	٢
التدريب العملى (٢)	٣٠ (عملى)	٢
مشروع	٦٠	٤

٣ — ٢ — ٣ ملامح بعض المقررات الدراسية

٣ — ٢ — ٣ — ١ التعليم بمساعدة الحاسب :

حيث أن ضمن مهام معلم الحاسبات CAi بالمدارس استخدام الحاسب كوسيلة تعليمية تساعد فى رفع كفاءة العملية التعليمية وزيادة معدل تعلم الطلبة فقد أدخلت هــذه المــادة لتحقيق الأهداف الآتية :

١ — الالمــام باستخدام الحاسب كأداة تعليمية .
٢ — التعرف بالحزم التعليمية للمكونات غير المــادية .
٣ — التفرقة بين التقديم والتعليم .
٤ — تعريف خطوات التصميم للتعليم بمساعدة الحاسب .
٥ — الالمــام بأساسيات التفاعل .
٦ — معرفة تأثير العوامل البشرية على CAi
٧ — معرفة دور البصريات فى التعليم .
٨ — تدريب الطلبة على تعلم مادة أو مواد من خلال التطبيقــات التعليميــة .
٩ — اعداد خــزم
١٠ — تقييم البرامج التعليمية .

٣ — ٢ — ٣ — ٢ الذكاء الاصطناعى Ai ضــمن مقررى طـــرق التدريس والتعليم بمساعدة الكمبيوتر :

من أهم ما تدعو اليه النظريات التربوية الحديثة رفع القــدرات الكشفية والابتكارية والنقدية لدى الطلاب من هنا كان لابد — كمــا أوضحت دراسات وبحوث عديدة — أن يتضمن اعداد المعلم ما يساعده

على التعامل مع طلابه لتحقيق تلك الأهـداف ومن هنا جاءت فـكرة تضمين مقررات الدبلوم العامة شعبة الكمبيوتر التعليمى بعض المفردات حول الذكاء الاصطناعى على النحو التالى :

١ ـ مفهوم الذكاء الاصطناعى وأبعاده وملامحه العامة •

٢ ـ علاقة الذكاء الاصطناعى بغيره من المتغيرات التعليمية •

٣ ـ كيفية بناء برنامج من الذكاء الاصطناعى لمستويات طلابية مختلفـة •

٤ ـ كيفية تطبيق برامج الذكاء الاصطناعى لمستويات طلابيـة مختلفـة •

٥ ـ تطبيقات عمليـة •

٣ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٣ التدريب العملى :

يتم تدريب الطلبـة لاكتساب مهارة التـدريس عمليا بالقيـام بالتدريس فى المدارس تحت اشراف الموجهين المتخصصين من الوزارة وكذا أعضاء هيئة التدريس المتخصصين من البرنامج بمعدل ٤ ساعات أسبوعيا طوال الفصل الدراسى الأول ونصف الفصل الدراسى الثانى ثم لمدة أسبوعين متواصلين بالمدارس فى النصف الثـانى من الفصل الثـانى •

٣ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ مشكلات التشغيل :

أضيفت هذه المـادة لتجعل الطالب (معلم الغـد) ملما بمشاكل التشغيل وكشف أعطال الحاسب • كذلك تشغيل قـرص التشخيصات الأساسية وخصوصا أن معظم المدارس ليس بها متخصصين صـيانة حاسـبات •

٣ — ٢ — ٣ — ٥ المشروع :

يتم تجميع موضوعات بحثية من الأساتذة ليختار منها الطلبة حسب ميولهم الموضوع المناسب لاعداد مشروع وتقديم تقرير عن البحث وتتم مناقشته من لجنة من الأساتذة كما يتم فى رسائل الماجستير • وفيما يلى بعضا من هذه المشروعات : تقييم حزم البرمجيات التعليمية فى مجالات مختلفة كالتاريخ والطبيعة ••• — تحليل وبناء مناهج دراسية — التعليم عن بعد — استخدام الشبكات فى الكمبيوتر — تأثير الكمبيوتر على العملية التعليمية — استخدام الكمبيوتر على العملية التعليمية — استخدام الكمبيوتر فى مجال الادارات المدرسية — استخدام التكنولوجيا المتطورة فى التعليم والبرمجيات التعليمية (الذكاء الاصطناعى والوسائط المتعددة) •

٣ — ٢ — ٤ تقويم الطالب :

يتم تقويم الطالب وفقا للقواعد المعمول بها لطلاب الدبلوم العامة بمعهد الدراسات والبحوث التربوية وذلك على النحو التالى :

— الاختبارات النظرية فى نهاية كل فصل دراسى وقد يسبقها اختبارات أعمال فترية •

— الاختبارات العملية فى مواد الحاسب والتدريب الطلابى الميدانى •

— المشروع بوساطة لجنة مشتركة من التربويين والاكاديميين وتخصص درجات التقويم وفقا للائحة التى أقرها البرنامج القومى لتكنولوجيا التعليم واعتمدها مجلس جامعة القاهرة •

٤ - الخـــاتمة

كما سبق عرضه تتضح أهمية استخدام الحاسبات فى كافة شئون حيوات الناس الخاصة والعامة وأنها أصبحت ضرورة تربوية وبالتالى أصبحت ضمن منظومة العملية التعليمية وأحد مكوناتها الأساسية كما أن أحد المكونات الأساسية أيضا هو معلم الكمبيوتر والذى أوضحت الدراسة دوره الفعال فى العملية التعليمية التكنولوجية الحديثة •

كما تعرضت الدراسة لانشاء البرنامج القومى لتكنولوجيا التعليم بمصر وأحد أهدافه اعداد معلم الكمبيوتر (الحاسبات) للتعليم قبـل الجامعى وقدمت الدراسة مناهج اعداد المعلم من الناحيـة التربوية والمهنية والثقافية وبعض الملاحظات عن تصميم المناهج •

٥ — ملحــــق Appendix

٥ — ١ محتويات مقررات الفصل الدراسى الأول :

٥ — ١ — ١ أصول التربيـــة :

— المحتوى : مقـدمة عن معنى الفلســفة وخصائص التفــكير الفلسفى — نبذة عن بعض الفلسفات القديمة والمعاصرة — موقف هذه الفلسفات من الأهداف التربوية والمعرفة والطبيعة الانسانية والقيـــم • التربية والتغير الاجتماعى ، التنشئة الاجتماعية ، الثقافة والضـــبط الاجتماعى ، تشخيص بعض المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالعملية التعليمية (٦٠ ســــاعة) •

٥ — ١ — ٢ تاريخ التربية ونظام التعليم فى مصر :

— المحتوى : دراسة لتطور الفكر التربوى عند القدماء المصريين وعند اليونان ، وفى أوربا فى العصور الوسطى وفى الحضارة الاسلامية كما يتضمن نشأة وتطور التعليم الحــديث فى مصر من بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن (٤٥ ساعة) •

٥ — ١ — ٣ المنــاهج :

— المحتوى : مفهوم كل من « المنهــج المدرسى » و « المنهــج المستتر » ومقارنة لدور كل منهما فى عمليات تربية وتعليم الأفراد ، أسس بنــاء المنهج المدرسى : الثقــافية والفلسفية — النفســية — الأكاديمية ، عناصر (مركبات) (مكونات) المنهج المدرسى بالتفصيل مدلولات ومسميات المنهج المدرسى الحديثة ، مفهوم تطوير المنهــج

ومعطياته وكيفيات ممارستها ، دور المعلم في عمليات البناء والتطوير ، تطبيقات عملية • (٦٠ ساعة) •

٥ — ١ — ٤ علم نفس النمو :

— المحتوى : موقع علم نفس النمو فى علوم النفس المختلفة — أهمية النمو — مطالبه ، قوانينه ، معاييره — النظريات (بياجيه — ايريكسون — كولبرج — فرويد) — مظاهر النمو فى المراحل العمرية المختلفة — مناهج البحث العلمى فى النمو الانسانى — تطبيقات تربوية للعلم • (٣٠ ساعة) •

٥ — ١ — ٥ علم نفس تربوى (١) :

— المحتوى : Paradigm B=P×E ونموذج بنية الفصل الدراسى F أهم مبادىء التعلم : (الدافعية — النضج — الممارسة) مع اشارة الى تأثر عملية التعلم بمتغيرات أخرى • أنواع التعلم Domains of Learning التعلم المعرفى — الوجدانى — الحركى) • بعض نظريات التعلم ونظريات التعليم : فى المدرسة المعرفية والسلوكية والانسانية • (٣٠ ساعة) •

٥ — ١ — ٦ طرق التدريس والتعليم (١) :

المحتوى : أهداف المراحل التعليمية المختلفة ، عناصر المحتوى المكتوب للمنهج المدرسى ودور كل منها فى تنمية الطالب ، الفروق بين استراتيجية التدريس وطرائقه ومداخله ، بعض طرق التدريس العامة ، المهارات التدريسية العامة ، المهارات الاجتماعية والعلاقات داخل وخارج المدرسة ، حفظ البيانات وادارتها • (٣٠ ساعة) •

٥ ــ ١ ــ ٧ مقدمة الكمبيوتر (الحاسب) ونظم التشغيل (١) :

ــ المحتوى : مقدمة للحاسب تحتوى على خلفية تاريخية • وصف لأجزاء الحاسب • استعراض البرامج • النظم الرقمية والحسابية والدوائر المنطقية ، بيانات الاتصالات • قواعد البيانات ونظم المعلومات ، بعض التعليمات على نظم تشغيل القرص Dos • (٣٠) ساعة •

٥ ــ ١ ــ ٨ خوارزميات وبرمجة هيكلية :

ــ المحتوى : مقدمة فى حل المشاكل ببرامج الخوارزميات والتصميم فى صورة هرمية وبرمجة هيكلية وخرائط سير العمليات والكود الزائف وأساليب المصفوفة ، ادماج وتخزين وبحث ومعالجة النصوص والخوارزميات المتعاودة • (٣٠) ساعة •

٥ ــ ١ ــ ٩ لغات البرمجة (١) :

ــ المحتوى : عناصر لغة البيسك ، المتغيرات والثوابت ، وعبارات التخصيص ، التعبيرات الحسابية ، عبارات التحكم ، والرسمات ذات البعد الواحد والبعدين ، الوظائف الأساسية الداخلية الدالات والبرامج الفرعية ، مقدمة لملفات البيانات والمعالجة • (٤٥) ساعة •

٥ ــ ١ ــ ١٠ نظم قواعد البيانات :

ــ المحتوى : مفاهيم الملفات الأساسية ، طرق توصيل الملفات ، تداول البيانات ، ملف نظم البيانات الأساسية ، علاقات البيانات الأساسية ، لغة SQL ، استخدام البرامج والتدريب التطبيقى على حزم قواعد البيانات (٣٠) ساعة •

٥ ـ ١ ـ ١١ التعليم بمساعدة الكمبيوتر الحاسب (١) :

ـ المحتوى : مبادىء التعليم بمساعدة الحاسب ، الاختلاف بين التعليم بمساعدة الحاسب وأى أنماط أخرى • خطوات التصميم للتعليم بمساعدة الحاسب • عرض الارشادات • حقائق التعليمات فى البرامج التعليمية • تأثير العامل البشرى فى تصميم برامج CAI • استخدام مجموعة تعليمية من المكونات غير المادية لدراسة خصائصها ومنهجها وتقييم المجموعات التعليمية • (٣٠) ساعة •

٥ ـ ٢ محتويات مقررات الفصل الدراسى الثانى :

٥ ـ ٢ ـ ١ علم النفس التربوى (٢) :

ـ المحتوى : أهمية دراسة الاختلافات الفردية ـ والقدرات الذهنية ـ الاختبارات النفسية للقدرات الذهنية والميول والاتجاهات التربوية الاختلافات الفردية • (٣٠) ساعة •

٥ ـ ٢ ـ ٢ تكنولوجيا التعليم :

المحتوى : نظريات الاتصال ونماذجه ، مزايا وأهمية الوسائط التعليمية ، الرسوم ، أجهزة العرض ، شفافيات جهاز العرض العلوى ، الشرائح والأفلام الثابتة ، الأشرطة السمعية والفيديو ، التلفزيون التعليمى ، التعليم المبرمج ، التعليم الفردى ، التعليم بمساعدة الكمبيوتر ، الألعاب التعليمية والمحاكاة ، الوسائط المتعددة ، التعلم من بعد ، شبكات الاتصال فى التعليم ، التطبيق على الأجهزة التعليمية وانتاج المواد التعليمية • (٣٠) ساعة •

٥ ـ ٢ ـ ٣ طرق التدريس والتعليم (٢) :

ـ المحتوى : طرق التدريس والمناهج ـ الأهداف التربوية

ومجالاتها — نماذج طرق التدريس — مهـارات التدريس — التدريس للطـلاب ذوى الاحتياجات الخاصـة — التعليم الفـردى — التعليم بمساعدة الكمبيوتر — نماذج التقويم • (٣٠) ساعة •

٥ — ٢ — ٤ نظم المعلومات :

— المحتوى : مفاهيم تطوير النظم • دورة حياة النظم • تحليل النظام المتاح • تصميم النظم الجديدة • ادارة مشاريع نظم المعلومات (٣٠) ساعة •

٥ — ٢ — ٥ تطبيقات حزم البرمجيات ونظم التشغيل (٢) :

— المحتوى : مفاهيم معالجـة الكلمات • عمل وثائق باستخدام برامج معالجة الكلمات • أساسيات اضافة وحفظ الملفات • البحـث والاحلال بواسـطة حـزم البرامج • طبـاعة الوثائق • أساسيات ومحتويات بيئة برامج النوافذ والملف الرئيسى فى النوافذ • الاعداد وفقا للطلب بواسطة لوحة التحكم • النوافذ كرسوم بينية • الكتـابة باستخدام النوافذ والجداول الالكترونية وتطبيقاتها • (٣٠) ساعة •

٥ — ٢ — ٦ تحليل النظم والتصميم :

— المحتوى : مفاهيم النظم الأساسية ، نظم التصنيف ، تحليـل النظم ، تصميم دورة الملف ، دراسة الجدوى ، أسـاليب التخطيط ، نظام التصميم ، نظام التنفيذ ، دراسة حالة منتقاة • (٣٠) ساعة •

٥ — ٢ — ٧ مشكلات التشغيل :

— المحتوى : أسس الفحص ، فحص التوصـيلات والمفـاتيح ، تشـغيل برامج التشخيصات المطمورة الاعطـال ، فرعيات كشف أعطال الحاسب ، رسـائل ، وأكواد ايجـاد حلـول

البرمجيات ، تشغيل قرص التشخيصات الأساسية ، فحص داخلي الحاسب • (١٥) ساعة •

٥ - ٢ - ٨ لغات البرمجة (٢) :

- المحتوى : مفاهيم البرمجة الموجهة للاشياء ودوال والبرامج الفرعية ، ربط واستخدام الوسائط المتعددة بناء الوصلات البينية ، قواعد بيانات البيسك المرئى وبنساء التطبيقات لبيئة النوافذ • (٦٠) ساعة •

٥ - ٢ - ٩ الوسائط المتعددة وتطوير برمجياتها :

- المحتوى : مفاهيم الجرافيات ، النمذجة الهندسية ، الجرافيات المتحركة ، أجزاء نظام الصوت ومبادئه ، وحدات التقاط الصوت ، معالجة الصوت ، الأدوات والتقنيات المستخدمة فى معالجة الصوت الكترونيا • تقنيات المرئيات التناظرية والرقمية ، وحدات التقاط المرئيات • معالجة المرئيات والأدوات والتقنيات المستخدمة فى معالجة المرئيات الكترونيا • البرمجة الهيكلية والبرمجة التفاعلية ، الأساليب والتقنيات • (٦٠) ساعة •

٥ - ٢ - ١٠ التعليم بمساعدة الكمبيوتر (٢) :

- المحتوى : اطار عمل تصميم برامج CAI • تخطيط وتطوير برامج CAI وكذلك تقييم النظام المستحدث • (٣٠) ساعة •

٥ - ٢ - ١١ المشروع :

- المحتوى : ايجاد الحلول لمشكلة ما يتم اختيارها بواسطة الطلبة • الاستفادة من المعلومات المكتسبة من المواد الدراسية فى حلول المشاكل وعرضها فى شكل تقارير • (٦٠ ساعة) •

في هذا العدد

رقم الصفحه

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة التاسعة والأربعون | مايو ١٩٩٨ | العدد الرابع



السنة التاسعة والأربعون   مايو ١٩٩٨   العدد الرابع

تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

****

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه ٠

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة ٠

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

فى هـذا العـدد

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠/١٩٩٨
مطبعة الأمانة ٣ ش جزيرة بدران تليفون ٣٦٢٩٣٠٩

كلمة المحرر :

المدخل المنظومى فى التخطيط لتطوير التعليم وأصلاح مساره

للاستاذ الدكتور
يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

حتميــة تطــوير التعليم واصــلاحه لتحقيق اكمال مجتمعنا فى المســتقبل(١) •

تناولنا فى العدد السابق من صحيفة التربية فى مقالنا الافتتاحى محاولة لتأكيد أن الدور الأساسى للمدرسة هو التنمية البشرية لتلاميذها واعدادهم للحياة والتكيف بنجاح فى بيئاتهم وفى المجتمع المعــاصر الدائم التغير ، وذلك عن طريق تنمية قدراتهم الطبيعية تنمية شاملة فى جميع نواحى النمو من بدنية وعقلية ووجدانية ومهارية وسلوكية • الخ •

ولمــا كانت مدارسنا واداراتها التعليمية تبذل جهدها لتحقيق هــذا الاتجاه التربوى فى التعليم المدرسى ، ورغم ذلك فان الشكوى مازالت تصدر فى تقارير البحوث التربوية وفى المؤتمرات التى تعقــد لاصلاح التعليم فى مراحله المختلفة وكذلك فى بعض وسائل الاعلام بأن هــذه الوظيفة التربوية المشار اليها لا تتحقق بدرجة كافية بسبب تركز اهتمام المدرسة والآباء والتلاميذ على حفظ الحقائق والمعلومات التى تتضمنها

مناهج الدراسة والتي يلقنها المعلمون لهم بحيث تركز الامتحانات المدرسية على قياس مدى حفظ التلاميذ لها علما بأن نتائج هذه الامتحانات تكاد أن تكون هي الوسيلة الوحيدة لتقويم نمو التلاميذ بل ونجاح المعلم في تربيتهم كما لو كانت الوظيفة الأساسية للمدرسة هي اعداد التلاميذ للنجاح في امتحانات تقيس الذاكرة وقدرتها على حفظ هذه المعلومات للانتقال الى المراحل التعليمية الأعلى حتى المرحلة الجامعية ، لتخريج أجيال من الشباب ينقصها الوعي الكافي بحضارة ومشكلات مجتمعهم ، كما ينقصها القدرات والمهارات اللازمة للحصول على المعلومات والحقائق وتوليدها لاستخدامها وتطبيقها في حل مشكلات بيئاتهم ومجتمعهم والعمل على نموه وتقدمه ورفاهيته واحتلال المكانة التي يستحقها من تاريخه المجيد وآماله وطموحاته بين أمم العالم في الألفية الثالثة ان شاء الله •

ومما سبق يتضح لنا أهمية التطور المستمر للتعليم وتصحيح مساره في ضوء المتغيرات التي تحدث في المجتمع من حيث مشكلاته وأهدافه وآماله والحياة التي يرتضيها في مستقبله والظروف المحلية والعالمية التي تحيط به ••• الخ •

المدخل الخطي والمدخل المنظومي في تطوير التعليم •

ذكرنا فيما سبق أن هناك جهودا مشكورة ومستمرة لتطوير التعليم في مجتمعنا وذلك نتيجة تزايد الوعي بأهمية التعليم في نهضة المجتمع وتقدمه • بل لقد رفعت القيادة السياسية شعارا هاما يدل على مدى أهمية التعليم في سلامة الوطن وهذا الشعار هو :

« التعليم هو الأمن والأمان للأمة »

فنحن اذن لا تنقصنا العقيدة بأهمية الدور الذى يمكن أن يلعبه التعليم فى حماية المجتمع وتوفير كل السعادة والتقدم والرفاهية للمواطنين .

كما أن الجهود التى تبذلها الحكومة من حيث انشاء المدارس ومضاعفة عدد التلاميذ والمحاولات المستمرة لتطوير التعليم كل ذلك يدل على توفير كل من الوعى والاهتمام لدى المسئولين بل ولدى أفراد الشعب . ومع ذلك ورغم كل ذلك فاننا نجد التطوير أو الاصلاح يسير ببطء شديد بدليل أن الجامعات تشكو من ضعف خريجى التعليم العام كما أن البطالة المتزايدة بين الخريجين تدل على ضعف الروابط بين المدرسة وبين احتياجات سوق العمالة كذلك يشكو المسئولون عن الأمن من سلوكيات بعض الطلاب بل يشكو بعض المعلمين ونظار المدارس بل وبعض الآباء من ضعف سلطة المدرسة فى توجيه سلوك أبنائهم ... الخ .

المدخل الخطى فى التطوير Linear Approach

ويمكن التعرف على السبب فى عدم نجاح الجهود التى بذلت فى تطوير التعليم على مدى ما يقرب من أربعين عاما بالدرجة التى تتناسب مع هذه الجهود المتواصلة ، اذا نحن قمنا بتحليل الطريقة التى كانت تتبع فى كل عملية من عمليات هذا التطوير .

لقد درجنا منذ قيام الثورة المصرية فى عام ١٩٥٢ على أن يقوم كل

وزير جديد للتربية والتعليم باصدار قرار لمراجعة مناهج التعليم العام وتطويرها وتشكيل اللجان الفنية لمراجعة هـذه المناهج فى جميع مراحل التعليم قبل الجامعى وذلك كمدخل لاصلاح بقيـة جوانب التعـليم الأخرى • وكانت المدة التى تحدد لهـذه اللجان لانجاز عملها لا تتجاوز بضعة أسابيع مما يوحى بأن عمل هـذه اللجان سوف يكتفى فيـه بمراجعة محتويات المناهج من حيث اضافة أو حـذف بعض الأجـزاء كما تراها لجنة التطوير المختصة • أو لتخليص المناهج والكتب المدرسية الموضوعة للتلاميذ من الحشو والتكرار وهو الشـعار الذى كان يطلق عادة عنـد الاعلان عن مشروع تطوير المناهج •

وبرغم أن هذه اللجان كانت تدرك جيدا أن المنهج الدراسى لايقتصر على محتوى المنهج من معلومات وحقائق علميـة : اذ أنه عبـارة عن منظـومة S.stem مكونة من أربعة عناصر على الأقل متفاعلة مع بعضها فكل عنصر منها يؤثر فى بقية العناصر ويتأثر بكل منها • فهناك أولا الأهداف التى يسعى المربى الى تحقيقها ويمكنه قياس مدى تحقيقه لكل منها ثم هناك المحتوى الذى يختاره واضـع المنهج لتحقيق هـذه الأهداف عن حقائق ومهارات وتنمية وهناك أيضا عنصر التنفيذ الذى يحدد دور المعلم فى العملية التعليمية لتحقيق الأهداف الموضوعة وكذلك دور التلميذ وهل هو دور سلبى أم ايجابى والنشاط الذى يقوم به كل من المعلم والتلميذ فى تنفيذ هـذا المنهج والأجهزة والأدوات والأنشطة التى تستخدم فى العملية التعليمية •

وأخيرا هناك العنصر الرابع والتقويم الشامل الذى يشمل قياس مدى تحقيق الأهداف لدى المتعلمين وكذلك مدى نجاح المعلم فى تنمية جوانب النمو فى تلاميذه •

وهكذا نرى أن عملية التطوير كانت تبدأ بعنصر واحد من العناصر المكونة للمنظومة التى تطورها .

فعند محاولة تطوير النظام التعليمى ككل كنا نبدأ بعنصر واحد فى منظومة التعليم وهو عنصر المناهج فى حين أن التعليم كمنظومة يشمل المناهج والمعلم الذى يقوم بتعليمها كما يشمل الادارة التعليمية من مديرين وموجهين وعاملين فنيين .. الخ . كما يشمل الأبنية التعليمية ومناسبتها لتعليم التلاميذ وكذلك عنصر المجتمع ومشكلاته وحاجاته التى يقوم التعليم بحلها أو سدها .

وكذلك عند محاولة تطوير المناهج فقد كانت عملية التطوير تبدأ بعنصر واحد من العناصر التى تؤثر فى المنظومة التى يتكون منها المنهج . فالبدء بعنصر محتوى المنهج دون ربط هذا المحتوى ببقية عناصر المنهج وهى المعلم وأهداف هذا المنهج وأساليب التقويم ... الخ .

فاذا نحن تركنا أساليب التقويم كما هى دون تطوير لتتمشى مع أهداف المنهج أى تركناها لتقيس مدى قدرة الطالب على حفظ واستعادة المعلومات وتركنا جوانب النمو التى تحدثنا عنها كوظائف أساسية للتربية والتنمية البشرية فان أى محاولة لتعديل طرق التدريس أو تعديل المحتوى لن يأتى بأية نتيجة من تطوير المحتوى مثلا .

ويطلق على هذا المدخل فى التطوير اسم المدخل الخطى فى التطوير

المدخل المنظومى : Systemic approach

وهو الذى ينظر الى المنظومة التى نطورها أو نحاول اصلاحها نظرة شاملة وكلية بحيث اذا وضعنا خطة لاصلاح جانب من المنظومة نحاولنا فى نفس الوقت أن نطور بقية الجوانب بحيث تتناسق معها ويكون التطوير شاملا لكل المنظومة دفعة واحدة مع اتخاذ الاجراءات •

وعند تنفيذ التطوير يطبق النموذج المتكامل والشامل لكل أجـزاء المنظومة المطورة •

ويطلق على هـذا الأسـلوب فى التطـوير المدخـل المنظومى هـذه أيهـا القـارىء العزيز محـاولة سريعـة لعرض الفرق بين الأسلوب الخطى والأسلوب المنظومى فى تطوير التعليم •

وقد جربنا المدخل الخطى فى تطوير التعليم لسنوات طويلة ومع ذلك كانت الجهود الكبيرة التى يبذلها رجال التعليم ضـعيفة الأثر فى اصلاح التعليم فى كثير من الأحيـان •

كما أننا قمنا فى مصر أيضا بتجريب المدخل المنظومى فى تطوير التعليم وزيادة كفاءته ولو فى اطار محـدود خلال النصف الأول من القرن الحالى • وكان ذلك على يد رائد التربية الحديثة فى مصر أستاذنا المرحوم أسماعيل القبانى عندما أنشأ فى عام ١٩٣١ الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية ثم المدرسـة النموذجية الابتدائية بحدائق القبة ومدرسة فاروق الأول الثانوية سنة ١٩٣٨ بالعباسية ومدرسة النقراشى الابتدائية والاعدادية والثانوية (١٩٤٢ — ١٩٥٢)

وكان الأسلوب الذى يقوم عليه تطوير التعليم فى هــذه المدارس التجريبية النموذجية هو المدخل المنظومى فى تطوير التعليم •

فكل مدرسة من هــذه المدارس كان يسبق انشاءها وضع تخطيط متكامل يشمل تحديد الأهداف للمرحلة التعليمية وتحديد المنــاهج التى تتبع فى المدرسة لتحقيق هــذه الأهداف وتشمل العناصر الأربعة للمنهج التى أشرنا اليها سابقا • كما كان يتم اختيار المعلمين والمديرين والعاملين فى المدرسة بعــد اعدادهم وتدريبهم قبل ممارسة عملهم فى المدرسة •

ويتم أيضا تزويد المدرسة بمكتبة شــاملة ليستخدمها التــلاميذ ومعامل وحجرات للأنشطة الفنية والعلمية والثقــافية مع تدبير الملاعب الرياضية واختيار الجهاز الادارى وتدريبه قبل العمل بالمدرسة ، كل ذلك كان يتم بطريقة متكاملة فى اطار منظومى وليس خطيا •

وقد نجحت هــذه المدارس نجاحا كبيرا فى تطوير التعليم وادخال الكثير من الأنظمة والأنشطة التربوية وتعديل مناهج اللغــات والعلوم العامة ودراسة البيئة وتكوين الأسر المدرسية وتنمية التعاون بين المنزل والمدرسة عن طريق مجالس الآباء والمعلمين وقامت وزارة التعليم بنقل الكثير من أساليب هــذه المدارس فى تربية أبنائها فى مدارسها العامة •

كما قامت وزارة التربية والتعليم بمحاولة لنقل هذه النماذج من المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية الى عدد من مدارسها المماثلة بالمحافظات لكى تقتبس هــذه النماذج تدريجيــا فى مدارس التعليم العــام •

غير أنه حدث فى اجتماع عقده وزير التربية لرؤســاء الوزارات التعليمية بالمحافظات فى القاهرة أن قام أحــد هؤلاء المديرين بشرح

أهمية تعميم نظم المدارس النموذجية فى المدارس الأخرى وطالب السيد الوزير بمعاونة المحافظات فى هذا الشأن من حيث التكاليف المالية التى قد يتطلبها ذلك .

وكان رد الوزير بحماس شديد لتعميم هذا النموذج المتكامل التطوير بأن قال أنا أرى أنه يجب أن تكون جميع المدارس نموذجية لا فرق بين المدرسة العادية والمدرسة النموذجية ويعامل الكل معاملة متساوية .

وقد أدى تنفيذ هذا القرار عمليا الى الغاء المدارس النموذجية اذ أصبحت مدارس عادية لأنه لا يمكن أن تحول الآلات من المدارس العادية الى نموذجية فى يوم واحد .

وعدنا بذلك الى المدخل الخطى فى تطوير التعليم .

وختاما فانى أتقدم بالتوصيات الآتية لدعم عمليات تطوير التعليم :

١ ـ العودة الى نشر المدارس النموذجية القائمة على نظام التخطيط المنظومى للتعليم لتكون نموذجا يقتبس فى جميع المحافظات .

٢ ـ تنظيم حملة قومية لجمع التبرعات لبناء أربعة آلاف مدرسة حتى تنخفض كثافة فصول الدراسة الى معدلاتها الطبيعية حيث من الصعب اصلاح التعليم تحت ظروف الكثافات الحالية التى تصل الى ٨٠ أو أكثر تلميذا بالفصل الواحد .

٣ ـ أن يكون التخطيط لتطوير التعليم مركزيا وأن يترك التنفيذ والمتابعة والتقويم للسلطات المحلية .

والله ولى التوفيق ؟

أ.د. يوسف صلاح الدين قطب

الندوة القوميـة
حـول
الرسوب في التعليم الأساسي والتسرب منه
ـ رؤيـة علاجيـة ـ

٢٨ فبراير ـ ٤ مارس ١٩٩٨ القاهرة

عرض وتلخيص

أ.د/ محمد السيد حسونه

فى اطار التعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ووزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية عقدت ندوة قومية حول « الرسوب فى التعليم الأساسى والتسرب منه » رؤية علاجية بمقر المركز الكشفى العربى الدولى بمدينة نصر بالقاهرة فى الفترة من ٢٨ فبراير الى ٤ مارس ١٩٩٨ .

وكان الهدف من الندوة تقديم مقترحات وبدائل واقعية قابلة للتنفيذ على أرض الواقع وليس مناقشة أسباب المشكلة او حجمها أو دراستها ميدانيا ونظرا لأهمية موضوع الندوة وعلاقته الوطيدة بالعملية التعليمية فى مصر والعالم العربى فقد رأيت أن أشرك قراء صحيفة التربية على ما دار فى هذه الندوة من أوراق عمل أساسية ومرجعية ومن مناقشات ومداخلات ومقترحات وبدائل اجرائية لعلاج قضيتى الرسوب والتسرب من التعليم الأساسى تهمنا جميعا كمربين .

وقد شارك فى الندوة سبعة عشر دولة عربية هى :

الأردن — تونس — البحرين — الجزائر — جيبوتى — السعودية — السودان — سوريا — سلطنة عمان — فلسطين — لبنان — ليبيا — موريتانيا — اليمن — مصر الى جانب ستة خبراء من الكويت والامارات العربية وسوريا واليمن فضلا عن عشرين أستاذا جامعيا يمثلون كليات التربية فى الجامعات المصرية والمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية وبعض المنظمات غير الحكومية والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم •

وتم افتتاح الندوة تحت رعاية وزير التربية والتعليم الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وبحضور سيادته وبعض السادة رؤساء قطاعات التربية والتعليم ورؤساء الادارات المركزية المعنية •

وبعد الترحيب بالحاضرين وشرح أهداف الندوة فى الكلمات الافتتاحية التى أكدت على أهمية موضوع الندوة لمعالجة قضايا الرسوب والتسرب من التعليم فى الدول العربية أعقب ذلك الافتتاح عقد ثمان جلسات عمل على مدى أربعة أيام عرضت فيها أربع ورقات تحتوى كل منها دراسة مستفيضة تتعلق بالموضوع المعروض على الندوة •

ولقد بدأت جلسات عمل اليوم الأول حيث عرض فيها الأستاذ محمد وجيه الصاوى دراسته رؤية علاجية لظاهرتى الرسوب والتسرب

من التعليم الأساسي التى قدم فيها عدة مقترحات لعلاج هذه المشكلة شملت كل عناصر المنظومة التربوية .

وفى اليوم الثانى عرضت دراسة بعنوان صيغ مقترحة لعــــلاج ظاهــرتى الرسوب والتسرب من التعليم الأســاسى عرضــتها كل من الدكتورة مهرى أمين دياب والدكتورة نجــوى يوسف جمــال الدين . واستعرضت هــذه الدراسة أهمية رياض الأطفــال والتربيــة الوالدية وتحسين نوعية التعليم والتعليم عن بعــد والتعليم المفتوح باعتبارها صيغ تصلح لعلاج هــذه المشكلة .

وفى جلسة العمل الثانية من اليوم الثانى عرضت دراسة بعنوان « الجهود غير الحــكومية ومدى اسهامها فى عــلاج ظاهرتى الرسوب والتسرب » ، وهى دراسة ميدانية عرضها كل من الدكتور محمد أحمد ابراهيم علام والدكتور سامى عبد السميع نور الدين ، رصــدت بعض التجارب الميدانية فى جمهورية مصر العربية باعتبارها دراسة حــالة يمكن الاسترشاد بنتائجها فى بعض الدول العربية التى توجد بها جهود شعبية مماثلة .

وفى اليوم الثالث تم عرض الدراسة الرئيسية للندوة « موجهــات اجرائية لعلاج الرسوب والتسرب الى خارج التعليم الأساسى » التى أعدها الدكتور حسان محمد حسان وقام بعرضها فى الجلسة الصباحية وناقشها المشاركون فى الجلسة المسائية وفى جلستى العمل فى اليوم الرابع للندوة .

المنطلقات الأساسية لعـــلاج الرسوب والتسرب الى خــارج التعليم الأســاسى :

١ ـ التركيز على دور الدولة ومسئولياتها نحو التعليم عامة ونحو قضايا الرسوب والتسرب خاصة ، وضروب تعاون الوزارات والهيئات المعنية فى منظومة متكاملة لأن وزارة التعليم وحدها لن تحل مشـــاكل تلاميذها ناجحين أو راسبين ، مستمرين أو متسربين •

٢ ـ ضرورة وضع التعليم على قمـــة العمل القـــومى والوطنى باعتباره أمنا قوميا ووطنيا •

٣ ـ ضرورة مراعاة خصوصية كل قطـــر عربى حسب ظـــروفه وامكاناته ، وتحدياته ومشكلاته مع ضرورة الاتفاق على حد أدنى من الأساسيات لكل مواطن عربى لا يمكن التنازل عنه أو المقايضة عليه •

٤ ـ ضرورة تقـــديم العون المـــالى والبشرى والمساندة القومية للأقطار وللمناطق التى طال حرمانها واستنزفت مواردها •

٥ ـ مدى نجاح وجدية خطة التنمية الشاملة فى زيادة الانتـــاج القومى والفردى ، وفى اعادة توزيع الدخل وفى وضع مصالح الأغلبية فى المقدمة •

٦ ـ مدى التفـــاعل بين الادارة المركزية وبين الادارات المحليـــة والجهودية استنفارا للجهود الشعبية وتوظيفا لها مع الافادة بكل الوسائل

من الجهود الشعبية والمحلية والدولية ، شريطة وضع الجهود الدولية تحت رقابة ومسئولية الدولة •

٧ ـ مدى قدرتنا على التحكم فى عوامل الرسوب والتسرب بحيث نحاصرها ونقلل منها ونتعلم من تجاربنا المحلية والوطنية والقومية وصولا الى صيغ ونماذج أكثر ملاءمة لأقطارنا العربية •

٨ ـ مدى قدرتنا على تحليل وتحريك عوامل النجاح من جهة وعوامل الاخفاق من جهة أخرى بحيث لا تقتصر على ابراز عوامل النجاح بل نعتبر عوامل الضعف نقطة بداية للاستكشاف والعلاج •

٩ ـ مدى قدرتنا على التنسيق بين التعليم النظامى والتربية النظامية بحيث تتضافر الجهود وتتكامل الحلقات •

١٠ ـ ضرورة التأكيد على أهمية التشريعات والقوانين والحوافز مع التركيز على الحوافز الايجابية والتشجيعية • وليس السلبية أو العقابية •

١١ ـ التأكيد على أن هناك عوامل مختلفة لأنواع متعددة من الرسوب وأنواع متعددة من التسرب •

١٢ ـ أنه لا يمكن البدء فى برامج علاجية من غير برامج تشخيصية شاملة ، وكلما كان التشخيص دقيقا جاء العلاج ناجحا •

١٣ ـ ضرورة الافادة من التجارب الناجحة والمخفقة وتحليل أسباب الاخفاق لتلافى العيوب والثغرات ، وتحليل أسباب النجاح

لتعظيم الفائدة . وفى كل الحالات فلابد من التجريب المحدود قبل التعميم الشامل .»

١٤ - ضرورة توفير المناخ المجتمعى المهيىء لتقليل نسب الرسوب والتسرب وهنا لابد من التركيز على تعاون أجهزة التعليم وكليات اعداد المعلم مع أجهزة التثقيف والاعلام لزيادة رأس المال الثقافى الخاص بالتعليم بما يسهم فى التوعية والاثراء ، وزيادة معدلات التقدم والنماء لا سيما لأبناء الفئات المحرومة المهمشية .

١٥ - ضرورة الاهتمام بدراسات الجدوى وتقييم البرامج والمشروعات التعليمية تقييما موضوعيا شاملا لا ينحاز لمسئول ، من هنا لابد من مشاركة أكثر من جهة رسمية وشعبية فى عمليات التقويم والتطوير .

موجهات اجرائية

لعلاج الرسوب والتسرب

اذا كنا نسلم بصحة المقدمات السابقة فان موجهات العلاج تبدأ من المجتمع خاصة من البيئة والأسرة ثم تمتد الى المدرسة بكل عناصرها وتفاعلاتها . وقد يبدو ذلك من وجهة نظر البعض خروجا على النص أو هروبا من مهمة التربية والتربويين ، الا أن الدراسات السابقة - احصاء وتحليلا - أكدت أن العوامل المجتمعية أوضح تأثيرا على الرسوب والتسرب الى خارج مرحلة التعليم الأساسى لأن النسبة

الأكبر من الراسبين والمتسربين من أبناء الفئات الأقل نصيبا فى الدخل والتعليم ، والأكبر نصيبا فى الحرمان والتهميش ومن ثم فأن بيئتهم تعانى ليس فقط من فقر اقتصادى بل أيضا من فقر معرفى .

أولا - الاجراءات المجتمعية :

للوصول الى حلول جذرية لمشكلتى الرسوب والتسرب الى خارج التعليم الأساسى لابد من توجيه عناية خاصة لبؤر المقاومة الأصلب أى المناطق الأفقر ولفئة البنات ، ولابد من رفع المستوى الاقتصادى الاجتماعى للمناطق والأسر متدنية الدخل ، وتوجيه اهتمام أعمق بتربية ما قبل المدرسة ، وبالتغذية والصحة ، وبالمشاركة الوالدية ، وباستثمار وسائل الاعلام كل ذلك فى منظومة متكاملة .

ولعل أهم الاجراءات المجتمعية يتمثل فيما يلى :

١ - رفع المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسر متدنية الدخل :

لا يمكن تقديم علاج فعال للتلاميذ الذين يتكرر رسوبهم ويزداد تسربهم الا برفع المستوى الاقتصادى الاجتماعى لأسرهم عن طريق برامج/للتنمية القومية الشاملة تفتح فرصا للعمل المنتج ، وتقلل نسبة البطالة والأعمال الهامشية ، وتدر دخلا ثابتا يرفع من مستوى الدخل الفردى والدخل القومى عن طريق عدد من المقترحات أهمها :

١ - ١ توجيه نصيب أكبر من ميزانية الدولة وجهود الهيئات الدولية والمنظمات غير الحكومية لبرامج التنمية الحقيقية المستدامة

والمشروعات التشغيل والاستثمار الحقيقى لطـاقات الأفراد مما يتيـح للاسر محدودة الدخل دخولا مستقرة تساعدها على الحاق واستمرار ونجاح أولادها فى التعليم .

١ ـ ٢ تأكيد مجانية التعليم لأنها كفيلة بفتح الباب لتعليم جميع الأطفال العرب ، من هنا قيل بحق « اذا كان الأغنياء قادرين على أن يحققوا لأبنائهم تعليما جيدا ومتميزا ، فانهم لا يستطيعون أن يحققوا لهم مستقبلا آمنا فى ظل مجتمع غير متعلم من هنـا فمجـانية التعليم ضمان للأغنياء قبل الفقراء » .

وتأكيد المجـانية يتطلب تحمل الدولة ـ والمؤسسات المختلفة ـ النفقات المباشرة التى يقتضيها التحاق واستمرار الطفل بالمدرسة .

١ ـ ٣ توثيق صلة المدرسة بالوالدين ـ مما سيرد بالتفصيل فى المحور الخامس ـ مما قد يرجههم الى مصادر دخـل بديلة فى المجتمع المحلى عن طـريق برامج ومشروعات التنميـة المحليـة التى تنظمها المؤسسات الحكومية والمحلية ، والمنظمات غير الحـكومية وصـناديق التنمية العالمية والاقليمية ، والقومية والمحلية .

٢ ـ الالتزام بالتشريعات :

رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للبيئة وللأسرة وللتلميـذ يتفاعل مع عدد من التشريعات الهامة معظمها .

ومن أوضح الاجراءات فى ذلك :

٢ - ١ التأكيد على قوانين الالزام سواء بالنص عليها قانونا أو بمتابعة تنفيذها فعلا مما يقلل من حالات عدم الالتحاق ، الا أنه قد يزيد من حالات التسرب لأنه سيلحق بالتعليم أعدادا أكبر بعضها غير مهيء للتعليم وللاستمرار فيه بحكم ظروفه المجتمعية المتعسرة والمتعثرة .

٢ - ٢ توجيه مزيد من الاهتمام السياسى والمالى والتشريعى والتنظيمى والاجتماعى لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار مما يرفع مستوى الآباء الأميين وخاصة الأمهات ويزيد من اهتمامهم التعليمى بأبنائهم وقد يقلل من نسب رسوب وتسرب هؤلاء الأبناء .

٢ - ٣ اطالة مدة الالزام لأطول فترة ممكنة من أجل التمكن من المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب والمواطنة مما يقلل من فرص الارتداد الى الأمية ويزيد ارتباط الصغار بمدارسهم .

٢ - ٤ التأكيد على التشريعات التى تمنع استخدام الأطفال فى العمل تحت سن الرشد لضمان بقائهم فى المدرسة وتمكنهم من أهدافها . ولا يمكن أن ينجح ذلك اذا لم تجد الأسر الفقيرة بدائل تعوضهم عن عمل أبنائهم .

٢ - ٥ التأكيد على تشريعات مجالات أخرى لها صلة وثيقة بالاستمرار فى التعليم الأساسى مثال ذلك فى بعض الأقطار العربية كثيفة السكان محدودة الموارد الحرص فى تطبيق قوانين عدم الزواج المبكر مما سيدفع بعض الأسر الى استمرار بناتها فى التعليم .

٣ – الاهتمام بتربية ما قبل المدرسة :

تؤكد الاحصاءات العربية ضعف معدلات الانتساب لرياض الأطفال بالنسبة الى فئة العمر الموازية ، ولا يتجاوز هذا المعدل ٢٤٪ سنة ١٩٩١ . ولابد أن نشير هنا الى أن هذه النسبة بها خطأ وتجاوز نتيجة ضم الكتاتيب وسواها فى بعض الأقطار العربية الى قائمة رياض الأطفال ، من هنا كان معدل الانتساب لهذه المرحلة فى الوطن العربى — طبقاً لاحصائيات اليونسكو — لا يتجاوز ١٤٪ سنة ١٩٩١ .

وقد انتهت الدراسات الأساسية المقدمة فى هذه الندوة الى أن الأطفال الذين توافرت لهم تربية فى رياض الأطفال تفوقت نتائج تحصيلهم فى الابتدائى وما بعده على زملائهم الذين لم يلتحقوا بالرياض ، كما أن التربية فى الرياض تؤدى الى تقليل عدد المتسربين والراسبين فى الابتدائى من هنا فان ما ينفق على الطفل — فى مرحلة ما قبل المدرسة — يعطى عائدا للطفل وللأسرة وللمجتمع ، وقد يوفر جزءا مما سينفق بعد ذلك على التعليم العلاجى وعلاج الانحرافات السلوكية . واذا كانت النتائج السابقة صحيحة ثابتة فان تفسيرها لا ينبغى أن يعزى الى رياض الأطفال فى حد ذاتها بل الى أن الذين التحقوا بها مستوى أسرهم اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا أعلى من الذين لم يلتحقوا من هنا تأتى أهمية التأكيد على الاجراءات التالية :

٣ — ١ توفير رياض الأطفال خاصة لأطفال البيئات المحرومة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا فى المدن وفى أحزمة الفقر حول المدن وفى الريف والمناطق النائية لتحقيق قدر أكبر من تكافؤ الفرص الاجتماعية والتربوية عن طريق هذه التربية التعويضية ؛

٣ - ٢ توفير رياض الأطفال لبعض الوقت فى النوادى والساحات الشعبية ودور الثقافة والمؤسسات الدينية وفى المدارس أثناء الاجازات الصيفية ، والتفكير فى انشاء رياض أطفال متنقلة - مثلما هو الحال فى الهند وغيرها من البلدان •

٣ - ٣ نظرا لعجز معظم الحكومات العربية عن تقديم رياض الأطفال بالكم والكيف المناسبين ، فلابد من تشجيع القطاع الأهلى والتطوعى ، والمساهمات الدينية ، والمصارف والشركات والمؤسسات والهيئات الحكومية على توفير رياض تخدم أبناء العاملين فيها وأبناء المجتمع المحلى •

٣ - ٤ تنظيم ملف كامل لكل طفل به كل ما يتعلق بحالته الصحية والاجتماعية والتحصيلية ينتقل معه من رياض الأطفال الى مرحلة التعليم الأساسى يربط بين معلمة الرياض وبين معلم ومعلمة التعليم الأساسى، وبين المعلم والمدير وبين الاخصائى الاجتماعى والنفسى ، وبين مؤسسات الرعاية الاجتماعية وبين مؤسسات الرعاية المالية والصحية وبذلك تقدم الخدمات اللازمة للتلميذ ولأسرته وفق دراسة تتبعية دقيقة قد تسهم فى تقليل نسب رسوبه وتسربه •

٤ - الاهتمام بالصحة والتغذية :

ثمة مشكلات صحية شائعة بين تلاميذ التعليم الأساسى فى البلاد النامية عموما منها ما يتعلق بالطفيليات ، ومنها ما يتعلق بالمتاعب الحسية مثل مشكلات النظر والسمع ... الخ • والاهتمام المبكر

بعلاج كل ذلك يسهم فى زيادة نشاط وفاعلية ، وتركيز واهتمام التلميذ مما يقلل من نسب رسوبه وتسربه • ومن المؤكد أن أطفال البيئات النائية والريفية والصحراوية والفقيرة أحرج ما يكون للكشف وللرعاية المبكرة •

وفى هذا الصدد يمكن تقديم الاجراءات التالية :

٤ ـ ١ توفير الميزانيات اللازمة للمدارس من أجل الرعاية الطبية الشامله لتلاميذها والتأمين الصحى بأنواعه ومستوياته بما يضمن وقاية وعلاجا ، ونموا ونشاطا ، وتحصيلا وانتاجية ومما يقلل من الاعباء والالتزامات القومية والأسرية المترتبه على أعمال الطفولة •

٤ ـ ٢ الكشف عن الحالات المبكرة لبداية الأمراض والخلل وسوء التوافق الجسمى الذى سيؤثر على النشاط والتحصيل المدرسى لاسيما لدى الأطفال الذين لا تتوافر لأسرهم فرص الرعاية الطبية •

٤ ـ ٣ توفير الوجبات الغذائية الصحية لاسيما فى المناطق الفقيرة التى يقل فيها الالتحاق وتزداد نسب التسرب بحيث تزود التلاميذ بما يلزمهم غذائيا وصحيا وبما يساعدهم على الارتباط بالمدرسة • وفى هذا الصدد يقترح البعض وجبات افطار جافة ربما تكون أفضل من وجبات غذاء لسد الجوع قصير المدى الذى يشعر به الأطفال مع بداية اليوم الدراسى وبذلك تزيد من قدراتهم الجسمية ونشاطهم وكفاياتهم الدراسية •

٤ ـ ٤ تشجيع جهود الجمعيات الأهلية وأجهزة الاعلام المختلفة

على تقـــديم برامج ارشادية صحية وغـــذائية بطرق جـــذابة مشوقة ، تتناسب مع المستويات التعليمية والثقافية للبيئات المختلفة ، وتقـــدم أصنافا من الوجبات تتناسب مع مستويات الدخول المختلفة ولا تركز فقط على شريحة الطبقة الوسطى وما فوقها .

٤ — ٥ توفير العناصر الأساسية اللازمة للنمو السليم من ذلك — مثلا — توفير جرعة للبرد تقدم للطفل مرة كل سنتين ، وتقديم النقص فى فيتامين (أ) على هيئة كبسولات مرتين فى السنة .

٥ — تنمية مشاركة أولياء الأمور :

وهـــذه المشاركة يمكن أن تأخذ صورا كثيرة منها :

٥ — ١ مشاركة الوالدين المتعلمين فى تعليم ومتابعة تعليم أبنائهم فى المنزل مما يزيد من مهارات الأبناء ويمكنهم من الجـــوانب المعرفية والادراكية المختلفة .

٥ — ٢ مشاركة الوالدين فى الحياة المدرسية كل بحسب مستواه ومقدرته ، ورغبته واهتمامه بحيث يشترك بعضهم فى عمليات تعليميـــة وتثقيفية وارشادية مباشرة ، ويستثمر بعضهم وظيفته أو حرفته فى خدمة الحياة والامكانات المدرسية بما فيهم الحرفيين باجراء اصـــلاح وتقديم خدمات مادية للمدرسة والمشاركة فى اعداد وسائل تعليميـــــة ولعب للأطفال وفهرسة المكتبة ومدها بلوازمها المتجددة .

٥ — ٣ تنشيط وتفعيل زيارات الاخصـــائيين الاجتماعيين وبعض المعلمين للأسرة لازالة الفجوة والجفوة ، وقد يخصص لبعض المعلمين والمعلمات — الراغبين والمدربين على عمليات التواصل الاجتماعى .

٥ ـ ٤ تنظيم مواعيد محددة للترحيب بالتلاميذ الجدد وآبائهم سواء قبل بداية العام الدراسى أو فى مطلعه لكسر الحاجز بين الأسرة والمدرسة وتيسير كل سبل تعاون الفئات الفقيرة مع المدرسة لأن حجم مشكلتهم أكبر من حجم الفئات الأخرى •

٥ ـ ٥ تيسير مقابلة الآباء للمعلمين فى أوقات محددة فى أيام محددة مما يوفر جوا من المتابعة والطمأنينة ، ويوثق الصلة بين الطرفين ويقلل من احتمالات سوء الفهم الذى قد ينعكس على أداء التلميذ •

٥ ـ ٦ تنشيط الحفلات والمعارض والاجتماعات ولقاءات التعارف وجعلها أكثر حيوية وجدية وفرصة لاستثمار امكانات التلاميذ للتعرف على أسرته مما يزيد الصلة بينهم وبين المدرسة ويهيىء فرصا أفضل لنمو التلميذ وحل ما يواجهه من مشكلات •

٥ ـ ٧ تغيير وجهة النظر لمجالس الآباء ومجالس الأمهات بحيث تصبح أكثر فاعلية وتأثيرا بل ومشاركة فى حل بعض مشكلات المدرسة وتوجيه أنشطتها وتزويدها بفاعليات جديدة عن طريق الآباء والأمهات الناشطين والمهتمين •

٥ ـ ٨ تطوير محتوى وأسلوب كتابة تقارير المعلمين للاباء بحيث تصبح قناة هامة للمتابعة والاتصال ، وقد يعوق ذلك كثرة أعباء المعلمين ، وأمية بعض الآباء • أو عدم اهتمامهم بقضايا المتابعة لأنها سوف تحملهم مسئوليات وتتطلب منهم مهاما •

٦ ـ استثمار وسـائل الاعلام :

استثمار وسائل الاعلام استثمارا مجتمعيا وتربويا يحقق أهدافها ويصل الى قطاعات ومناطق ربما تعجـز المدرسة عن الوصول اليهـا ، ويمكن فى ذلك تقديم المقترحات التالية :

١ ـ اذاعة وعرض الدروس التعليمية شريطة أن تقدم بأساليب اعلامية مشوقة جـذابة تستثمر امكانات التليفزيون والراديو استثمارا حقيقيا •

٢ ـ اذاعـة وعرض برامج التعليم من بعـد التـدريب واعادة تدريب الموجهين والاداريين والمعلمين فى مدارس التعليم الأساسى المختلفة لاسيما ان بعضهم قد يتعذر عليه الانتظام مدة طويلة فى دورات التأهيل والتجديد •

٣ ـ اذاعة وعرض برامج تأهيل المعلمين للمستوى الجامعى بحيث تسهم مع اللقاءات فى تطوير البرنامج وتحقيق أهدافه المنشودة •

٤ ـ استخدام أشرطة الكاسيت والفيـديو للمشاركة فى تعـليم الأطفال بطىء التعلم وذوى الحاجات الخاصة مما يسهم فى رفـع مستويات أدائهم التعليمى وانخفاض نسب رسوبهم •

٥ ـ استخدامها ضمن وسائل محو أمية الكبار وفى برامج المتابعة الخاصة بهم مما قد يجعلهم أكثر حرصا على تعليم أبنائهم وعدم تسربهم الى خارج التعليم الأساسى •

٦ ـ استخدامها فى عرض نتـائج التجارب الجـديدة وتعريف قطاعات المجتمع بهـا مما يزيد من نسب التشـجيع والدعم المـادى والمعنوى لهـا •

نظم التعليم بواسطة الحاسب

Computer Assisted Istruction Systems

أ٠د/ محمد ابراهيم يونس
مدير البرنامج القومى لتكنولوجيا التعليم

١ ـ المقـــــدمة :

تسعى دول العالم أجمع ـ المتقدم منها والنـــامى ـ الى تطوير مظاهر العيش فيها واذكاء روح النمو الشامل بين الأفراد والجماعات من مواطنيها • وتوطيد اتصالها بما يعيشه العالم من تغيرات متسارعة تتطلب اللهاث فى طلب العلم وهو « فريضة » ، وفى الأخـــذ بأسباب التطبيقات العلمية ، وهو امتداد للفريضة ، وفى اشاعة الروح العلمية بأبعادها النظرية والتكنولوجية ، وهى « ســـنة » تتوارثها أجيال الأمم وأمر تفرضه الثورة العلمية والتكنولوجية التى من أهم مظاهرها التقدم الهائل فى تكنولوجيا الاتصالات والتطبيقات الأخرى الجبارة على الأرض وفى الفضــــاء لنظــريات السيبرناطيقا Cybernetics ونظــريات الاتصال الأخرى •

وليس من شك أن الحاسبات « الكمبيوتر » قد نالت حظا وافرا من الاهتمـــام بين المتخصصين وغــير المتخصصين ، بين المنظــرين.

والمطبقين ، بين الساسة والعسكريين ، بين علماء النفس وعلماء الاجتماع ، بين المربين أصحاب الفلسفات المختلفة وبين المنفذين فى مدارس التعليم الرسمى وغير الرسمى ...

ولعل مرد ذلك الاهتمام أن الكمبيوتر بأشكاله المختلفة واشكالياته قد غزا كل بيت عن رضا أهله أو بالقسر • وغى كافة شئون حيوات الناس الخاصة والعامة مما يتطلب توافر حد أدنى من المعرفة لكل فرد تحدده : أساليب استهلاكه للآلات الكمبيوترية وأسباب استهلاكه لها ومداه والمتغيرات المجتمعية من حوله فى هذا المجال • ودعا ذلك دول العالم المتقدم أن تعالج مصطلحا جديدا هو « الأمية الكمبيوترية » Computer Illiteracy والذى تتطلب مكافحة تماثل أو تزيد فى بعض الأحيان عن مكافحة الأمية القرائية والكتابية والحسابية •

ومن الجدير بالذكر أن الكمبيوتر الشخصى قد انتشر انتشارا متسارعا بالنسبة للأجهزة الأخرى الأكبر حجما والأغلى سعرا • ففى السنوات العشر الماضية مثلا وصل عدد أجهزة الكمبيوتر الشخصى فى العالم الى ٣٠٠ مليون جهاز • وقد توصلت المبيعات فى الشرق الأوسط وفقا لاحصائيات عام ١٩٩٧ الى قرابة المليار ونصف دولار •

الكمبيوتر ضرورة تربوية :

غزا الكمبيوتر المجال التربوى ــ كما غزا غيره ــ فاستخدمه المسئولون عن المبانى المدرسية فى تحديد الخرائط المدرسية ومواقع الانشاءات School Mapping & Sites واستخدمه الاداريون

في تنظيـــم مدارسهم School Organization من حيث تنظيـــم الجداول المدرسية ونسب واعــداد المقيــدين فى الصــفوف المختلفة والاستصدار التجميعى Cumulative للنتــائج • واستخدمه المعلمون اما كأداة من أدوات التكنولوجيا التعليمية فيما يطلق عليــه التعليـــم بمساعدة الكمبيوتر CAI أو كمادة تعليميـــة Subject Matter أو غير ذلك •

ونأتى الى الطلاب بوصفهم من أبناء مجتمع بعينـــه • وثانيا من المنتمين الى مؤسسة تربوية رسمية تمثل وكيلا عن هــذا المجتمع فى تربية أبنائه • ثم بوصفهم نواة لمستقبل يقومون فيه بقيادة الأمم • ومن ثم فلابد من اعتراكهم مجال الكمبيوتر وتعريفهم أبعاده وتعلمهم كيفيات الإفادة منـــه فى حل كافة المشكلات الحياتية التى تواجههم آجـــلا أو عاجلا • ومن هنا فاننا نورد بعض المبررات لاستدخال الكمبيوتر فى المجال التعليمى واعتباره مادة مقررة تستوجب الدراسة على المستويين النظرى والعملى فى كل مراحل التعليم الرســمى وفى المســـارات المختلفة له •

● مبرر اجتماعى Social Rational :

اصطبغت المجتمعات بمؤسساتها المختلفة بالروح الكمبيوترية ــ ان جاز التعبير ــ فأصبحت المعرفة الكمبيوترية مؤشرا هاما من مؤشرات كفاءة الفرد • وعلى الأخص فى أسواق العمل المتميزة فى أى مجـــال حياتى • بل وأصبحت الثقافة الكمبيوترية مؤشرا لمدى التقدم الاجتماعى للأفراد فى بعض الأحيان •

● مبرر مهنى Vocational Rational :

أصبح الكمبيوتر ــ كمجال مهنى ــ واحدا من أكبر المجالات التى تجتــذب الناس وتجعلهم يغــيرون من تخصصاتهم الأصلية وتمنحهم مهارات وقدرات تطبيقية تفيدهم فى المهن المختلفة ٠ واستوجب الغزو الكمبيوترى للمهن تأهيل العاملين أو الراغبين فى العمل بما ييسر لهم لعب الأدوار الجــديدة ٠

● مبرر تعليمى Pedagogic Rational :

فقد أصبح الكمبيوتر كأداة من أدوات تكنولوجيا التعليم فعــالا فى تطوير أنماط التدريس Teaching وفى تقــديم مفرداته المناهج المدرسية عن طريق برمجيات تيسر التعلم الفردى Individual Learning فى وقت مناسب وبكفاءة عالية وضوابط تقويم متميزة ٠

● مبرر حافــز Catalytic Rational :

تقدم البرامج الجاهزة والمتقنة الاعداد والاخراج لمستهلكيها حافزا للابداع والابتكار فى أى ميدان من ميادين الاستخدام بما توفره لهم من نماذج Models وآليات Mechanisms تنفيذ وامكانات للتعديل والتغيير Modification والإقتباس Adaptation ٠ وبما تفتحــه لهم من آفاق جديدة تدعوهم لتطوير أنفسهم وتيسر لهم حراكا اجتماعية ايجــابيا ٠

● مبرر معلوماتى Informatic Rational :

الى جانب أهميـــة تجميع أو تصنيع المكونات المـــادية للكمبيوتر Hardware فانه من المهم بمكان اعـــداد كوادر على كفـــاءة مهارية ومعلوماتية مناسبة لاعداد المكونات البرمجية بأســاليب تعتمد على متابعة مجريات الأمور فى مجال تلك الصناعة المتجـــددة المعارف والتقنية • وهـــذا الاعـــداد يمثل نواة للتطـــوير التقنى الذى ترتقيه الأمم فى صناعاتها لينعكس ايجابيا على اقتصادها فيما بعد •

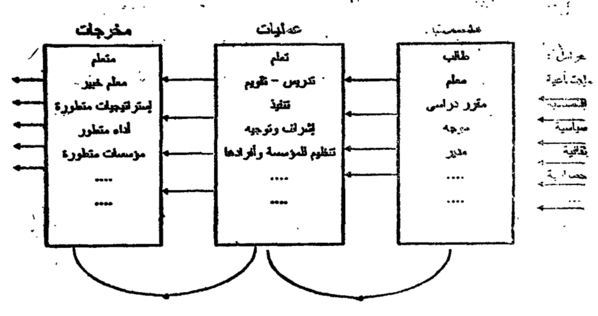
● مبرر الاحتياجات الخاصة Special Needs Rational :

من المؤكد أن الطلاب ذوى الحاجات الخاصـــة ســـواء الفائقين والموهـــوبين Gifted & Talented أو المعـــاقين Handicapped سيجدون ضالتهم اما عن طـــريق البـــرامج التى تعتمـــد على الذكاء الاصطناعى AI للفئة الأولى أم عن طريق البرامج المنـــاظرة لأنواع الاعاقات المختلفة والتى يستخدم فيها المستهلك Patsh مســـارات متعددة ستيسر له الوصول الى مستوى مرضى من المعارف النظـــرية والتطبيقية فى وقت مناسب •

٣ ـ العملية التعليمية :

العملية التعليمية منظومة متكاملة تتفاعل عناصرها ســـواء أكانت مدخلات أم مخرجات أم عمليات • فلها مؤشرات معيارية للدلالة على اتمام ونجاح ذلك التفاعل منها ما يتعلق بالطالب ومنها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يتعلق بمحتوى المنهج المقـــرر ومنهـــا ما يرتبط باستراتيجيات

التدريس ومنها ما يتعلق بآليات التقويم ومنهـا ما يتعلق بالادارة أو الاشراف والمتابعة (شكل رقم ١) ٠



شكل رقم (١) المنظومة التعليمية مبسطة

وتشهد التربية بنمطيها الرسمى وغير الرسمى هـذه الأيام طفرة تكنولوجية هائلة فى تطور الحاسبات ، وهـذا التطور الهائل فى بنيـة الحاسبات وكذلك فى البرامج المستخدمة قد فتح الباب على مصراعيه لاستخدام تكنولوجيا الحاسـبات فى تطبيقـات كثـيرة ومن بين تلك التطبيقات استخدام تكنولوجيا الحاسبات فى التعليم وهـو ما يعرف باسم نظم التعليم (الذكيـة) بمسـاعدة الحاسب (Intelligent) Computer Assisted Instruction والتعليـم بمساعدة الحاسب لا يعنى أن الحاسب سيحل محل المدرس فالمدرس : مربى ومعلم وميسر وموجه للعملية التعليمية لا يمكن الاستغناء عنه فهو محـور هام فى العملية التعليمية ولكن :

● يمكن القول بأن الحاسب يقدم كثيرا من المساعدات للتغلب على بعض المشكلات الموجودة فى الحقل التعليمى مثل كسر الحواجز النفسية بين الأستاذ والطالب وتقديم المادة العلمية للطالب باستراتيجية تتوافق مع مستوى الطالب انطلاقا من مبدأ مراعاة الفروق الفردية •

● يمكن للحاسب أن يقدم المعلومة للطالب بطريقة شيقة وأكثر وضوحا وجاذبية عن طريق استخدام الوسائط المتعددة كالصوت والصورة والنص والحركة وغيرها •

● يمكن لبرامج التعليم بواسطة الحاسب أن تكون ذات تأثير نفسى جيد وفعال من خلال عمليات التفاعل بين الطالب وبين الحاسب الأمر الذى يجعل الطالب مقبلا على التعلم دون خوف أو تردد من معرفة أحد لمستواه ، وهذه البرامج يمكنها تحليل مستوى الطالب والوقوف على نقاط الضعف عنده لمعالجتها من خلال عمليات تقويم كمية وكيفية يعرف الطالب عائدها ربما وحده :

● ولعل هذا هو ما يدعو الى التعرض بشىء من التفصيل لنظم التعليم • وهى محور هذه الورقة •

وسوف نوالى نشر بقية المقال فى العدد القادم ان شاء الله •

التربية البيئية في دول العالم المتقدم

١ ـ اليابان

دكتـــــور
عصام توفيق عبد الحليم قمر
باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية

تمهيـــد :

هذا المقال بداية سلسلة من المقالات سوف تقدم تباعا فى الأعداد القادمة ان شاء الله • نتناول فيها دور ـ نظم التعليم فى بعض الدول المتقدمة فى تربية أبنائها تربية بيئية سليمة تؤهلهم للتعامل السوى مع البيئة • والهدف من ذلك القاء الضوء على خبرات وتجارب هـذه الدول لتحديد ما يمكن الافادة منـه فى مجال التربية البيئية وتنميـة الوعى البيئى للطلاب بمدارسنا المصرية •

وقد اخترنا لذلك دولا ثلاث هى : اليابان ، والولايات المتحـدة الأمريكية ، وانجلترا • وتكمن أسباب اختيار هـذه الدول فيما يلى :

ـ أنهـا دول تمثل قوى قيادية فى العالم ، ونماذج عالمية رئيسة للتقاليد والتنظيمات التربوية ، كما تمثل قارات ثلاث متباينة الثقافات هى : آسيا ، وأمريكا الشمالية ، وأوروبا •

ـ أن التعليم فى الدول الثلاث يعـد سببا رئيسيا لمـا تنعم به هـذه الدول من تقـدم ورقى •

ـ أن هـذه الدول لها خبراتها وجهودها فى مواجهة ما تتعرض له من مشكلات بيئية ، سواء أكانت هـذه الجهود ممثلة فى التشريعات والقوانين أم فى تربية أبنائها بيئيا •

ـ أنها دول تولى اهتماما كبيرا بالتربية البيئية وتضمنها مناهجها وموادها التعليمية ، هـذا بالاضافة الى اهتمامها بتنمية الوعى البيئى لطلابها عن طريق الأنشطة المدرسية •

وسوف نبدأ هنا باليابان ، ذلك أن اليابان دولة صـناعية كبرى تصلح لتكون القـدوة والنموذج بعـد أن قطعت خطوات واسـعة فى السيطرة على انبعاثات الغازات التى تسبب تآكل طبقـة الأوزون التى تحمى الأرض من الأشعة فوق البنفسجية • هـذا الى جانب خطواتها الجادة المثمرة فى تنظيف البيئة ، والحصول على طاقة نظيفة • وكانت اليابان قبل ذلك وحتى السبعينات من أكثر دول العالم تلويثا للبيئة • وعلى هـذا الأساس تكون هى المهيأة اليوم لمد كثير من الدول بالتجربة والخبرة •

ولكى يعيش القارىء معنا التجربة اليابانية فى التربية البيئية كان لابد من التعرض للمشكلات البيئية التى تعانى منها اليابان ، ثم جهود اليابانيين فى اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة ، والممثلة فى اصدار

القوانين والتشريعات التى تكفل ذلك • والعمل على تربية أبناء المجتمع بيئيا وتنمية الوعى البيئى لديهم ؛ سواء كان ذلك من خلال المناهج الدراسية أو عن طريق الأنشطة التربوية التى يمارسها الطلاب داخل المدرسة وخارجها • وفى نهاية المقال سوف نحاول جاهدين استخلاص أهم الدروس المستفادة من تلك التجربة •

المشكلات البيئية فى اليابان :

(أ) مشكلة قلة الموارد الطبيعية وقسوة الطبيعة :

تتكون اليابان من أربعة جزر رئيسية هى : هوكايدو ، وهونشو ــ وبها العاصمة طوكيو ــ وكيوشو ، وشيكوكو ، ومن حوالى ٥٠٠ جزيرة أخرى أقل أهمية ، ثم ٣٠٠٠ جزيرة صغرى • وكلها تقع فى المحيط الهادى وبالقرب من الشاطىء الشرقى لقارة آسيا ، وتبلغ مساحة اليابان ٣٧٨ ألف كيلو متر مربع ، ويعيش على هذه المساحة الصغيرة ما يزيد عن ١٢٣ مليون نسمة •

والجزر اليابانية ذات طبيعة قاسية ، فهى معرضة للزلازل دائما ، تمخض بعضها من حين لآخر عن كوارث ، فى حين أن كل خريف يجلب معه أعاصيره الاستوائية المتتابعة ، وأخطرها رياح « التيفون » التى تحجب الرؤية لمدة شهر • وقد كان لظروف اليابان الطبيعية من وقت لآخر تأثير عميق فى حياة شعبها • مثال ذلك الزلزال الرهيب فى عام ١٩٢٣ الذى دمر نصف المنازل فى طوكيو ، وأودى بحياة ١٠٠٫٠٠٠ شخص على الأقل فى ثلاثة أيام •

وتعتبر أرض اليابان ذات طبيعة جبلية وبركانية ، لذا فان مساحتها الزراعية محدودة (١٦٪ من المساحة الكلية) فالساحل المقابل لآسيا برمته معرض للبرد القارى ضمن فواصل زمنية منتظمة • أما فى الجنوب فعلى خط العرض الذى يقع ضمنه شمال أفريقيا تقريبا تكتسى بعض الشواطىء الرملية بالصباريات الشوكية • ولهذه الأسباب وغيرها نجد أن ما يقرب من ٨٤٪ من الأرض غير قابلة للزراعة لكونها جبالا أو غابات أو لمناخها القاسى أو لكونها معمورة بالسكان •

وبالرغم من قلة الموارد الطبيعية وقسوة الطبيعة التى تمثل المشكلة البيئية الأولى والأكثر خطورة فى المشكلات البيئية التى تعانى منها اليابان فان الشعب اليابانى لا يستسلم لذلك ، ويلجأ الى المقاومة والتحدى بالعمل الجماعى المستمر ، وقد أحرز كثيرا من النجاحات حتى أصبح لديه فائض مالى يقدر بمليارات الدولارات بينما بعض الدول التى حباها الله بموارد طبيعية وفيرة ومناخ أفضل من مناخ اليابان تعانى عجزا كبيرا فى ميزان مدفوعاتها يصل الى مليارات الدولارات •

وكنتيجة طبيعية لقلة المواد الخام وندرتها فى اليابان نجدها تعتمد فى صناعاتها — التى أصبحت تنافس أكبر وأقوى الدول الصناعية — فى الوقت الحاضر على المواد الخام التى تستوردها من دول كثيرة ، وعلى رأسها دول جنوب شرق آسيا التى توجد بها وفرة من تلك المواد •

(ب) المشكلة السكانية :

أشارت احصاءات عام ١٩٨٥ الى أن عدد سكان اليابان يزيد عن

١٢٣ مليون نسمة • وتعتبر اليابان بذلك سابع دولة من حيث الحجم في العالم بعد الصين والهند وما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وأندونيسيا والبرازيل • وقد بلغ معدل الزيادة السكانية ١ر٢٪ في عام ١٩٨٥ ، ولكن بسبب انخفاض نسبة المواليد والجهود المبذولة في هذا الشأن انخفضت هذه النسبة الى ٤ر٠٪ •

أما عن الكثافة السكانية في اليابان فتقدر بـ ٣٣٢ شخص في الكيلو متر المربع ، وهذه الكثافة تعادل ثماني مرات ونصف للمتوسط العالمي المقدر بـ ٣٩ شخص للكيلو متر المربع (حسب احصائيات الأمم المتحدة) • واليابان بذلك بها رابع أعلى كثافة سكانية من بين الأقطار التي يزيد عدد سكانها عن ١٠ مليون نسمة ، بعد بنجلاديش (٨٠٤ شخص في الكيلو متر المربع) ، وكوريا الجنوبية (٤٤٠ شخص في الكيلو متر المربع) ، وهولندا (٣٦١ شخص في الكيلو متر المربع) •

أما عن توزيع السكان ففي بعض المناطق والمدن الكبرى نجد أنها قد فاقت درجة التشبع السكاني ، فعلى سبيل المثال تعتبر طوكيو ذات أكبر عدد للسكان ، حيث أنها موطن لعدد ٨٥ر١١ مليون نسمة ، تليها أوزاكا ٧٣ر٨ مليون نسمة ، ثم كاناجوا ٩٨ر٧ ، ثم آيكي ٦٩ر٦ مليون ، وساتاما ٤١ر٦ مليون • وثماني مدن أخرى بها سكان يزيدون على ٢ مليون نسمة ، و ٢٢ مدينة بها سكان يزيدون على واحد مليون نسمة بينما يتناقص السكان في ١٨ تجمع سكاني آخر •

مما سبق يتضح أن معدلات النمو السكاني في اليابان معدلات

مناسبة ، وان كان عدد سـكان اليابان لا يتناسب مع المساحة الكلية لليابان بوجه عام • أما عن الكثافة السكانية فهى مرتفعة بنسبة كبيرة بالمقارنة الى كثير من الدول • كما تعانى اليابان من مشكلة سوء التوزيع السكانى حيث نجـد مناطق تصل فيها معدلات الكثـافة السكانية الى نسب عالية بينما تنخفض فى مناطق أخرى • ويرجع ذلك الى ازدحام اليابانيين وتجمعهم حول المناطق ذات النشاط التجارى والصناعى ، حيث يلاحظ ارتفاع الكثافة السكانية فى تلك المناطق •

(جـ) مشـكلة التـلوث :

مع ازدياد تمركز السكان والأنشطة الصناعية فى المدن الكبرى فى الثلاثين عاما المـاضية نتيجة للنمو الاقتصادى السريع تدهورت البيئة فى اليابان وظهرت مشـكلة التلوث بأنواعه المختلفة • فقـد نتج عن النمو الاقتصادى السريع توسع فى البنيان للصناعى مصحوبا بتحول كبير من الصناعات الخفيفة الى صناعات ثقيلة وكيميائية تستهلك كميات كبيرة من المواد الأولية ، وترتب على هـذا التحول تغيـير فى أسلوب حيـاة الشعب اليابانى الذى يسمى اليـوم بـ (مجتمع الاسـتهلاك الكبير) ، وامتلاكه لعدد ضخم من السيارات والمركبات الآلية ، وقـد أسـهمت جميع هـذه العوامل فى زيادة تلوث البيئـة فى اليابان فى السنوات الأخيرة •

ففى فترة ما بعـد الحرب العالمية الثانية كان الهدف القومى الأول فى اليابان والذى اتحدت من أجله الجهود هو تنمية الاقتصاد اليابانى ، وكانت كل الجهود منصبة على الأنشطة الصناعية لتحقيق أعلى الأرباح •

ولم يكن هناك ضوابط أو معـايير للحـد من التلوث الناتج عن هـذه الأنشطة الصناعية •

وقد نتج عن ذلك ظهور عـدد من حـالات التلوث الصناعى فى النصف الثـانى من الخمسـينات والسـتينات مثل « مرض ميناماتا Minamata Disease ، ومرض اتاى ــ اتاى Itai - Itai Disease

ففى خليج « ميناماتا » باليابان تحول « الزئبق » بواسطة الميكروبات الى « مركب ميثيل الزئبق » الذى انتقل الى الأسـماك الكائنة بهـذا الخليج • وقـد كان سكان هـذه البلدان التى تقع على الخليج ومن بينهم نساء حوامل يتغذون على هـذه الأسماك المـلوثة بالزئبق ، مما أدى الى ولادة أطفال مشوهين ومتخلفين عقليـا ، وأطلق على هـذه الحالة اسم « مرض ميناماتا » •

أما مرض « اتاى ــ اتاى » فقد جاء على أثر تلوث محصول الأرز بمخلفات مصنع لاستخلاص الزنك والرصاص من المواد الخام ، حيث أدى استهلاك المواطنين لهذا الأرز المـلوث الى اصابتهم بهذا المرض الذى يصيب الانسان بآلام روماتيزمية وآلام فى العضلات وترقق فى العظـام •

وتعانى اليابان بشكل خاص من آثار التلوث النووى من جـراء القنبلتين الذريتين اللتين ألقيتا عليها فى الحرب العالمية الثانية • ففى ٦ أغسطس عام ١٩٤٥ دمرت قنبلة ذرية واحـدة القسم الرئيسى من « هيروشيما » ، اذ مات سبعون ألف شخص ، ومات عدد أكبر فى ذلك الوقت نتيجة للتأثيرات المتأخـرة • وعانت « نجـازاكى » من الكارثة

نفسها بعد ثلاثة أيام • كما كان هناك تدمير مخيف لطوكيو ومدن عديدة أخرى عن طريق القصف التقليدى ، الى حد أن بعض الاستراتيجيين ذكروا « أن اليابان أعيدت الى العصر الحجرى بفعل القصف » •

مما سبق يتضح أن اليابان تعانى من بعض المشكلات البيئية أخطرها وأبرزها ثلاث هي : مشكلة قلة الموارد الطبيعية وقسوة الطبيعة ، تليها المشكلة السكانية ، ثم مشكلة التلوث بأنواعه المختلفة • وبناء عليه يبذل الشعب اليابانى حكومة وشعبا جهودا مكثفة لحماية البيئة ومعالجة الأخطاء التى نتجت عن الاهتمام بالنمو الاقتصادى دون مراعاة ما يحدث للبيئة من تدهور من جراء ذلك •

جهود حماية البيئة فى اليابان :

(أ) قوانين وتشريعات حماية البيئة :

تأخذ جهود حماية البيئة فى اليابان طريقين الأول : اصدار القوانين والتشريعات اللازمة لحماية البيئة وانشاء المؤسسات المتخصصة والمختصة فى جميع القضايا البيئية •• نذكر منها على سبيل المثال قانون تسوية المنازعات المتعلقة بالتلوث والخاصة بتلويث البيئة لوقاية الصحة العامة وتعويض الأشخاص الذين يصابون بدنيا بأخطار التلوث • وقانون منع تلوث التربة الزراعية لعام ١٩٧٠ ، وقانون السيطرة على الروائح الكريهة المؤذية عام ١٩٧١ ، وقانون المحافظة على الطبيعة لعام ١٩٧٢ • كما اشتركت اليابان فى معظم المعاهدات

والبروتوكولات الدوليــة ، حيث وقعت على بروتوكول « مونتريال » الخــاص بالمواد التى تستهلك طبقــة الأوزون ، كما وقعت اليابان فى مؤتمر « قمــة الأرض » عام ١٩٩٢ على المعاهدة التى تهدف الى اتخاذ اجراءات خاصة لحماية الكائنات المهددة بشكل خاص ، وتوفير الظروف البيئية اللازمة للحيــاة الطبيعية وهى ما تعرف بمعــاهدة « التنــوع البيولوجى » • وبالاضــافة الى هــذه القوانين والمعــاهدات أنشأت اليابان المؤسسات المتخصصة مثل وكالة البيئة اليابانية — وهى تقــابل جهاز شئون البيئة فى مصر — وتم اعتبارها الهيئــة الادارية المركزية لوقاية البيئة فى اليابان •

ولن نطيل فى هــذا المجال عن القوانين والتشريعات والمؤسسات اليابانية ودورها فى حماية البيئة ونكتفى بهذا القــدر ، لكى نتحــدث باستفاضة عن التربية البيئية المدرسية فى اليابان والتى هى موضوعنا الرئيسى فى هــذا المقال •

(ب) التربيــة البيئيــة المدرســية :

بالرغم من القوانين والتشريعــات البيئية السابق الاشــارة اليها الا أن اليابانيين يولون التربية البيئية اهتماما كبيرا فى جميع المراحل التعليمية ، وهــذا هو الطريق الثانى لجهود حماية البيئة فى اليابان ، وذلك ايمانا منهم بأن القوانين والتشريعات التى تهــدف الى حمــاية البيئة وصيانتها من الدمار انما هى جانب واحــد لتحقيق ذلك ، ولكن الجانب الأهم هو تربيــة الأفراد بيئيا وتنميــة الوعى البيئى لديهم • وبالتالى الالتزام بسلوكيات ايجابية تجاه البيئة ناتجة عن فهم واقتناع

بخطورة المشكلات البيئية وليست نتاج الخوف من العقوبات ، والجزاءات التى تطبق على المخالفين نتيجة مخالفتهم لتلك القوانين والتشريعات •

والاهتمام بالبيئة والتربية البيئية فى اليابان يظهر بوضوح فى المدارس اليابانية • حيث نجد تصميم المبانى المدرسية يتم بشكل يسمح بوجود الفراغات اللازمة لاقامة التوسعات المستقبلية ، والملاعب وأماكن المسابقات والاحتفالات اليومية فى الصباح أو فى المناسبات ، وكذلك مكان لحديقة المدرسة حيث يقوم الطلاب أنفسهم بزراعة الخضروات والأزهار ، كما أن الفصول الدراسية مغطاة من الداخل بأعمال الطلاب ، كما أن النوافذ تتزين بالزهور والورود ، وبعض الأعمال والمشروعات الفنية التى قام بها الطلاب • فالمدارس فى اليابان تترك دائما انطباعا عند زائريها بأن شعب اليابان يولى اهتماما كبيرا بالبيئة وبجمال المناظر ، ودقة النظام والعناية بالمرافق •

وبالاضافة الى ما سبق فقد تم تنفيذ بعض المشروعات لادخال التربية البيئية فى المناهج الدراسية ، وعلى سبيل المثال فى مناهج المدرسة الثانوية العليا ـ وهى تقابل المدرسة الثانوية العامة المصرية ـ منذ بداية السبعينات ، فقد تم اجراء مشروع بحثى استمر ثلاثة أعوام كان من أهم أهدافه توزيع محتوى التربية البيئية على صفوف المدرسة الثلاث ، وقد نوه هذا المشروع الى أن الاهتمام بالتربية البيئية فى اليابان قد بدأ منذ عام ١٩٦٠ ، ومع بدء حركة النمو الاقتصادى وظهور مشكلات التلوث ، وكان المصطلح المتعارف عليه فى ذلك الوقت

بـدلا من التربيـة البيئيـة مصـطلح « تعليـم مشـكلات التلوث Poleution Educatiln » الذى كان يستخدم على نطاق واسع.
وقد قام فريق البحث فى هـذا المشروع بعمل مسح قومى لأنشـطة التربية البيئية ومحتواها من خلال موقف مجالات علمية مثل : الجغرافية الطبيعية ، والبيولوجيا ، والفيزياء والكيمياء ، والدراسات الاجتماعية ، وانتهى المشروع الى وجوب زيادة مسـاحة الموضوعات البيئيـة فى المناهج الدراسية باليابان •

وقد استمرت محاولات اليابانيين منـذ ذلك الوقت وحتى الآن لزيادة مساحة الموضوعات البيئية فى المناهج الدراسية ، حتى تم ادخال التربية البيئية فى الدراسات الاجتماعية ، والتربية الصحية والبدنية ، والعلوم ، والفنون المنزلية • هـذا الى جانب الاهتمام بالأنشطة البيئية والتى تقدم من خلال جماعات النشاط المختلفة •

فالأنشطة فى المدارس اليابانية تلقى اهتماما كبـيرا من جـانب المسئولين عن التعليم هناك ، ويشترك فى تنظيمها هيئات حكومية وغير حكومية ، وتحظى هـذه الأنشـطة بمزيد من التسهيلات والامكانات المـادية والبشرية • ولذلك توجـد فى العديد من المدارس وفـرة من الأجهزة التى ينتجها اليابانيون ــ فاليابانيون بصورة عامة سريعون فى نشر كل ما يمكن انتاجه على نطاق واسع بتكلفة زهيدة ــ حيث نجد على سبيل المثال أجهزة التليفزيون والفيديو والاذاعة والكمبيوتر وأجهـزة العرض السينمائى ، وغير ذلك من الأجهزة منتشرة فى جميع المدارس اليابانية •

وتستخدم هـذه الأجهزة وتوظف لخدمة التربية البيئية وتنمية الوعى البيئى للطلاب ، حيث تعرض الأفلام وتذاع أحدث الأخبار عن مشكلات التلوث والزلازل والبراكين التى تعانى منها اليابان بشكل متكرر ، وكيفية اتخاذ الاجراءات اللازمة حيالها فى جميع المناطق والمؤسسات مثل المصانع والمدارس والجامعات ، وأين يلجأ العاملون فى مؤسسة ما عند حدوث زلزال ، وكيف يتصرفون بشكل سليم فى مثل هـذا الموقف حتى تكون خسائرهم المادية والبشرية فى أضيق الحدود .

فعلى سبيل المثال ينقل « الاتحاد اليابانى للاذاعة والتليفزيون «NHK» كثيرا من البرامج التربوية المباشرة صوتا وصورة مع ملايين النسخ من النشرات التوضيحية التى ترتبط بتلك البرامج وتستخدم معها ، وتحتوى هـذه البرامج على مساحات زمنية ليست بالقليلة عن قضايا البيئة فى اليابان وكيفية مواجهتها . ونظرا لتوافر أجهزة الاذاعة والتليفزيون فى المدارس فان معظم طلاب المدارس يشاهدون تلك البرامج .

هـذا وتمارس بعض الأنشطة المدرسية الحرة خارج أسوار المدرسة ، فى « قاعات المواطنين العامة » ، و « مراكز الشباب » ، وتعـد قاعات المواطنين التي أقيمت في معظم البلديات من بين أهم المنشآت التعليمية والتثقيفية فى اليابان ، فهذه القاعات توفر العديد من الأنشطة التعليمية والتربوية بهدف تحسين الحياة الفكرية والثقافية لأفراد المجتمع . وتتضمن أنشطتها اجراء أنواع مختلفة من الحلقات

الدراسية والمحاضرات والمعارض الفنية والعروض السينمائية عن تاريخ اليابان وحضارته ، بالاضافة الى برامج خاصة بالتوعية البيئية والمشكلات البيئية فى اليابان • أما مراكز الشباب فهى منشآت عامة أقيمت بغرض اتاحة الفرص أمام الشباب بوجه عام وخاصة طلاب المدارس بمختلف مراحلها التعليمية للتدريب الجماعى على خدمة البيئة وصيانتها •

وللمشرفين على الأنشطة المدرسية فى اليابان دور شديد الأهمية فى تنمية الوعى البيئى للطلاب ، حيث يعيش المشرف مع طلابه تجربة حياة فيزرعون الزهور سويا ويدرسون المدرسة وينظفونها دون الحاجة لعمال ، ونتيجة لذلك المعايشة يتولد نوع من وحدة المشاعر بين المشرف والطلاب ، حيث يقضى معهم وقتا اضافيا لكى يتحاور معهم فى قضايا عامة ، كما يزور التلاميذ فى منازلهم •• ذلك أن نظام التعليم اليابانى يركز على التعاون بين الجماعة وبناء روح الفريق •

وفى اطار الحديث عن الأنشطة ودورها فى تنمية الوعى البيئى للطلاب نسوق هذا المثال عن الرحلات المدرسية كاحدى الأنشطة المدرسية المحببة الى نفوس الطلاب اليابانيين ، وأيضا التى تلقى أهمية خاصة من جانب مشرفى الأنشطة فى المدارس اليابانية •

وتعنى كلمتى « الرحلات المدرسية » المستخدمة فى اللغة اليابانية السفر لاكتساب المعرفة ، وهو معنى لا يحمل على الاطلاق السفر للترفيه ، فهدف الرحلات المدرسية فى اليابان هو تعميق معرفة وفهم

الطلاب لبلادهم وللمشكلات التى تواجهها ــ ومنها بالطبع المشكلات البيئية ــ عن طريق زيارة الأماكن والمناطق المختلفة فى اليابان •

ولجعل الرحلات مثمرة بقدر الامكان تقوم المدارس بتهيئة الطلاب للافادة من هذه الرحلات ، حيث تلقى المحاضرات عن البيئة والمناطق التى سيتم زيارتها ، والمشكلات البيئية فى تلك المناطق • وفى هذه المحاضرات يشاهد الطلاب صورا توضيحية أو أفلاما تسجيلية عن التغيرات البيئية الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية التى طرأت على هذه المناطق على مر السنين • وهذه المعلومات تفيد الى حد بعيد فى اثراء معارف الطلاب عن رحلاتهم القادمة وعن حالة البيئة فى بلادهم ، ويؤكد هذه المعلومات ما يشاهدونه فى الواقع أثناء الرحلة •

فعلى سبيل المثال يذهب طلاب بعض المدارس الثانوية من جزيرة « هوكايدو » فى أقصى الشمال الى جزيرة « كيوشو » فى الجنوب ، والتلاميذ من « طوكيو » الى « كيوتو » و « نارا » وعلى العكس يذهب تلاميذ « كيوتو » الى « طوكيو » • وقبل الانطلاق فى الرحلات يدرس المتجهون الى « كيوتو » تاريخ وحضارة وبيئة هذه المنطقة ، وما يتبع ذلك من معلومات عن موقعها ومساحتها ومنتجاتها • والمسافرون الى طوكيو يدرسون نفس الموضوعات عنها •

ويرى كثير من أولياء أمور الطلاب اليابانيين أن غالبية أبنائهم يمكنهم الحضور الى تلك المناطق فى رحلات عائلية أو خاصة ، ولكن

الرحلات التى تتم بمعية مشرفين وأساتذة متخصصين يمهــدون لهــا بالمعلومات والمعارف انما هى رحــلات تكسب الأبنــاء خبرات تعليمية وتربوية بالمقام الأول ، وهى فرص ذهبية يصعب تعويضها •

وبعــد استعراض هــذه التجربة اليابانية وفى ختام هذا المقال نستطيع أن نستخلص بعض الدروس أو العظات التى يمكن أن نستفيد من تطبيقها فى مدارسنا المصرية بعــد تطويعها واخضاعها لمــا يوافق تقــاليدنا وعاداتنا ومبادئنا •

الدروس المستفادة من التجربة اليابانية :

ــ أول هــذه الدروس هو حب العمل والتفانى فيــه الذى هــو ســـمة أساسية لجميع اليابانيين تقريبا ، والذى هو سلاحهم الأول فى مواجهة التحديات التى تواجههم فى مختلف مناحى الحيــاة ســـواء البيئية أم الاقتصادية أم السياسية •• فاليابانيون شعب يبذل أقصى جهده من أجل أن تكون بلاده فى المقــدمة •

ــ الاهتمام بالمظهر العام لمدارسنا فى جميع المراحل التعليمية ، وخاصة بعــد أن وصلت كثير من مدارسنا الى حالة يرثى لها سواء من حيث المنظر الجمالى ، أم من حيث عدم صـــيانة المبنى ، أم من حيث الحالة السيئة المحزنة لدورات الميــاه وبقية المرافق الأخرى • كما يجب أن يتم استثارة وعى التلاميذ نحو أهمية قيامهم بأنفسهم بالمحافظة على مرافق المدرســـة ومبانيها وأنهـــم هم المستفيد الأول من ذلك ، هــذا

بالاضافة الى أنه من الصعوبة بمكان أن نعمل على تربيتهم تربية بيئية وهم متواجدون فى مكان ـ المدرسة ـ يعانون من حالة بيئية متدهورة الى حـد بعيـد •

ـ الاهتمام بتوعية الطلاب بالمشكلات البيئية التى تعانى منهـا مصر ، واستخدام الوسائل التعليمية المتوفرة بالمدارس فى تنفيذ هذه البرامج •• حتى تكون المعارف والخبرات التى يتلقاها الطلاب فى هذا الشأن أكثر ثبوتا ورسـوخا فى أذهانهم وحتى تأخذ هـذه البرامج شـكلا عمليا أكثر منـه نظريا بحتا يسهل نسيانه •

ـ توجيه اهتمام المسئولين عن الأنشطة فى مدارسنا الى أهميـة ادراج برامج وأنشطة خاصة بالتربية البيئية فى التخطيط لهذه البرامج •

ـ اعادة النظر فى الموضوعات والقضايا البيئية المطروحة بالفعل فى بعض المواد الدراسية ، من أجل زيادة المسـاحة المخصصة لذلك ، وبهدف تطوير هـذه الموضوعات وتلك القضايا بما يوافق التغـيرات البيئية وغيرها التى تحدث من حـولنا • وذلك بحيث ألا يكون هـذا قاصرا على مادة دراسـية بعينها ولكنه يتعـدى ذلك الى معظم المواد الدراسـية •

ـ أن تكون هناك خطة عامة على مستوى وزارة التربية والتعليم لادخال التربية البيئية فى المناهج الدراسية للطلاب بدءا من المدرسـة الابتدائية وحتى الثانوية • على أن يتم هـذا بما يتفق ومراحل النمو المختلفة لطلاب كل مرحلة •

— أن تأخذ برامج التربية البيئية لأبنائنا الطـلاب فى المدارس المصرية شكلا متدرجا بدءا من السلوكيات البيئية اليومية غير السوية التى يسلكونها أو يرونها فى حياتهم المعيشية ، مرورا بالمشكلات البيئية على المستويين المحلى والقومى ، وانتهـاء بالمشكلات البيئيـة فى العـالم •

— أن يكون هناك قنوات اتصال وتعاون شبه دائم بين المؤسسات التعليمية فى جميع أشكالها ومستوياتها وبين المؤسسات العـاملة فى مجال البيئة ، سواء كانت مؤسسات حكومية أم أهلية ، وأن يثمر هـذا التعاون عن برامج مشتركة تنمى الوعى البيئى للطلاب وتسـاهم فى تعميق فهمهم للقضايا البيئية وكيفية تناولها •

— عقـد دورات تدريبيـة للمدرسين والمشرفين على الأنشـطة لتدريبهم على كيفية اعداد وتنظيم وتنفيذ البرامج الخاصـة بالتربيـة البيئية •

— زيادة الميزانيات المخصصة لبرامج التوعية البيئية فى المدارس المصرية •

والى اللقاء فى المقال القادم ان شاء الله عن التربيـة البيئية فى الولايات المتحدة الأمريكية •

دراسة تحليلية للمهارات الأساسية والهجومية

وطرق الدفاع للبطولة العربية الأولى لكرة اليد سيدات بتونس ١٩٩٧

د/ سحر محمد جوهر
مدرس بقسم الألعاب بكلية التربية
الرياضية بنات بالقاهرة

المقدمة ومشكلة البحث :

ان الهدف الرئيسي من التدريب الرياضي هو محاولة الوصول بالفرد الى أعلى مستوى رياضي ممكن في نوع معين من أنواع الأنشطة الرياضية ، وهو بذلك يشكل ما يسمى « برياضة المستويات » أو « رياضة البطولات » أى ممارسة النشاط الرياضي بغرض تحقيق أفضل مستوى في البطولات والمنافسات الرياضية المختلفة (١١ : ٣٦) وتعتبر لعبة كرة اليد من أكثر الألعاب الجماعية التى اتسع نطاق ممارستها في كثير من دول العالم عامة ومصر خاصة ، لما تتميز به من سرعة في الأداء وتفاعل مستمر بين العمليات الهجومية والدفاعية طوال فترة المباراة ، ويعد الأداء الخططي (التكتيك) من الأهمية لأنه يتكون من محصلة جميع الجوانب المختلفة التى تتطلبها اللعبة (١٦ : ٢) .

ولقد حققت كرة اليد المصرية للرجال فى السنوات الأخيرة انجازات كبيرة ظهر فيها الفريق القومى بمظهر مشرف وبمستوى عال وبمركز متقدم ، بالرغم من أن فرق السيدات لم تصل الى البطولات الافريقية • لذلك دأب علماء التربية الرياضية على العمل على ايجاد الطرق التى يستطيعون من خلالها الوقوف على كيفية تقدم المستوى المهارى للاعبين فى مختلف أنواع الأنشطة الرياضية الممارسة وذلك فى محاولات متكررة للارتفاع بمستوى اللاعبين والوصول بهم الى أعلى المستويات الرياضية ، ولقد صاحب تطور لعبة كرة اليد أحد أنواع النشاط الرياضى ، ظهور العديد من الأشكال المتباينة لنوعية النشاط الخططى أو الحركى والتى تظهر بوضوح خلال المنافسة (٣ : ٢٢) • كما انها تعطى وصفا تفصيليا لحالة اللاعب والفريق أثناء المنافسة أو التدريب مما يؤدى لتجميع بيانات موضوعية عن حالة الفريق ككل وتحليل هذه البيانات بطريقة علمية موضوعية (٦ : ٤٥٥) •

والباحثة من خلال تأهيلها الاكاديمى وعملها كمدرس لمادة كرة اليد باحدى كليات التربية الرياضية ومن خلال عملها فى مجال التدريب كمساعد مدرب ومدرب للفريق الأول للسيدات لأربع سنوات متتالية ومدربة لمنتخب جامعة حلوان لاحدى عشر عاما على التوالى ، رأت اجراء هذا البحث فى محاولة منها التعرف على أسلوب الأداء الهجومى والدفاعى لفريق كرة اليد سيدات المشتركة فى البطولة العربية الأولى بتونس ، من خلال تحليل جميع مباريات البطولة والوقوف على المهارات وطرق الهجوم والدفاع المستخدمة ، ونقاط الضعف والقوة

الفرق المشتركة والقاء الضوء على أسباب عدم وصول فرق كرة اليد السيدات بمصر الى المستويات العليا لعلاجها والارتقاء بمستوى اللاعبة مهاريا الى جانب تطويرها بدنيا ونفسيا وخططيا ، وعلى حد علم الباحثة وما توصلت اليه من دراسات مشابهة سابقة لم تتناول أحداها فرق السيدات كعينة للدراسة ومن هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية حيث قامت الباحثة باجراء دراستها على أعلى مستوى لفرق سيدات الدول العربية وهى البطولة العربية الأولى التى أقيمت بتونس سبتمبر ١٩٩٧ .

الهـــــدف :

يهدف هـذا البحث الى التعـرف على مستوى فرق السـيدات المشتركة فى البطولة العربية الأولى للأندية البطلة للسيدات المقـامة بتونس ١٩٩٧ وذلك من خلال تسجيل :

١ ــ الأداء المهارى الهجومى المستخدم .

عينــة البحث :

اشتمل مجتمع البحث على (٨٠) لاعبة مسجلات بالاتحاد العربى لكرة اليد ، ويتراوح العمـر الزمنى لهن من ٢٠ : ٢٨ سنة وبمتوسط قدره ٢٤ سـنة ، تمثلن عدد اللاعبات والفرق المشـتركة فى البطولة العربية الأولى للأندية البطلة للسيدات بتونس المقامة بمدينـة سوسة فى الفترة من ٩ ــ ١٧/٩/١٩٩٧ ، مبينـة فى جـدول (١) وتم

تسجيل جميع مباريات البطولة على الفيديو وكان عددها (١٠) مباريات بمعدل (٤) مباريات لكل فريق أجريت لهذه البطولة مرفق (١) يوضح جدول (١) مباريات البطولة .

جدول (١) عدد اللاعبات والمباريات لكل فريق والفرق عينة البحث

م	اسم النادى	عدد اللاعبات	عدد المباريات لكل فريق
١	سموحة المصرى .	١٦	٤
٢	الجمعية النسائية الأهلية بالساحل بتونس	١٦	٤
٣	أمل برجيش التونسى .	١٦	٤
٤	ناديت الجزائرى .	١٦	٤
٥	مولودية الجزائر .	١٦	٤
	المجمـــوع	٨٠	٢٠

ادوات جمع البيانات :

لجمع بيانات هذه الدراسة استعانت الباحثة بالآتى :

١ ـ المراجع العربية والأجنبية للاستفادة منها فى حصر وتحديد الآتى :

(أ) المهارات الهجومية .　　　(ب) طرق الدفاع .

(جـ) طرق التسجيل على المرمى .

٢ ـ الدراسات والبحوث السابقة .

٣ ـ عشر شرائط فيديو مسجل عليها مباريات البطـولة وعددها عشرة ٠

٤ ـ سـاعة ايقاف ٠

٥ ـ ثلاث استمارات لتفريغ البيانات من اعداد الباحثة ٠

١ ـ الاستمارة الأولى لتفريغ بيانات الأداء الهجومى مرفق(٢) :

(أ) التصويب بأنواعه : (عالى ، طويل ، بالارتكاز ، بالسقوط):

١ ـ أثنـاء اللعب ٠

٢ ـ من الرمية الحـرة ٠

٣ ـ من رمية الـ ٧ متر ٠

٤ ـ من الهجوم الخاطف ٠

(ب) التمريـــــر :

١ ـ الكرباجى : ـ من الحركة ـ من الارتكاز ٠

٢ ـ المرتـــدة ٠

٣ ـ البندولية : ـ خلفى ـ جانبى ـ أمامى ٠

٤ ـ رمية الـ ٩ متر ٠

(جـ) التنطيــــط ٠

(د) الخـداع بالكرة ٠

وبعد التحليل ، استبعدت الباحثة التمريرة البندوليــة من الخلف والخداع بدون كرة لعدم استخدامهم فى البطولة ووضع رمية الى ٩ متر فى التمرير لعدم استخدام أو استغلال أى فريق فى البطولة بالتصويب من الـــ ٩ متر ولكن قامت جميع الفرق بالتمرير القصير أو الطويل •

٢ ـ الاستمارة الثانية لتسجيل أماكن التصويب داخل المرمى مرفق(٣):

حيث قسمت الباحثة المرمى الى ٩ مربعات متساوية لمعرفة أماكن التصويب داخل المرمى •

٣ ـ الاستمارة الثالثة لتفريغ بيانات الأداء الدفاعى مرفق (٤) :

(أ) (٥ ـ ١) •　　(ب) (٦ ـ صفر) •

(جـ) (٤ ـ ٢) •　　(د) (٣ ـ ٣) •

(هـ) متقــــــدم •　　(و) عميــــــق •

(ز) رجل لرجل •　　(ح) دفاع غير منتظم •

(ط) ضـــد الهجوم الخاطف •

وبعد التحليل ، استبعدت الباحثة كلا من الدفاع العميق ودفاع (٣ : ٣) لعدم استخدامهم فى البطولة •

وقد تم عرض محتويات الاستمارة الثلاث على خمس خبراء فى كرة اليد مرفق (٥) وتوصلت الباحثة الى الشكل النهائى لكل استمارة •

الدراســة الاستطلاعية :

١ ـ قامت الباحثة بعرض شريط الفيديو الخاص بالشوط الأول من مباراة سـموحة × الجمعية النسـائية بهدف التعرف على كيفية تسجيل المتغيرات المختارة من الشريط فى كل استمارة •

٢ ـ قامت الباحثة بالاستعانة بالمدرب القومى مسـعد عباس لتفريغ الشوط الأول من نفس المباراة سموحة × الجمعية النسـائية باستخدام الثلاث استمارات السابق ذكرهم ، وقد جاءت مطابقة تماما للتفريغ الأول الذى أجرته الباحثة •

مرحـلة التنفيـذ :

١ ـ تم تسجيل المهارات الهجومية الناجحـة والفاشلة لكل فريق على حـدة •

٢ ـ تم تسجيل طـرق الدفاع الناجحـة والفاشلة لكل فريق على حـدة •

٣ ـ تم تسجيل أماكن التصويب داخل المرمى الناجحـة والفاشلة لكل فريق على حـدة •

٤ ـ استغرق تحليل المباراة الواحدة أربع ساعات بمعنى أن كل فريق استغرق ساعتين فى المباراة الواحدة لتسـجيل جميع المهارات المختارة ، وكرر ذلك لباقى الفرق باجمالى أربعين ساعة •

٥ ـ تم تقسيم زمن المباراة الى الفترات الزمنية كالآتى :

(أ) الفترة الزمنية الأولى من بدء المباراة حتى نهاية العشر دقائق الأولى •

(ب) الفترة الزمنية الثانية بعد نهاية الفترة الزمنية الأولى وحتى نهاية العشرين دقيقة التالية •

(جـ) الفترة الزمنية الثالثة بعد نهاية الفترة الزمنية الثانية وحتى نهاية الشوط الأول •

(د) وهكذا فى الشوط الثانى •

مناقشة النتائج :

أولا : التصويب أثناء البطولة العربية الأولى للأندية سيدات :

١ ـ التصويب الأكثر شيوعا :

من جدول (٢) يتضح أن التصويب بالوثب العالى هو الأكثر شيوعا حيث حدث (٣٥٢) محاولة وبلغ عدد الأهداف الناجحة فيها (١٩١) هدف ، أى بنسبة نجاح ٥٤٫٢٦٪ وكانت أعلى نسبة له فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول ٦٠٪ وأقل نسبة فى العشر دقائق الأخيرة من نفس الشوط حيث كانت ٤٣٫٣٩ •

ترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية للنجــاح فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول ، الى ارتفاع الحالة البدنية فى بداية المباراة ، وهذا يتفق مع ما أشــار اليه حنفى مختــار ، الى أن الحالة البدنية هى القاعدة الأساسية التى تبنى عليها الحالة المهارية والخططية للاعب وهى تؤثر فيها تأثيرا مباشرا •

أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحــة أثنــاء الفترة الثالثة لهذا الشوط ، فقد يرجع الى احساس اللاعبات بنهاية الشــوط الأول ، فيزدن التصويب على المرمى لكسب نقاط أكثر مما يضطرهم الى التصويب السريع مع عدم التركيز والتفكير فى اتخاذ المواقف المناسبة لانجاح التصويب وهو يؤثر سلبيا فى نجاح المحاولات وقد يرجع الى قدرة الفريق المدافع على القيام بعملية الدفاع مما يضطر الفريق المهاجم الى التصويب من بعيد وهذا أحد أســباب عدم نجاح التصــويب من بعيد حيث أن اللاعبات يفتقدن القدرة على القفز الى أعلى للارتفــاع المناسب للتصويب من بعيد وذلك لانخفاض القدرة العضلية للقدمين ، وربما يرجع أيضــا الى انخفاض قــدرة الذراع الرامية للتصويب من مسافة بعيــدة •

٢ — يليــه فى المرتبة الثانية :

بالنسبة لعدد المحاولات هو التصويب بالسقوط حيث حدث (١٧١) محاولة وبلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٤٩) هدف أى بنسبة نجاح

٢٨٫٦٥٪ ، وكانت أعلى نسبة له فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الأول ٣٨٫٠٩٪ ، وأقل نسبة مئوية فى العشر دقائق الأولى من نفس الشوط ، حيث كانت ٢٠٪ وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئــوية فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الأول ، الى احتمال وجود ارتباك للفريق المدافع ووجود ثغرات فى خط الدفاع • مما يتيح فرصة للفريق المهاجم التدرير على الدائرة للقيــام بالتصويب من الســقوط ــ أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء العشر دقائق الأولى من نفس الشوط ، فقد يرجع الى عدم وجود ثغرة فى الدفاع نتيجة عدم معرفة الفريق المدافع طريقة هجوم الفريق المهاجم فيجعل دفاعه متكتلا على منطقة الــ ٦ متر •

٣ ــ وكان فى المرتبة الثالثة :

التصويب بالوثب الطويل حيث حدث (١٦١) محاولة ، بلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٦٨) هدف ، أى بنسبة نجاح ٤٢٫٢٣٪ وكانت أعلى نسبة له فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى ٥٥٫٢٦٪ ، وأقل نســبة له فى العشر دقائق الأخــيرة من المبــاراة ، حيث كانت ٢٦٫٩٢٪ وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى ، الى معرفة مستوى الفريق المنافس أثناء الشــوط الأول مما أدى الى التركيز لأداء المهارات بدقة ونجاح ، وقد يرجع الى الأخذ بنصائح المدرب ، ينتج عنــه ايجــاد ثغرات فى الدفاع للفريق المنافس واستغلالها بنجاح لاكتساب نقاط أكثر • أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء الفترة الأخيرة من المباراة ، قد يرجع

الى توتر اللاعبات ومحاولة تحسين النتيجة ، فيكثر التصويب على المرمى لتعويض فارق الأهداف اذا كان مهزوما ، أو زيادة الأهداف وتقوية مركزه اذا كان الفارق فى الفوز قلة من الأهداف وقد يرجع أيضا الى فشل الهجوم الخاطف الذى يكثر فى هذه الفترة الحرجة ، حيث يتوقف عليها نتيجة المباراة •

٤ ـ وفى المرتبة الأخيرة جاء التصويب من الارتكاز :

حيث حدث (٣٢) محاولة وبلغ عدد الأهداف الناجحة بها (٢٠) هدف ، أى بنسبة نجاح ٥٠ر٦٢٪ ، وكانت أعلى نسبة له فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول ، العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى وكانت النسبة المئوية لكل منها ١٠٠٪ ، وأقل نسبة مئوية له فى العشر دقائق الأخيرة من المباراة ، حيث كانت ٥٠ر٣٧٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول ، العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى ، نظرا لأنها تستخدم فى حالات معينة من الهجوم عند وجود ثغرات صغيرة فى الدفاع لا يتوقعها حارس المرمى ، يتميز التصويب فيها بعنصر السرعة والمفاجأة •

ويرجع انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء العشر دقائق الأخيرة من المباراة الى ادراك الفريق المدافع الاسلوب الصحيح

لاعاقة المهاجم مما يسهم في فشل التصويب ، بالرغم من قلة عدده التصويب من الارتكاز ، الا أن نسبة المحاولات الناجحة عالية وهذا يرجع الى عنصر السرعة والمفاجأة فى هذا النوع وهذا ما يتميز به قلة من اللاعبات من الخط الخلفى •

ويتضح من جدول (٣) أن مجموع الأهداف لكل أنواع التصويب (٧١٦) محاولة ، نجح منها (٣٢٨) هدف ، أى بنسبة ٨١ر٤٥٪ ، وكانت أعلى نسبة فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى ، وأقل نسبة فى العشر دقائق الأخيرة من المباراة •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى ، الى معرفة اللاعبات أنواع الدفاع للفرق الأخرى واستعادتهم لحالتهم الطبيعية نسبيا ، وقد يرجع أيضا لالتزامهم بتوجيهات المدرب ، مما جعل معرفة نقط الضعف فى دفاع الفرق الأخرى وأماكن التصويب الصحيحة •

أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الأخيرة من المباراة ، فقد يرجع الى سرعة التصويب لاحراز الأهداف لاحساسهم بنهاية المباراة ، مما يجعل عدم التركيز فيسهل على الدفاع تشتيت الكرة أو قطعها ويسهل أيضا على حارس المرمى صدها • وتشير الباحثة أن النسبة المئوية لجميع حالات التصويب فى البطولة قليلة جدا وترجع

ذلك لضعف قدرة الذراع الرامى للاعبات وكذلك قدرة القدمين وهـذا يعنى انخفاض اللياقة البدنية وانخفاض فى المهارة عامة •

٥ ـ التصويب من الهجـوم الخاطف :

كانت عدد المحاولات (٨٨) محاولة وبلغ عدد الأهداف الناجحـة منها (٣٧) هدف ، أى بنسبة نجاح ٤٢٫٠٤٪ ، وكانت أعلى نسبة له فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول ٥٤٫٥٤٪ وأقل نسبة له فى العشر دقائق الأخيرة من المباراة ، حيث كانت ٣٣٫٣٣٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول الى ارتفاع الحالة البدنية فى هـذه الفتـرة من بداية المباراة وعدم انتظام طرق الدفاع ، وقد يرجع الى توتر الفريق المهاجم فينتج عنه قطع الكرات أو ضعف التسديد على المرمى • أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء الفترة الأخيرة من المباراة ، قد يرجع الى عدم التركيز فى التصويب على المرمى ، وقد يرجع أيضا الى انخفاض مستوى اللياقة البدنية والمهارية •

ثانيا : أماكن التصويب فى الهدف أثناء البطولة العربية الأولى للأندية سـيدات :

أثنـــــاء اللعـب :

١ ـ مكان التصويب الأكثر شيوعا :

من جدول (٦) يتضح أن مكان رقم (٧) هى الأكثر شيوعا حيث

حدث (١٧١) محاولة وبلغ عدد الأهداف الناجح منها (٦٨) هـدف ، بنسبة نجاح ٣٩٫٧٦٪ ، وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الأخيرة من الشوط الثانى حيث كانت ٥٤٫٨٣٪ ، وأقل نسبة فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى حيث كانت ٢٧٫٢٧٪ ٠

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الأخيرة من الشوط الثانى ، الى دخول الجنـاح الأيمن بعـد السلسلة السريعـة ويكون ذراعه الرامية جهـة حارس المرمى مما يسهل دقة التصويب ، وقد يرجع أيضا التصويب من الجنـاح الأيمن أو الظهـير الأيمن فى الهجوم الخاطف ، يكون هـذا المكان أكثر ملائمة للتصويب حيث ان حارس المرمى عند التصويب من الجناح يقف بجانب العارضة القريبة من المصوب ويرفع يده البعيدة عن العارضة الى أعلى ليصد بها ويكون مانع الرؤية لأماكن المرمى فتكون أكثـر الأماكن ملائمـة للتصويب من الجناح الأيمن هى مكان رقم (٧) ، وهـذا يتفق مع ما أشار اليـه كلود باير Claude Bayer سـنة ١٩٩٣ أن حارس المرمى ، تغطى أحد ذراعيه المساحة الواقعة فوق رأسه مع مراقبته لركن الدفاع بينما الذراع الأخرى يظل فى حالة مسح للمنطقة الخالية عند التصويب من الجناح وغالبا ما يكون مسار الكرة منها منخفضـا (٢٦٧ :١٨) ٠ أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء الفترة الأولى لهـذا الشوط ، فقد يرجع الى تركيز حارس المرمى بعـد فتـرة الراحة بين الشوطين والتفكير السليم فى اتخاذ المكان المناسب ٠

٢ ـ تليه فى المرتبة الثانية :

بالنسبة لعدد المحاولات هى مكان رقم (٩) حيث حـدث (١٥٤) محاولة ، وبلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٨٢) هدف أى بنسبة نجاح ٥٣ر٢٤٪ ، وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الأولى من الشـوط الثانى ٦٨ر٧٥٪ ، وأقل نسبة فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول حيث كانت ٣٣ر٣٣٪ •

وترى الباحثة أن ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى الى رجوع اللاعبات الى حالتهم الطبيعية تقريبا بعد الراحة بين الشوطين مما ساعد على التمرير السريع والسلسلة بالضغط ساعدت على وجود ثغرات فى الدفاع تسـمح بالتصويب ، وقد يرجع أيضا دخول الجناح الأيسر نتيجة لهذه السلسلة •

أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء الفترة الأولى من الشوط الأول ، فقد يرجع الى أن حارس المرمى فى بدء المباراة يكون مترنا فيقف فى المكان الصحيح لأنه يعتبر الفرصة الأخيرة للدفاع •

٣ ـ تليه فى المرتبة الثالثة :

بالنسبة لعدد المحاولات هى مكان رقم (٣) حيث حدث (١٣٩) محاولة ، وبلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٦٧) هدف أى بنسبة نجاح ٤٨ر٢٠٪ ، وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الثالثة من الشـوط الثانى ٧١ر٤٢٪ ، وأقل نسبة فى العشر دقائق الثانيـة من الشـوط الأول حيث كانت ٢١ر٧٣٪ •

وتشير الباحثة الى أن ارتفاع النسبة المئـوية فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الثانى ، الى قرب انتهاء المباراة تكثر التصويبات على المرمى من الخـط الخلفى وتكون أكثرها فى هـذا المكان لأنهـا عكس الذراع الرامى (الأيمن) فتكون قوية وسريعة وبعيدة عن يد الحارس وخصوصا اذا كان استخدم يدا واحدة فقط لصد الكرة فيجب أن يصد الكرة باليدين معا لسد أكبر مساحة ممكنة من المكان أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء الفترة الثانية من الشوط الأول فقـد يرجع الى مراقبة حارس المرمى جيدا للمهاجم فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول ، وقد تكون نتيجة أن حالة التوتر قد زالت فى العشر دقائق الأولى ، يسمح لحارس المرمى الوصـول ما بين الكرة ووسط الهدف مع ملاحظته فى اتجاه ذراع الرامى •

٤ ـ تليه فى المرتبة الرابعـة :

بالنسبة لعدد المحاولات هى مكان رقم (١) حيث حدث (١٢٨) محاولة ، وبلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٥٢) هدف أى بنسبة نجاح ٤٠ر٦٢٪ ، وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الأخيرة من الشوط الثانى ٦٦ر٦٦٪ ، وأقل نسبة فى العشر دقائق الأولى من نفس الشوط حيث كانت ٢٧ر٢٧٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الأخيرة من الشوط الثانى الى نفس الأسباب التى ذكرت فى مكان رقم (٣) ولكن مكان رقم (١) عكس مكان رقم (٣) فى المرمى أما انخفـاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء الفترة الأولى من نفس الشوط فقـد

يرجع الى وقوف حارس المرمى فى مكانه الصحيح والتركيز بعد الراحة بين الشوطين والعمل بتعليمات المدرب •

٥ ـ يليه فى المرتبة الخامسة :

بالنسبة لعدد المحاولات هى مكان رقم (٦) حيث حدث (١٠٧) محاولة ، وبلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٦٦) هدف أى بنسبة نجاح ٦٨ر٦١٪ وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول ٦٦ر٦٦٪ ، وأقل نسبة فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى حيث كانت ٦٣ر٥٢٪ •

وتشير الباحثة الى أن ارتفاع النسبة المئوية فى للعشر دقائق الأولى من الشوط الأول الى عدم وقوف حارس المرمى فى المكان المناسب فى أول المباراة نتيجة توتره لبدء المباراة ويعتبر هذا المكان من أصعب الأماكن هى ومكان رقم (٤) بالنسبة لحارس المرمى من حيث بعدها عن مجال أطراف حارس المرمى •

أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء الفترة الأولى من الشوط الثانى فقد يرجع الى اتخاذ حارس المرمى المكان المناسب لصد الكرات ومعرفة طرق تصويب الفرق الأخرى بعد أخذ الملاحظات اللازمة من المدرب فى وقت الراحة •

٦ ـ يليه فى المرتبة السادسة :

بالنسبة لعدد المحاولات هى مكان رقم (٤) حيث حدث (٩٢) محاولة ، وبلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٤٢) هدف أى بنسبة نجاح

٤٥ر٦٥٪ ، وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الأخيرة من الشوط الثانى ٦٦ر٦٦٪ ، وأقل نسبة فى العشر دقائق الأولى من نفس الشوط حيث كانت ٢٦ر٢٦٪ •

وترى الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الأخيرة من الشوط الثانى الى توتر حارس المرمى وعدم التركيز لاحساسه بنهاية المباراة • أما انخفاض النسبة المئـوية للمحاولات الناجحة فى العشر دقائق الأولى من نفس الشـوط الى نفس الأسـباب التى ذكرت لمكان رقم (٦) •

٧ — يليه فى المرتبة السابعة :

بالنسبة لعدد المحاولات هى مكان رقم (٧) حيث حـدث (٩٠) محاولة ، وبلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٣٨) هدف أى بنسبة نجاح ٤٢ر٢٣٪،وكانت أعلى نسبة لها فى العشردقائق الأخيرة من الشوط الأول ٥٠٪ ، وأقل نسبة فى العشر دقائق الثانية من نفس الشوط ٣٦ر٣٦٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الأخيرة من الشوط الأول الى تسرع حارس المرمى للخروج من المرمى لصـد الكرات مما يسمح للاعبات التصويب من فوق رأس حـارس المرمى ، وهـذا نتيجة توتر حارس المرمى لقرب انتهاء الشوط الأول •

أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الثانيـة من نفس الشوط ، فقد يرجع الى سرعة رد فعل حارس المرمى فى بعض الأحيان والرجوع سريعا لصد الكرات ، وقد يرجع أيضـا لتسرع اللاعبـات

والتصويب من فوق رأس حارس المرمى سريعا أو عدم اتقان المهارة قد يؤدى الى خروج الكرة خارج المرمى أو تكون سهلة لحارس المرمى •

٨ ــ يليه فى المرتبة الثامنة :

بالنسبة لعدد المحاولات هى مكان رقم (٥) حيث حدث (٦٥) محاولة ، وبلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٣) هدف أى بنسبة ٦١ر٤٪ وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول ٠٩ر٩٪ وأقل نسبة فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الأول ، الأولى والثالثة من الشوط الثانى صفر •

وتشير الباحثة الى أن ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول الى عدم تركيز اللاعبات فى دقة التصويب ، فتكون التصويبة فى هذا المكان فيصدها حارس المرمى وقد يرجع الى تصويب اللاعبات بعد رجوع الكرة من عارضة المرمى ، فيكون حارس المرمى فى وضع بعيد عن المرمى فيصوب داخل هذا المكان ، أو عند رجوع الكرة بعد صد حارس المرمى لها وعدم الاستحواذ عليها ، فتصوب فى هذا المكان وحارس المرمى على الأرض •

أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الأول ، الأولى والثالثة من الشوط الثانى ، فقد يرجع الى صعوبة التصويب فى هذا المكان لأنها تكون فى منتصف المرمى خلف حارس المرمى فى مركز المرمى •

٩ — يليه فى المرتبة التاسعة :

بالنسبة لعدد المحاولات هى مكان رقم (٨) حيث حــدث (٤٩) محاولة ، وبلغ عدد الأهداف الناجحة منها (٢٩) هدف أى بنسبة نجاح ١٨ر٥٩٪ ، وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الثانية من الشوط الثانى ٣٣ر٨٣٪ ، وأقل نسبة فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول ٥٠ر٣٧٪ .

وترى الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الثانية من الشوط الثانى الى سرعة رد فعل حارس المرمى للقيام لصد الكرة مما يجعــله يترك الأرض قبل أن يتــرك اللاعب الكرة مما يسمح للاعب التصويب بين قدميه وهــذا لتوتر حارس المرمى لقرب انتهاء المباراة .

أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الثانية من الشــوط الأول ، فقد يرجع الى انتظار حارس المرمى قليلا فى بعض الأحيــان اللاعب عند التصويب مما يجعله ينتبه فيسد الثغرة بين قدميه .

ثالثا : التمرير أثناء البطولة العربية الأولى للأندية سيدات :

تشير الباحثة وضع رمية الـــ ٩ متر فى التمرير لعدم استخدام أو استغلال أى فريق بالتصويب من رمية الى ٩ متر ولكن قامت جميع الفرق بالتمرير القصــير أو الطويل وهــذا يبين عدم استغلال هــذه الرمية التى تساعد فى احراز الأهداف بسهولة ويرجع ذلك الى عــدم قدرة اللاعبات على الوثب لأعلى فوق حائط الصد لفريقها والدفــاع للفريق المنافس وقد يرجع الى قصور فى التــدريب الذى لم يستغل

هـذه الفرصة التدريب على التصويب من خط الـ ٩ متر فى الرميـة الحرة التى تكون كثيرة فى مباريات كرة اليد وهـذا ضـعف فى أداء المهـارة •

١ — التمرير الأكثر شيوعا :

هو التمرير الكرباجى من الحركة حيث حدث (٤٨١٢) تمريرة وبلغ عدد التمريرات الناجحة منها (٤٦٨٠) تمريرة أى بنسبة نجاح ٩٧,٢٥٪ وكانت أعلى نسبة مئوية لنجاحها فى العشر دقائق الثالثة من الشـوط الأول حيث بلغت ٩٩,٤٥٪ وأقل نسبة مئوية لنجاحها فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول حيث كانت ٩٥,٨١٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية للنجـاح فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الأول الى أن التمرير من أساسيات كرة اليد ويعتمد عليها فى بناء الهجمات والوصول الى ملعب الفريق المنافس فى أقـل وقت ممكن لاحراز هدف وهـذا يتفق مع ما أشارت اليه ليـلى لبيب وآخرون من أن التمرير هو وسيلة انتقال الكرة عبر حدود الملعب وبين اللاعبين بهدف الوصول لأفضل مكان يمكن منه تحقيق واحراز الهدف (٩ : ٩٢) •

أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة أثناء العشر دقائق الأولى من الشوط الأول فقد يرجـع الى توتر اللاعبـات فى التمرير ومحاولة التمرير فى مسافات طويلة مما يجعل سـهولة فى قطع الكرة ويلاحظ كثرة عدد التمريرات فى الشوط الأول عنها فى الشوط الثانى وقد يرجع هـذا الى سرعة أداء اللاعبات فى الشوط الثانى عنـه فى

الشوط الأول ويلاحظ أيضا قلة نسبة النجاح فى الشوط الثانى عنه فى الشوط الأول وهـذا يوضح تسرع اللاعبات فى أداء المهارة مما يساعد على فقـد الكرة وقد يرجع أيضا لقوة ويقظة الدفاع .

٢ - يليه فى المرتبة الثانية :

التمريرة المرتدة حيث حدث (١٥٩٧) تمريرة وبلغ عدد التمريرات الناجحة منها (١٥٤٨) تمريرة أى بنسبة نجاح ٩٦٫٩٣٪ وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول ١٠٠٪ وأقل نسبة للنجاح فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول حيث كانت ٩٤٫٣٧٪ وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية للنجاح فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول الى أن الفريق يكون قـد تعرف على طرق الدفـاع للفرق المنافسـة فى العشر دقائق الأولى من الشـوط الأول وهـذه التمريرة تستخدم على الدائرة وأيضا للتمـرير من الظهـير الأيمن أو الأيسر الى الجانب الأيمن أو الأيسر لتخطى الدفاع أو من الظهير الى صانع الألعاب عند تقدم قلب الهجوم للفريق المنافس لعدم قطع الكرة وتستخدمها اللاعبات بكثرة فى تهدئة اللعب لبدء الهجمات السريعـة بعـد ذلك ويبين جدول (٥) أن عدد هـذا النوع من التمرير عـالى مما يشير الى بطء اللعب وقد يرجع انخفاض النسبة المئوية للنجاح لعدم معرفة طرق الدفاع والتطور السريع لطرق الدفاع ولتنوعه فى فترات المباراة وهذا يتفق مع ما أشار اليه ياسر محمد حسن الى أن التمريرة المرتدة من التمريرات الهامة التى يستخدمها الفريق والتى تتيح فرصا لخلخلة الدفاع وأيضا للتصويب (١٧ : ٢٢٨) .

٣ - يليه فى المرتبة الثالثة :

التمرير الكرباجى من الارتكاز حيث حدث (١٣٩٩) تمريرة وبلغ عدد التمريرات الناجحة منها (١٢٧٣) تمريرة أى بنسبة نجاح ٨٩ر٩٧٪ وكانت أعلى نسبة مئوية للنجـاح فى العشر دقائق الأولى والثانية من الشوط الثانى ١٠٠٪ وأقل نسبة مئوية لها فى العشر دقائق الثالثة لها فى الشوط الأول حيث كانت ٨٣ر٩١٪ .

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية للنجـاح فى العشر دقائق الأولى والثانية من الشوط الثانى الى تهدئة اللعب وتنفيـذ تعليمات المدرب وقد يرجع أيضا الى الحرص على الكرة والتـأكد من التمريرة الصحيحة الى الزميلة أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الأول فقد يرجع الى لجوء اللاعبات الى استخدام هـذا النوع من التمرير بسبب الاحساس بالتعب والتوتر مما يسبب خروج الكرة خارج الملعب أو قطعها .

٤ - يليه فى المرتبة الرابعة :

التمريرة البندولية من الجانب حيث حدث (١١٢٥) تمريرة وبلغ عدد التمريرات الناجحة فيها (١٠٥٦) تمريرة أى بنسبة نجاح ٨٦ر٩٣٪ وكانت أعلى نسبة مئوية للنجاح لها فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول ٩٨٪ وأقل نسبة مئوية للنجاح لها فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول ٨٥ر٨٧٪ .

وترى الباحثة أن ارتفاع النسبة المئوية لنجاحها فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول الى تقدم خط الظهر واقترابه من بعض مما

يضطر الفريق المنافس الى استخدام هـذه التمريرة فى المسافات القريبة ولزيادة سرعة التمرير لفتح ثغـرات فى دفـاع المنافس أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول فقد يرجع الى تجنب الدفاع المتقدم والابتعاد عنـه ، مما يؤدى الى توسيع المسافات بين المهاجمين فيقل استخدامهم لهـذه التمريرة •

٥ ـ يليه فى المرتبة الأخيرة :

التمريرة البندولية من الأمام حيث حدث (١٢٤) تمريرة وبلغ عدد التمريرات الناجحة فيها (١٢٣) تمريرة ، أى بنسبة نجاح ٩٩٫١٩٪ وكانت أعلى نسبة لها فى العشر دقائق الثانية والثالثة من الشوط الأول ١٠٠٪ ، والشوط الثانى كله ١٠٠٪ ، وأقل نسبة لها فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول وكانت ٩٦٫٥٥٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الثانية من الشوط الأول حتى نهاية المباراة الى أنه يكثر استخدام هـذه التمريرة عنـد خروج أى من الخط الأمامى (الجناح الأيمن أو الأيسر أو قلب الهجوم) خارج الـ ٦ متر وتمريرها للخارج وهـذا يساعد على سرعة التمرير وتكون التمريرة بعيدة عن الدفاع لخروج الجناح حتى الظهير وتمريرها له ثم النزول على الدائرة مرة أخرى أو خروج قلب الهجوم خارج الـ ٦ متر وتمريرها لقلب الدفاع ثم النزول للتحجيز لها •

أما انخفاض النسبة المئوية للمحاولات الناجحة فى العشر دقائق

الأولى من الشوط الأول ، فقد يرجع الى استخدامها للتمرير على دائرة الـ ٦ متر فتقطع التكتل الدفاعى فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول •

رابعا : الدفاع لجميع الفرق المشتركة فى البطولة (مجتمعة) :

١ — الدفاع الأكثر شيوعا :

هو الدفاع (٦ — صفر) حيث حدث (٦٧٠) محاولة وبلغ عدد المحاولات الناجحة منها (٤٥٨) محاولة ، أى بنسبة نجاح ٦٨ر٩٦٪ وكانت أعلى نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى حيث بلغت ٧٨ر١٦٪ ، وأقل نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الأول حيث بلغت ٦٠ر٧٤٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية لنجاحه فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى الى معرفة طرق الهجوم للفرق المنافسة وطرق القوة والضعف فى طرق الهجوم — أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول الى استغلال الفرق المنافسة طريقة دفاع ٦ — صفر والقيام بالتصويب من أعلى لقربهم من خط الـ ٩ متر مما ساعدهم لسهولة التصويب دون اعاقة لأن هذا الدفاع يكون كل الفريق على خط الـ ٦ متر ويتحركن على هيئة مثلثات أمامية وجانبية للخلف مع تغطية الزميل وعدم الخروج بعد خط الـ ٩ متر لمقابلة المهاجم ، وتحتاج هذه الطريقة الى قوة أرجل وقدرة على التقدم الى الأمام بأقصى سرعة والنزول الى الجانب اليمين أو اليسار

لتغطية الزميل وعند عدم استخدام هـذا النوع من الدفاع بطريقة صحيحة ، فانه يسمح للمهاجم سهولة التصويب من الخارج ، ويتفق هـذا مع ما أشار اليه هانـز ديتـر تروس Hans Dieter Tross ١٩٩٥ ان نظام الدفاع ٦ ــ صفر جميع اللاعبين تكون حركتهم متصلة ومماثلة بعضها لبعض داخل الملعب (١٥٤ : ١٥) •

٢ ــ يليه فى المرتبة الثانية من حيث المحاولات :

هو الدفاع (٥ ــ ١) حيث حدث (٥٦٩) محاولة وبلغ عـدد المحاولات الناجحة منها (٣٧٢) محاولة ، أى بنسبة نجاح ٦٥٫٣٧٪ وكانت أعلى نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الأولى من الشـوط الثانى حيث بلغت ٦٩٫٤٤٪ ، وأقل نسبة مئوية لنجـاحه فى العشر دقائق الثانية من الشوط الثانى حيث بلغت ٥٩٫٣٧٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية لنجـاحه فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى الى معرفة طرق الهجوم للفرق المهـاجمة من حيث الهجوم الجمـاعى أو التغيرات المفاجئة للفرق الأخرى ومعرفة القوة الضاربة عندهم •

أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الثانية من الشـوط الثانى ، فقد يرجع الى التمرير السريع للفرق المهاجمة لفتح ثغرات فى دفاع (٥ ــ ١) أو الدخول من الأجنحة لأداء التصـويب لأن هـذا الدفاع يكون مفتوحا لتحرك الخط الخلفى يمينا ويسـارا حسب نوع الهجمـــة ، وهـذا يتفـق مع ما أشار اليـه هانـز ديتـر تروس أن نظـــام الدفــاع (٥ ــ ١) يتحــــرك مدافعــى الظهـيرين

والجناحين جهــة اليمين وجهــة اليسار ويدافعوا بتشــكيل مفتوح وبتدركات الى الأمام والخلف ، أما قلب الدفاع يتحرك جهة اليمــين وجهة اليسار فقط ويتحرك قلب الهجوم وفقا لوضع المهاجم أو الهجمة المضادة فى جميع الاتجاهات وبهذا يكون الدفاع مفتوحا اذا لم يستخدم بطريقة صحيحة (١٥ ــ ١٥٥) .

٣ ــ يليه فى المرتبة الثالثة من حيث المحاولات :

هو الدفاع (٤ ــ ٢) حيث حدث (٣٦٣) محاولة وبلغ عــــدد المحاولات الناجحة منها (٢٩٠) محاولة ، أى بنسبة نجاح ٧٩٫٨٨٪ وكانت أعلى نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثانية من الشــوط الثانى حيث بلغت ٨٧٫٣٧٪ ، وأقل نسبة مئوية لنجــاحه فى العشر دقائق الأولى من الشوط الثانى حيث بلغت ٦٨٫١٨٪ .

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية لنجــاحه فى العشر دقائق الثانية من الشوط الثانى ، الى أن هــذا الدفاع يستخدم عند وجــود اثنين من الفريق المضاد يمتازان بمهارة التصويب من بعيد أو لتعطيل التمرير السريع للفرق المنافسة لعــدم تنفيذهم لأى خطة ما .

أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الأولى من الشــوط الثانى ، فقد يرجع الى عودة المهاجمين لحالتهم الطبيعية تقريبــا فى بداية الشوط الثانى بعــد الراحة فيســهل اختراقهم لهــذا الدفاع بسرعة وخصوصا فى وجود أربعة مهاجمين ضــد أربعــة مدافعين على الدائرة مما يسمح للاختراق سريعــا للتصويب وهــذا ما يتفق مــع ما أشار اليه هانز ديتــر تروس ١٩٩٥ .

ان نظام الدفاع (٤ — ٢) من أكبر عيوبه ، انه يوجد أماكن مفتوحة على دائرة الـ ٦ متر لوجود أربعة مهاجمين ضد أربعة مدافعين (١٥ : ١٥٦) • كما يتفق أيضا مع ما أشار اليه منير جرجس ١٩٩٥ م أن هـذا الدفاع يستخدم مع فريق مهاجم لديه اثنين من المهاجمين يتميز كل منهما بالتصويب البعيد (١٤ : ٢٦٨) •

٤ — يليه فى المرتبة الرابعة من حيث المحاولات :

هو الدفاع غير منتظم حيث حدث (٢٧٤) محاولة وبلغ عدد المحاولات الناجحة منها (١٥٤) محاولة ، أى بنسبة نجاح ٥٦ر٢٠٪ وكانت أعلى نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الأول حيث بلغت ٧٨ر٧٨٪ ، وأقل نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الثانى حيث بلغت ٧٨ر٣٧٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الأول ، الى أن فى النصف الأول من المباراة تكون اللاعبات نوعا ما فى حالة بدنية جيدة مما يسمح التغطية على المهاجم ومحاولة الدفاع عليه أو قطع الكرة ، أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الثانى ، فقد يرجع الى نهاية المباراة ووجود توتر بين اللاعبات وعدم التركيز وظهور التعب والاجهاد وانخفاض اللياقة البدنية يكون واضحا ولهذا تكون نسبة النجاح قليلة •

وتشير الباحثة أن هـذا النظام فى الدفاع يحتاج الى قدرة أرجل وقوة رد فعل سريعة وسرعة انتباه لدى المدافعين لأن يستخدم عند قطع كرة فى ملعب الفريق المهاجم وترد عليه الهجمة مع وجود جميع

أفراد الفريق فى نصف ملعبه ، ولكن فى أماكن غير منتظمة نتيجة استحواذهم على الكرة قبل حدوث أى خطأ (تمريرة خاطئة — قطع كرة — جرى بدون كرة — خروج الكرة من الملعب ... الخ) فيفاجيء الفريق بالهجوم المضاد السريع فى نصف ملعبه فيحدث ارتباك لتبديل الفريق المهاجم الى المدافع وهو فى نصف ملعبه .

٥ — يليه فى المرتبة الخامسة من حيث المحاولات :

هو الدفاع ضد الهجوم حيث حدث (٢٦٢) محاولة وبلغ عدد المحاولات الناجحة منها (١١٣) محاولة أى بنسبة نجاح ١٢ر٤٣٪ وكانت أعلى نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثانية من الشوط الثانى حيث بلغت ٨٤ر٥٣٪ ، وأقل نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول حيث بلغت ٢١ر٢١٪ .

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الثانية من الشوط الثانى الى اقتراب انتهاء المباراة ، فيحدث توتر للاعبات المهاجمات عند استلامهم للتمرير الطويل للقيام بالهجوم الخاطف ، فيكون سهلا على الدفاع اعاقتها أو قد يرجع لسرعة أداء اللاعبات اللاتى يؤدين الهجوم الخاطف ، وعدم التحرك فى الأماكن الصحيحة مما يسمح للفريق المدافع تعطيلهم عن أداء الهجوم .

أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الأولى من الشوط الأول ، فقد يرجع الى أن اللاعبات فى حالتهم الطبيعية حيث ان المباراة فى بدايتها فيتميزن بالسرعة فتزداد فرصة الهجوم الخاطف من الانتقال من الدفاع الى الهجوم ، فيصعب الدفاع على الهجوم الخاطف .

وتشير الباحثة انه يجب أن يضع أى فريق خطة أو عــدة خطط للهجوم الخاطف المفاجىء وأن يكون بأسرع ما يمكن وأقل تمريرات حتى لا يكون الهجوم الخاطف عشوائيا وبدون هدف •

٦ ــ يليه فى المرتبة السادسة من حيث المحاولات :

هو الدفاع المتقدم حيث حدث (١٢٤) محاولة وبلغ عدد المحاولات الناجحة منها (٧٠) محاولة ، أى بنسبة نجاح ٥٦ر٤٥٪ وكانت أعلى نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثالثة من الشــوط الثانى حيث بلغت ٧١ر٤٢٪ وأقل نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثـــانية والثالثة من الشوط الأول حيث بلغت ٤٦ر١٥٪ •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئوية فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الثانى ، الى ضعف اللياقة البدنية وعدم القدرة على الجــرى وتخطى الدفاع ، وقد يرجع أيضا لسرعة أداء اللاعبات للتمريرة دون اتقان للمهارة مما يساعد على قطع الكرة لقرب المدافع من المهاجم •

أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الثانية والثالثة من الشوط الأول ، فقد يرجع الى اختراق المهاجمين للدفاع المفتوح وعدم قدرة اللاعبين على تغطية المهاجم وهــذا يبــين ضعف قدرة الرجلين للمدافعين •

وتشير الباحثة أن هــذا الدفاع من أخطر طرق الدفاع لأنه يحتاج الى قوة أرجل وسرعة انتباه ويقظة وسرعة رد فعل لأنه يكون كل لاعب مسئول على اللاعب الذى فى منطقته المحددة له من جهـــة المدرب ، ويكون كل الفريق متقدما الى الأمام حتى قرب منتصف الملعب ما عدا قلب

الدفاع يكون على خط الـ ٦ متر ويتحرك حسب اللاعب الذى يكون معه ويختلف هـذا الدفاع عن دفاع رجل لرجل أن يكون اللاعب يلتـزم بالمنطقة وليس للاعب مثل دفاع رجل لرجل أى يحدث تبديل بين لاعبين الدفاع وتكون الحركة سريعة وواسعة بعكس دفاع رجل لرجل ، تكون سريعة وصغيرة فعند استخدام هـذا الدفاع يجب التدريب عليه جيداً وأن تكون اللياقة البدنية مرتفعة جـداً ولا يستخدم فى المبـاراة ككل ولكنه يستخدم فى أوقات معينة •

٧ ــ يأيه فى المرتبة الأخيرة من حيث المحاولات :

هو الدفاع رجل لرجل حيث حدث (٨) محاولة وبلغ عدد المحاولات الناجحة منها (٦) محاولة ، أى بنسبة نجاح ٧٥٪ وكانت أعلى نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثانية والثالثة من الشـوط الأول حيث بلغت ١٠٠٪ ، وأقل نسبة مئوية لنجاحه فى العشر دقائق الثالثة من الشوط الثانى حيث بلغت صفر •

وترجع الباحثة ارتفاع النسبة المئـوية فى العشر دقائق الثانية والثالثة من الشوط الأول الى استخدام هـذا الدفاع فى أوقات معينة يستلزم استخدامه وتكون غالبا ناجحة فى أوائل المباراة لأنه دفاع مجهد ويحتاج لياقة عالية •

أما انخفاض النسبة المئوية فى العشر دقائق الثالثة من الشـوط الثانى ، فقد يرجع الى ضعف اللياقة البدنية والشعور بالتعب وانـه يؤدى أيضا الى طرد اللاعب خارج الملعب لمحاولة مسك المهـاجم من الخلف أو اعاقتـه •

في هذا العدد

رقم الصفحه

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية

